الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 28 أيــار 2013
العدد 2014 السنة السابعة
mardi 28 mai 2013 nº 2014 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سلام مستمر في مهماته: سأؤلف حكومة سياسية [4]

قرار التمديد ينتظر عون [2]

«معركة التحرير» تدقّ أبواب حلب

[11 ـ 10]

خيانة ضابط سوري و«لواء التوحيد»، وثأر قديم تُصفّيه تركيا مع الشهباء (أ ف ب)

رحيل

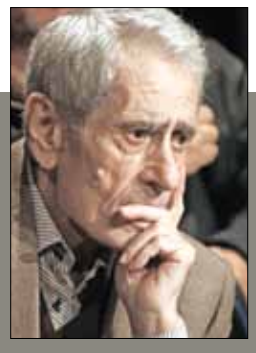

يعقوب الشدراوي

لبنان يودع شيخ المخرجين العرب

16

08
أجواء التشاؤم تظلّل «جنيف 2»: لافروف وكيري يريان عقده «مهمة صعبة»

12
إدارة «الأميركية» تتجسّس على أهلها... ومخيم البداوي ينتفض على ذاته

15
متاجر التجزئة تستغل خصوصيّة النازحين السوريين لطرد العمال اللبنانيين

20
يارا عباس سقطت في الطريق إلى القصير... والقضاء يطوّق زافين

25
أكثر من 250 قتيلاً وجريحاً في بغداد وعلّاوي يخسر 20 من قائمته

المشهد السياسي

الانقلاب ينتظر قرار عون

وافق تيار المستقبل على التمديد، طالباً خفض المهلة المقترحة من سنتين إلى سنة ونصف السنة. «النصاب الإسلامي» تأمّن، بانتظار «النصاب المسيحي» اللازم لاستكمال الانقلاب على الدستور والقانون. القرار النهائي ينتظر رأي النائب ميشال عون اليوم

أقفِل باب الترشيح منتصف الليل الماضي على 706 مرشحين (مروان طحطح)

اجتمعت الحكومة أمس، وقررت إجراء الانتخابات النيابية يوم 16 حزيران، وعيّنت هيئة الإشراف على الانتخابات، وأقرّت سلفة خزينة لوزارة الداخلية، وحدّدت سقف الإنفاق الانتخابي لكل مرشح. للوهلة الاولى، يوحي هذا المشهد بأن لبنان دولة، وبأن انتخابات حرة تجرى فيه، وبأنها تخضع للإشراف، وبأن المال الانتخابي يخضع لقانون أو ضوابط. وحده الوزير نقولا فتوش قرر الخروج عن النص، قائلاً لزملائه إن تمديد ولاية المجلس النيابي سيمر «على رقبة الجميع». كان يتحدّث كابن طبيعي للنظام اللبناني العاجز منذ أشهر عن إصدار قانون للانتخابات. والقانون الذي كان منتظراً ليس بالضرورة عادلاً، ولا يؤمّن فرصة خرق الطاقم السياسي ولو بنسبة ضئيلة جداً، بل هو قانون على شاكلة الحكام أنفسهم: ظالم وطائفي ويؤمن استمرارية الفساد. لكن رغم ذلك، عجز النظام اللبناني عن إنتاج قانون، لينتقل البحث الجدي إلى محاولة إلغاء القانون القائم، رغم سوئه، من خلال تمديد ولاية المجلس النيابي الحالي. في الأصل، لم يجر البحث يوماً في قانون انتخابي إلا على قاعدة النتائج المعروفة سلفاً، لتبدو النقاشات كمفاوضات هدفها تعيين النواب، فصار خيار التمديد مماثلاً للبحث عن قانون انتخابي جديد. على ضفتي الانقسام السياسي، وافق كل من حركة أمل وحزب الله وتيار المستقبل والنائب وليد جنبلاط على تمديد ولاية المجلس مدة سنة ونصف السنة. ولماذا سنة ونصف السنة وليس سنتين أو سنة واحدة؟ «سنة واحدة لا تكفي»، يجيب أحد طباخي التمديد. لا تكفي ماذا؟ لا تكفي لظهور الخيط الأبيض من الأسود في سوريا. يضيف: «وسنتان، فترة طويلة، فاقترح الرئيس سعد الحريري مدة السنة ونصف السنة، بعدما عرض عليه النائب وليد جنبلاط مدة السنتين، فوافق المتباحثون». ولكل واحدة من القوى الأربع التي تبنّت التمديد سببها: حزب الله لا يريد المزيد من التوتير المذهبي الذي يسبق الانتخابات، ويخشى انفلاتاً أمنياً. النائب وليد جنبلاط مرتاح إلى وضعه الحالي، ويُفضل انتظار جلاء الصورة السورية قبل حسم خياراته. الرئيس سعد الحريري المهاجر منذ أكثر من عامين غير جاهز لوجستياً ومالياً لعملية انتخابية مكلفة، وخضع لـ«تهديد» الطرف الآخر بالذهاب نحو تطبيق قانون الستين. أما الرئيس نبيه بري فيشترك مع الآخرين في معظم الأسباب السابقة.

بقي «النصاب الوطني» بحاجة إلى تأييد مسيحي. بكركي أعلنت موقفاً واضحاً رافضاً للتمديد، جرى تنسيقه مع العماد ميشال عون. الرئيس ميشال سليمان يرفض التمديد، ويهدد بالطعن أمام المجلس الدستوري في أي قانون للتمديد. كذلك عون الذي لا يزال متمسكاً بموقفه: «بعد سقوط اقتراح اللقاء الأرثوذكسي بطعنة من سمير جعجع، لا مجال أمامنا سوى الذهاب إلى الانتخابات، ولو بالقانون السيّئ». رئيس حزب القوات سمير جعجع، الذي لم يتمكن بعد من الحد من خسائر موقفه المنقلب على «الأرثوذكسي»، ينتظر موقف عون ليزايد عليه، رغم كونه أبلغ حلفاءه أنه غير جاهز لإجراء الانتخابات في وقت قريب. أما حزب الكتائب، فغارق في الشعارات التي يرفعها ولا يلتزم بها: يطالب بمقاطعة الانتخابات وفق الستين، ثم يُرسِل طلبات ترشيحه إلى وزارة الداخلية.

حلفاء عون قاموا بمحاولة أخيرة معه ليل أمس. زاره في الرابية الوزير علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، ورئيس وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا. شرح الزوار لعون الظروف التي جعلتهم يوافقون على التمديد: الوضع الأمني الهش، التوتر السني ـ الشيعي، «وتمكننا من تحويل معادلة التمديد مقابل الحكومة إلى معادلة التمديد مقابل الستين، ورفع سيف حكومة الامر الواقع عن رقبتنا ودفن الطرح الأخير». بقي عون متمسكاً بموقفه: الانتخابات الآن فرصتنا. ثم وعد زواره بجواب نهائي اليوم، بعد التشاور مع تكتل التغيير والإصلاح.

> قال عون لحلفائه إنه سيبلغهم موقفه النهائي بعد اجتماع التكتل اليوم

الحلفاء ينتظرون موقف عون، ولم يكونوا موحدين في توقعاتهم. بعضهم يرى أن الجنرال سيوافق على التمديد، فيما البعض الآخر يرى أن الانتخابات ستُجرى حكماً يوم 16 حزيران. وماذا لو كان جواب عون سلبياً؟ فهل سينعقد المجلس النيابي يوم الخميس للتصويت على اقتراح تمديد ولايته؟ لم يبدأ البحث بهذا الخيار، لكن «التمديد بأصوات المسلمين حصراً، كما لو أن تحالفاً رباعياً جديداً قد نشأ، أمر شبه مستحيل»، يقول أحد أركان 8 آذار، «علماً بأن حظوظ إسقاط قانون التمديد في المجلس الدستوري مرتفعة جداً».

ومنتصف ليل أمس انتهت مهلة تقديم الترشيحات للانتخابات وفق قانون الستين. وأعلن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل في مؤتمر صحافي أن عدد المرشحين بلغ 706، بينما كان العدد 715 مرشحاً في انتخابات 2009.

وقال شربل: «في طرابلس أعتقد أنه من الان الى 16 حزيران تتحسن الامور الامنية، وإذا لم تتحسن الاوضاع يمكن وضع أقلام الاقتراع في مراكز كثيرة في طرابلس آمنة إذا لم يستطع الناس الانتخاب في التبانة أو جبل محسن».

وأعلن أنه حُدّد يوما 7 و9 حزيران لاقتراع المغتربين، لافتاً الى أن هناك 3 دوائر اغترابية استوفت الشروط، هي ملبورن وسيدني والكويت، وأن عدد الناخبين هو 1900.

أما أبرز المرشحين أمس فكان رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي وأحمد الصفدي ابن شقيق الوزير محمد الصفدي الذي عزف عن الترشح.

الحكومة تحيي هيئة الإشراف

وكان مجلس الوزراء حدد 16 حزيران المقبل موعداً للانتخابات النيابية وفق قانون الستين. وشكل هيئة الاشراف على الحملة الانتخابية من: نديم عبد الملك رئيساً، أندريه صادر نائباً للرئيس، سليم قسطا، خلدون نجا، غادة حلاوي، عثمان مجذوب، خليل هندي، عطا الله غشام وسيمون حداد أعضاء. ووافق على إعطاء سلفة لوزارة الداخلية بقيمة 22 مليار ليرة لبنانية لتأمين النفقات الضرورية للانتخابات النيابية. وأجاز لوزير الداخلية والبلديات عقد اتفاق بالتراضي لطبع بطاقات الهوية والموافقة على استئجار مبنى بقرب وزارة الداخلية يخصص لهيئة الاشراف على الانتخابات. وحدد الإنفاق الانتخابي لكل مرشح بـ150 مليون ليرة، والقسم المتحرك لسقف المبلغ الأقصى الذي يجوز لكل مرشح إنفاقه أثناء فترة الانتخاب بمبلغ 6 آلاف ليرة لبنانية عن كل ناخب.

ورأى وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل أن «هيئة الإشراف على الانتخابات قامت من بين الأموات»، فيما قال وزير الدولة نقولا فتوش «إن التمديد سيمر على رقبة الجميع».

في المقابل، دعا المكتب السياسي الكتائبي في بيان إثر اجتماعه الاسبوعي «كل الحلفاء والأفرقاء السياسيين الحريصين على الشراكة الوطنية للامتناع عن خوض الانتخابات على أساس قانون الستين الذي سبق لهم أن رفضوه، خصوصاً أن إجراء الانتخابات على أساس الستين هو الموقف غير الميثاقي». وأعلن النائب سامي الجميل في حديث تلفزيوني أن حزبه تقدم ليلاً بترشيح 20 شخصاً منه للانتخابات النيابية، داعياً «من شاركوا في لقاء بكركي الى سحب ترشيحاتهم»! وحمّل الجميل التيار الوطني الحر مسؤولية إمرار قانون الستين.

من جهته، طالب مجلس المطارنة الموارنة بعد اجتماعه برئاسة الراعي بعدم إقرار أيّ تمديد للمجلس النيابي أو تحديد

سيد «الأرثوذكسي» يركب بوسطة «الستين»

لم تُصب مفاعيل اقتراح اللقاء الأرثوذكسي حتى من كان أول المبشّرين به. وفي اليوم الأخير، تخلّى نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي عن مشروعه ومشى في تيار «الستين»، مسقطاً كل طروحات «الأرثوذكسي» من أجندته. لحق بسابقيه حزب القوات والتيار الوطني الحر، فقدم أوراق ترشيحه الى وزارة الداخلية أمس. إلا أن وقع ترشّح «عراب» الأرثوذكسي كان أقوى على مسمع الجماهير من سواه، هو الذي ناضل على مدى أعوام كي يطيح قانون الستين لمصلحة قانون أكثر «اعتدالاً»، فسقط في شباك «الأمر الواقع»، رافضاً إمرار الاستحقاق الانتخابي من دون تزيينه بورقة ترشيحه. ومن يدري؟ قد يحمل «ستين» 2013 الخير الى مرشح المقعد الأرثوذكسي في البقاع الغربي ويوصله للمرة الأولى الى البرلمان منذ عام 2005. وهنا حسابات الفرزلي واضحة: باستطاعة «قانوني» أن ينتظر، لكنّ المقعد النيابي لا ينتظر أحداً... ولا همَّ إذا كان اللقب يُكتسب على ظهر «الأرثوذكسي».

نحاس: ضد الانقلاب

في زمن التمديد، قرر الوزير السابق شربل نحاس الترشح إلى الانتخابات النيابية عن المقعد الأرثوذكسي في المتن. ليس الأمر «روحة على الحج والناس راجعة»، بل «تسجيل لموقف ضد الانقلاب الذي يجري الإعداد له»، بحسب نحاس. ومن الآن إلى 20 حزيران، «يوجد دستور وقانون ساريا المفعول، وسنمضي حتى النهاية في موقفنا المبدئي، رغم أن قانون الستين سيّئ». يستطرد نحاس: القانون سيّئ. وهل كنت تتوقع أن تُنتِج هذه القوى قانوناً غير سيّئ؟». لكن التمديد آت. «أعرف أنهم حالياً يسمسِرون للوصول إلى التمديد، لكن إذا «تفركشوا ببعض» واضطروا مرغمين إلى خوض الانتخابات، فسنخوضها».

أي موعد للانتخابات قبل أن يعمل هذا المجلس على إقرار قانون جديد لها. كذلك طالب المسؤولين السياسيين بالاسراع في تشكيل حكومة جديدة.
وكان الراعي التقى رئيس الجمهورية ميشال سليمان في قصر بعبدا، والتقى في بكركي الرئيس ميقاتي وتلقى اتصالاً من النائب السابق لرئيس مجلس الوزراء عصام فارس الذي جدد دعمه لموقف البطريرك الراعي «لجهة إقرار قانون انتخاب يحقق التمثيل الفعلي والصحيح والتوازن الوطني».
بدوره، رفض مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني التمديد للمجلس النيابي ودعا إلى وضع قانون انتخاب جديد.

جنبلاط: لا بديل من الدولة

على صعيد آخر، دعا رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط إلى حماية مفهوم الدولة فعلاً لا قولاً، موضحاً أنّ «لا بديل للبنانيين جميعاً من الدولة، على عكس كل المراهنات السياسيّة وغير السياسيّة من هذا الطرف أو ذاك، وبالنظر إلى الرياح العاتية التي تهب على المنطقة برمتها».
واستقبل جنبلاط أمس السفيرة الأميركية مورا كونيللي.

شهيدة وجريحان في قصف على الهرمل

رامح حمية

أطلقت مساء أمس أربعة صواريخ من المنطقة الواقعة بين جرود مشاريع القاع ومحلة المحطة، بحسب ما أكد شهود عيان لـ«الأخبار»، سقط اثنان منها على منزل في حي بديتا في الهرمل، ما أدى إلى استشهاد لولو عبدالله عواد (19 عاماً) وجرح إكرام شمص عواد وحسنة عواد، في حين سقط الصاروخان الآخران في حي العسري على منزل إبراهيم دندش في الهرمل أيضاً، ما أدى إلى تدمير جزء منه، من دون أن يسبّب إصابات بشرية.
وقد هرعت إلى مكان سقوط الصواريخ الأربعة سيارات الإسعاف حيث نقلت جثة الشهيدة والجرحى إلى مستشفيات الهرمل، في الوقت الذي سادت فيه حالة من الخوف والقلق لدى أهالي الهرمل نتيجة سقوط الصواريخ داخل المناطق السكنية في المدينة.
من جهة أخرى، اعترض مسلحون مجهولون سيارة إسعاف تابعة للصليب الأحمر تنقل جريحاً سورياً يدعى عدنان محمد إدريس، فأنزلوه واقتادوه إلى جهة مجهولة. وأشارت مصادر إلى أن إدريس أصيب خلال «عملية التسلل التي حاولت تنفيذها فجر أمس مجموعة من بلدة عرسال عبر محور خربة العكارية ـ العبودية، والتي تصدى لها الجيش السوري وأوقع أفرادها بين قتيل وجريح. ورجّحت المصادر أن يكون إدريس ضابطاً في «الجيش السوري الحر».

تقرير

نواب في دائرة الخطر
التمديد... يا رب

في وقت قرّرت فيه أغلب الكتل النيابية استبدال نوابها الحاليين بنواب آخرين، ثمة من يتمنّى حصول معجزة التمديد ولو لفترة محدودة، كي لا يسلب «القيمة المضافة» التي يحوزها منذ 4 سنوات. ومنهم من يتضرع إلى الله يومياً، داعياً إلى عدم حصول انتخابات، خصوصاً أنهم يعيشون هذه الأيام هاجس ضياع الكرسي النيابي منهم

ميسم رزق

رُغم طوابير الترشّح للانتخابات النيابية التي لم تتوقّف حركتها على باب وزارة الداخلية طيلة الأسبوع الماضي، يبدو أن الدروب التي تسلكها الكتل يمكن أن تؤدي إلى تمديد ولاية مجلس النواب. ليس في البرلمان اللبناني من لا يتمنى التمديد لنفسه، وإن كان ضامناً الكرسي في جيبه، على اعتبار أن كتلته لن تتخلى عنه. لكن ماذا عن أولئك النواب الذين وجدوا أنفسهم على الرف، بعدما قرر «الزعماء» استبدالهم لمصلحة آخرين؟ أخيراً أدرك هؤلاء أن العلاقات الشخصية لا تدوم. فبين السياسة والمشاعر خطان لا يلتقيان. لذا فالتمديد بالنسبة إليهم «خيرٌ لا بد منه» وإن كان مؤقتاً.
في المشهد العام، يعترف كثير من النواب بأن خطوة التمديد «مصلحة إسلامية». بدايةً، حاول الثنائي الشيعي، أمل وحزب الله، رفض التمديد، ليتم التراجع عن الموقف تدريجاً مع الإعلان عن إمكانية التمديد لفترة محددة. أما «المستقبل»، فيعلم أنه «صاحب المصلحة في التمديد، أولاً لكونه يملك أكبر كتلة نيابية، وثانياً لأنه يريد الهروب من الحرج مع حلفائه، لا سيما القوات اللبنانية والكتائب، مع العلم بأن معراب هي الأخرى تتمنى تحوّل حلم التمديد إلى واقع، هرباً من «اختبار الشارع المسيحي، بعد سقوطها في امتحان الأرثوذكسي». لكن بعيداً عن السياسة العامة للكتل، لا شك في أن هناك نواباً هم الأكثر تأييداً للتمديد، ولا سيما أولئك الذي يواجهون خطر إمكانية تغييرهم، في مقدّمتهم النائبان الأرمنيان في دائرة بيروت الأولى، سيرج طورسركيسيان وجان أوغاسابيان. يضع الاثنان رأسيهما في ثوبيهما مردّدين عبارة «يا رب التمديد، يا رب التمديد». فمنذ بدء الإعداد للانتخابات، يجري الحديث عن ضرورة «استرجاع» الكرسيين اللذين يقبض «المستقبل» بيده على عنقيهما، وبالتالي يعلم الاثنان أن الصراع القواتي ـ الكتائبي على المقعدين سيطيحهما، لكونهما ينتميان إلى تكتل «لبنان أولاً». وفي دائرة بيروت الأولى أيضاً مرشحة لم يعد أحد «قابضها جدّ»، وهي نايلة التويني. رغم تراجع رئيسة تحرير جريدة النهار عن قرار عزوفها عن الترشح، ستكون التويني من النواب المستفيدين من التمديد. فلا لقبها كنائبة مستقلّة سيدفع بها إلى مجلس النواب مجدداً، بعدما نسي أهالي الأشرفية وزملاؤها النواب وجهها، ولا كتلة «لبنان أولاً» ستجازف بدعمها، وخصوصاً أن استطلاعات الرأي تؤكّد «تراجع نسبة المؤيدين لها»، والقوات اللبنانية تضع عينها على مقعد «الست نايلة»، ورشّحت له عماد واكيم.
وبالنسبة إلى دائرة بيروت الثانية، سُربت الكثير من المعلومات عن إمكانية تغيير النواب لمناطق ترشّحهم، في وقت أكدت فيه الاستطلاعات أن المقعد السني في هذه الدائرة بات في خطر، وأحد المقاعد الأرمنية الذي حازته قوى الرابع عشر من آذار مهددّ، وأن بإمكان فريق 8 آذار الفوز بهما، بسبب تبدّل الظروف على الأرض. بالتالي، يُمكن أن يكون التمديد خلاصاً مؤقتاً لكل من النائبين نهاد المشنوق وسبيوه قلبكيان.

> **يعترف كثير من النواب بأن خطوة التمديد «مصلحة إسلامية»**

وفي دائرة بيروت الثالثة، حيث يمسك «المستقبل» بأغلبية المقاعد، تاركاً «الفضلات» لحلفائه، يتضرّع النائب غازي العريضي في الدعاء إلى الله، طالباً التمديد، بعد أن قرر رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط «نزع» اللوحة الزرقاء منه. فيما سيشكر النائب تمام سلام ربّه ألف مرة في حال عدم حصول الانتخابات النيابية، بعدما تسرّع في تعهده بعدم الترشح، طمعاً برئاسة الحكومة، فيما سيبتهل النائب نبيل دوفريج بالدعاء لإمرار التمديد، تخوفاً من أن تحصل الطائفة السريانية على طلبها بالحصول على مقعده، على اعتبار أن حجمها الانتخابي في بيروت يفوق حجم الأقليات الأخرى، في وقت سينزل فيه التمديد على النائب غازي يوسف كنعمة من السماء، بعدما قرر هو شخصياً عدم الترشح على لوائح تيار المستقبل، الأمر الذي من شأنه ألا يريه النيابة ثانيةً.
رُبما لن يغادر النائبان العونيان في المتن سليم سلهب وإدغار معلوف الرابية قبل إقناع الجنرال بفوائد التمديد، ولا سيما أن اسميهما تصدّرا لائحة «التغيير» التي يحملها العماد في جيبه. سيساندهما في الأمر زملاؤهما في دائرة كسروان، النواب فريد الخازن ونعمة الله أبي نصر وجيلبرت زوين. الثلاثة لم يكونوا ليحظوا بلقب نواب لولا ارتباط أسمائهم باسم عون، الجنرال الذي يمكن أن «يشطبهم» بجرة قلم عن لوائحه في حال فرضت عليه الظروف ذلك.
يهتزّ المقعد الماروني في دائرة عاليه تحت النائب فؤاد السعد. بات على يقين بأن علاقته غير المستقرة مع النائب جنبلاط ستطيحه، فيخسره لمصلحة نائب جنبلاطي وفيّ. أما زميله في الدائرة فادي الهبر، فلا يحمل همّ تخلّي الكتائبيين عنه، لكنه يعيش هاجس العلاقة الملتبسة مع جنبلاط. ويشاطر النواب القواتيون في زحلة النائب الهبر أمنيته في حصول تمديد، ولو لفترة بسيطة، للتمتع بامتيازات «الحصانة». فبعد ترشيح القوات أسماء بديلة من نوابها، شانت جانجانيان وطوني أبو خاطر وجوزف المعلوف، باتت حظوظهم في النجاح ضئيلة، رغم ترشّحهم! في البقاع أيضاً، لكن الشمالي، حُرم النائب عاصم قانصوه من التجوال بحرية في مزرعته، بسبب الوضع الأمني على الحدود اللبنانية ـ السورية. والرجل الذي كان واثقاً عام 2009 بأنه سيكون مرشح الرئيس بشار الأسد على لوائح حزب الله، ليس مطمئناً اليوم إلى ضمان احتفاظه باللوحة الزرقاء. فاللواء جميل السيد يتقدّم.
في عكار، ينزوي النواب المسيحيون في تيار المستقبل جانباً. يتحسّسون خطر القوات. معراب تضغط على صدورهم. وما طرح رئيس الهيئة التنفيذية سمير جعجع لاسم وهبي قاطيشا مرشحاً على لوائحه إلا مثال بسيط على قرار القواتيين «استعادة المقاعد المسيحية» في عكار، فيصبح كل من النائبين نضال طعمة وارياض رحال في حكم «الطايرين»، وهادي حبيش نائب في دائرة الخطر. أما نائب طرابلس سامر سعادة، فقابع بين معجزة التمديد وأمل الحفاظ على العلاقة الجيدة بين تيار المستقبل والكتائب، إذ إن بقاءه رهن الاتفاق بين الطرفين، ولا سيما أن القوات لا تريده في البترون.
النائب نقولا فتوش قد يكون أكثر النواب صراحة، ولا يخجل من الصلاة العلنية: يا رب التمديد. يردّدها بلا خجل. يدرك أن قانون الستين يجعل من عودته إلى مجلس النواب شبه مستحيلة. دخل مجلس الوزراء أمس ليقول لزملائه: «لا تضيّعوا وقتكم في «الستين». التمديد سيمرّ على رقاب الجميع».

في الواجهة

سلام: التمديد لا يعطل مهمة التـ

بعد عشرة أيام، 6 حزيران، ينقضي شهران على تكليف النائب تمام سلام تأليف الحكومة. بعد أيام اخرى، 9 حزيران، ينقضي شهران على استشارات التأليف. لم تبصر النور ولم يطرأ تقدّم ملموس، ولا الانتخابات ستعيش حتى 16 حزيران. من الآن فصاعداً الحكومة الجديدة حكومة سياسية

نقولا ناصيف

قيل أولاً بعيد تسمية الرئيس المكلف تمام سلام إن التأليف يسبق قانون الانتخاب ما دامت حكومة انتخابات. ثم ربط مأزق القانون بمأزق التأليف. ثم تقدّم مصير القانون على مصير الانتخابات وأهمل التأليف. ثم بات السباق بين القانون النافذ وقانون جديد للانتخاب، الى أن أضحى بين تمديد ولاية مجلس النواب أو كهف الفراغ. أهمل عندئذ التأليف وقانون الانتخاب وإجراء الانتخاب في آن. وهي الحال من اليوم الى الخميس. قبل ذلك كله، جرّبت قوى 14 آذار مقايضة التمديد بالحكومة فأخفقت، وأصبحت كقوى 8 آذار اليوم أمام معادلة مفزعة: تمديد أو فراغ فقط.

لزم الرئيس المكلف المصيطبة والصمت يراقب مصير الانتخابات، ويتريث في معاودة جهود تأليف الحكومة. لا يفكر في أي حال في الاعتذار ما دام يتحضر لمهمة جديدة لحكومته تقلب أولوياتها رأساً على عقب.

إذا صح أن التمديد واقع فذلك يعني أن مهمتها تحولت من الاشراف على الانتخابات النيابية ونهاية ولاية المجلس الحالي الى الاشراف على انتخابات رئاسة الجمهورية مع بدء المهلة الدستورية بعد عشرة أشهر وانتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان. يعني أيضاً أن المواصفات بدورها برسم التغيير. من حكومة انتخابات الى حكومة سياسية. لم تتغير كثيراً العقبات في طريق الرئيس المكلف، ولم يغيّر هو الآخر الكثير من شروطه. لا يزال يرفض ما تتمسك به قوى 8 آذار وهو حصولها على الثلث المعطل، ويتمسك بعدم تغليب فريق على الآخر كي لا تكون حكومة اللون الواحد التي فشلت في ظل قوى 14 آذار ثم في ظل قوى 8 آذار، ويتشبث بمداورة الحقائب كي لا يصبح حصرها بطوائف دون سواها عرفاً وتالياً استئثاراً: لا المال للسنّة وحدهم، ولا الخارجية للشيعة، ولا الداخلية للموارنة، ولا الدفاع الوطني للروم الارثوذكس وحدهم.

في أدراج الرئيس المكلف لائحة أنجزها في الايام التي رافقت جمود جهود التأليف في انتظار بت قانون الانتخاب، دوّر فيها 22 حقيبة. لم يبق حقيبة في مكانها، وراعى توزيع الحقائب السيادية على الطوائف الرئيسية الأربع ومداورة الحقائب الاساسية والحقائب الثانوية كي تشمل كل المذاهب: لم تعد هناك حقيبة لمذهب.

يضيف الرئيس المكلف أمام زواره: لا منطق أبداً في وضع حقيبة في طائفة أو مذهب دون سواهما. هذا منطق دكاكين وشركات ليس الا. كل انسان كفي يمكن أن يكون في أي حقيبة، ولا يصح تجميد الحقيبة في وزير كأنه وحده القادر على العمل. كنت واضحاً في هذا الامر منذ تكليفي عندما زرت العماد ميشال عون في اثناء الزيارات التقليدية على رؤساء الحكومات السابقين. قلت لا وزير كيدياً أو وزيراً يريد الانتقام والتشفي في حكومتي. اطمئن سنحافظ على انجازات حقائب وزرائك ونبني عليها.

كانت تلك اول إشارة أطلقها سلام في تحديد مواصفات حكومته، ثم أعاد تأكيدها في استشارات التأليف.

يدافع عن هذه الحجة: لم آت من أجل انتزاع إنجازات أي فريق. في المقابل ينبغي ألا يخطر في بال أحد أنه يستطيع الاستئثار كأن لا أحد سواه قادر على الإنجاز. المداورة إحدى أبرز نقاط قوة الحكومة التي أسعى الى تأليفها. سأظل أتمسك بوزراء غير استفزازيين وغير منفّرين من أي جهة كي لا ينفجر مجلس الوزراء كما حصل في أكثر من حكومة. لا بأس بوزراء قريبين من الاحزاب والتيارات.

لا أوهام لدى الرئيس المكلف بأن مهمته ستكون أسهل بعد بتّ مصير الانتخابات، سواء بإجرائها في 16 حزيران أو بالتمديد للمجلس. بعض المعلومات والتقديرات لديه تشير الى ترجيح كفة التمديد على إجراء الانتخابات. إذ ذاك سيكون معنياً بتحديد هدف جديد لحكومته في المرحلة المقبلة لا تتصف خلالها بحكومة انتخابات. لا أسباب لديه للاعتذار عن عدم تأليف الحكومة في حال مددت ولاية المجلس، بل أكثر من سبب لاستعجال جهود تأليفها بعد زوال الربط بينها واستحقاق الانتخابات.

يقول سلام أمام زواره: عندما كلفت أطلقت على حكومتي شعار المصلحة الوطنية، وكان أحد بنودها الرئيسية آنذاك إجراء الانتخابات في مرحلة التحضير لمسار الانتخابات، لكنها ليست حكومة الانتخابات حصراً. كنت صريحاً في ذلك منذ البداية. البعض فسّر موقفي خطأً بأنها حكومة انتخابات فحسب. انطلقت من شعار المصلحة الوطنية لتحديد المهمة الرئيسية والمهمات التالية، آخذاً في الاعتبار أجواء التكليف التي سبقها شرخ ونزاع سياسي حاد ومساحة واسعة من الثقة المفقودة بين القوى السياسية. كنا بعد استقالة الرئيس نجيب ميقاتي في مناخ مأسوي كأن البلاد ذاهبة الى ما هو أسوأ.

يضيف: أتى تمرين التكليف وكان ديموقراطياً بامتياز، فأعطى الجميع فرصة تنفيس الاحتقان، ما أوحى بعد التأييد الدولي والعربي غير المشروط بقرار إعطاء لبنان أملاً في استقراره، سرعان ما شُنّت الحملات عليّ وجرى اتهامي بتهريب الحكومة ترافقت مع تهديدات كأنني أسرق الحكومة أو أخطفها من وراء ظهر أحد. لم يكن ذلك صحيحاً أبداً. كنت أعتني بتأليف الحكومة بدءاً بمشاورات ما بعد الاستشارات. احتاج الامر الى بعض الوقت قبل أن يتبين لي أن لا نية جدية بالمساعدة على تأليف الحكومة. حاولت اختراق العراقيل باقتراح شكل

في أدراج سلام لائحة بمداورة 22 حقيبة (مروان طحطح)

تقرير

الجيش يدخل التبانة بلا شروط: المقاتلون تعبـ

عبد الكافي الصمد

شكّل دخول الجيش إلى محاور القتال كافة في طرابلس، وانتشاره في شارع سوريا الفاصل بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، مؤشراً على انتهاء جولة الاشتباكات الـ16 التي استمرت 8 أيام، وعلى وضع المتقاتلين أسلحتهم جانباً موقتاً، بانتظار الجولة المقبلة.

وجاء انتشار الجيش بعد تأخر ساعات عدّة نتيجة شروط وضعها قادة المحاور قبل أن يسمحوا له بالدخول إلى باب التبانة، لكنّ مصدراً عسكرياً مطلعاً أكد لـ«الأخبار» أن الجيش «لم يدخل إلى مناطق الاشتباكات مقابل أي شروط».

وعزا سبب قبول المسلحين بدخول الجيش إلى مناطقهم، إلى التعب الذي أصابهم، ولأن الخسائر كانت كبيرة جدّاً. المصدر العسكري الذي أوضح أنه سقط للجيش في الجولة الأخيرة 3 شهداء و80 جريحاً نتيجة استهدافه مباشرة من قبل المسلحين، في تطوّر خطير لم يتعرّض له الجيش في أيٍّ من الجولات السابقة، أكد أن «المشكلة لم تنته، وقد تندلع الاشتباكات في أية لحظة، لأنّ المنطقة خاصرة رخوة تتأثر بأي حدث». لكن عودة الهدوء الحذر إلى طرابلس لم تمرّ من دون إشكالات كادت تطيح الهدنة. ففي شارع سوريا حصل إشكال طُوِّق بسرعة، بعد تعرّض شخصين لرصاص القنص. واتهم أهالي المنطقة مسلحي جبل محسن بأنهم هم من خرق الهدنة، لكن اتصالات سريعة احتوت الوضع، بالتزامن مع تحرّك الجيش على الأرض. وفي منطقة المنكوبين، أقدم مسلحون على خطف مواطن من جبل محسن، الأمر الذي كاد يفجر الوضع مجدداً على المحور المذكور، لولا مسارعة استخبارات الجيش إلى بذل جهود واتصالات أثمرت الإفراج عنه بعد ساعات.

إلى ذلك، استمر الفلتان في المدينة لناحية التعدّي على محالّ يملكها علويون. فبعد ظهر أمس أطلق مجهولون النار على محل تجاري في شارع المئتين يملكه شخص من آل بلح، وهو من جبل محسن. وسط هذه الأجواء التي سيطر عليها الهدوء المشوب بالحذر، كان الجيش ينتشر على مختلف محاور الاشتباكات التقليدية في طرابلس، ولا سيما في مناطق باب التبانة، جبل محسن، البقار، تعاونية ريفا، الشعراني والمنكوبين، وإقامته حواجز ثابتة وتسييره دوريات مؤللة. في المقابل، انسحب المقاتلون من الشوارع وأزيلت المظاهر المسلحة كافة، لكن الجيش أبقى الطرقات الداخلية التي تربط بين مناطق النزاع مقفلة، وخصوصاً طلعة العمري وطلعة الكواع، بينما أعيد فتح الأوتوستراد الدولي الذي يربط بين طرابلس وعكار، والذي أغلق طوال أيام

رسائل إلى المحرر

ترشيح احترازي

بعد التحية، وعطفاً على التقرير المنشور في صحيفتكم الصادرة صباح اليوم تحت عنوان: «26 مرشحاً قواتيّاً: رجال جعجع الغامضون»، يهمّ الدائرة الإعلامية في القوات اللبنانية أن تطمئن أو بالأحرى أن تثير القلق لدى الكاتبة بالتأكيد مرّة جديدة أنها بالمبدأ وبالواقع وبالقول وبالفعل لا تطبق إلا النظام الداخلي في اختيار مرشحيها للانتخابات النيابية، وربما نجاح الديموقراطية في القوات هو الذي يغيظ الغيارى.

ولا بد في البداية من التوضيح بل التأكيد تكراراً أن القوات اللبنانية ترفض قانون الستين جملة وتفصيلاً، وهي لم تكن في أي وقت من الأوقات مع هذا القانون المجحف بحق المسيحيين وبحق صحة التمثيل عموماً، وبالتالي فإن الترشيحات التي تقدمت بها هي ترشيحات احترازية في معظمها. أما ربطها الترشيحات برضى النائبة ستريدا جعجع فهو يشكل محاولة بائسة لإثارة البلبلة عبر تسطيح سياسي لا يشبه القوات ولا قضيتها ونوابها والقواعد، مع العلم بأن عملية الترشيح مرتبطة بالشورى وفق آليات ومعايير نصّ عليها النظام الداخلي، وإلا لما تمّ اختيار الدكتور فادي كرم مرشحاً في الكورة خلفاً للنائب الراحل فريد حبيب، مع العلم بأن الجميع يدرك مدى قرب زوجة حبيب والعلاقة الخاصة التي تربطها بالنائبة ستريدا.

ولا بد من الإشارة من جهة أخرى إلى أن النائب جوزيف المعلوف هو الذي أبلغ عائلته ومحبيه ورئيس القوات وقيادة الحزب اعتكافه عن الترشيح. أما الكلام على أنه كان مؤيّداً للعماد عون في السابق، فهي ميزة وليس خطيئة، فالقوات اللبنانية تفتح أبوابها لمن كانوا عونيين سابقاً ولاحقاً كما لسواهم، عندما يصبح خطابهم بمستوى ربع خطاب النائب المعلوف!

وما دامت كاتبة المقال تعترف بأن المرشحين هم بمعظمهم غامضون، وبأن العديد منهم لا يعرفهم أحد، فقد أجهدت نفسها للأسف من غير طائل.

القوات اللبنانية
الدائرة الإعلامية

◆◆◆

147 وليس 174

رداً على ما ورد في جريدة «الأخبار» تحت عنوان «القفل والوساطة يحرمان بنت جبيل من مياهها» عن أن «مصلحة مياه صور تضمّ 174 موظفاً ملتزمين بالعمل عند الطلب، وهم يتقاضون رواتبهم ولكن لا يداوم منهم إلا 27 موظفاً»، الصحيح «أن العدد 147 هو لموظفين يعملون غبّ الطلب، ويواظبون على عملهم باستمرار، ويطالبون اليوم بتثبيتهم وإنصافهم، لأنه في المصلحة لا يوجد إلا 27 مستخدماً».

مصلحة مياه صور

ألف

الحكومة، 9 ـ 8 ـ 7، ثم 10 ـ 7 ـ 7 ، ثم 8 ـ 8 ـ 8. اقترحت أن أكون أنا الثلث الضامن فرفضوا وتعثر التأليف. لم يكن مرة خياري حكومة صدامية أو إيجاد شرخ. تأليف الحكومة ليس شطبة قلم، بل تمر بآلية صعبة وتحتاج الى وقت لتحديد حجمها وعملها وممن تتألف. لا أريد حكومة استفزّ بها أحداً، بل حكومة تكون بمثابة واحة للاستقرار.

يقول الرئيس المكلف أمام زواره: بمرور الوقت تعثر تأليف الحكومة بتعثر الاتفاق على قانون الانتخاب وإجراء الانتخابات. عندما بدأ البحث في القانون ذهبت الى الرئيس نبيه بري لهدفين: اننا على أبواب البحث في قانون الانتخاب وقطع الطريق على القول إنني أقاطعه. قلت وقتذاك إننا مقبلون على البحث في قانون الانتخاب، وارتأيت أنه لا يسعني استباقه والتريث في انتظار معرفة أي قانون انتخاب سيقرّه مجلس النواب. إذ ذاك دخلنا دوامة التأليف. تعثر القانون، والآن هناك من يتحدث عن تمديد توافقي لولاية مجلس النواب نحو سنة ونصف سنة. هذا يعني في حال صح التمديد أن الحكومة ستستمر الى موعد انتخابات رئاسة الجمهورية السنة المقبلة كي تستقيل حكماً بعد انتخاب الرئيس الجديد. لا أزال أنطلق من قاعدة أن حكومتي ستظل حكومة المصلحة الوطنية التي تشمل إجراء الانتخابات كما سواها من الاستحقاقات والملفات العالقة.

يلاحظ سلام أن التمديد لا يعطّل تأليف حكومة المصلحة الوطنية إلا أنه يغيّر طبيعتها، ويعتقد أمام قاصدي المصيطبة بأن الاشتباك السياسي يحتّم عليه حكومة تريح الجميع وتطمئنهم وتوفر مساحة استقرار، لا حكومة متاريس ومتخاصمين. يتبلور ذلك في الايام القليلة المقبلة.

يقول: لم تعد للوزراء غير المرشحين أهمية، لكن مواصفات وزراء غير استفزازيين هي أحوج ما نتطلبه أكثر من أي وقت مضى لضمان الاستقرار. لا ضرورة لحكومة تكنوقراط، ويمكن أن تكون مزيجاً. من 24 وزيراً أو أكثر أو أقل. أن لا تكون فضفاضة، ولكل وزير حقيبته كي نتمكن من العمل. حكومة منسجمة تواكب السنة الاخيرة من ولاية الرئيس ميشال سليمان. لا بد من إنجازات في السنة الاخيرة. تكمن المشكلة في أن القوى السياسية تقول إن حكومات ما بعد الطائف هي التي تحكم، وينبغي أن يكون الجميع داخلها. يصح ذلك عندما يفضي الى أداء على صورة حكومة الوحدة الوطنية وليس توسل الحكومة الوطنية من أجل التعطيل من داخل مجلس الوزراء. متى خدم الأداء الوحدة الوطنية طابق ما قصده اتفاق الطائف والهدف المتوخى من مشاركة الجميع، لا وضع مفتاح العرقلة في يد هذا الفريق أو ذاك. لم تستطع حكومة اللون الواحد أن تحكم، وكذلك حكومة الوحدة الوطنية عندما ترتكز على العرقلة ليس إلا. لا أرى فائدة من حصول فريق على آلية التعطيل. إذا كان الأمر يتعلق باستحقاقات وخيارات كبرى، فالجميع يعرف أن ساحتها ليست في الحكومة ولا في مجلس النواب، بل بين الافرقاء والسياسيين. على طاولة الحوار الوطني ومن خلال المواقف المعلنة. هناك أعباء كثيرة. لست ساحراً ولا صاحب معجزات، كما قلت سابقاً، كي أحلّها بسرعة، بل أحتاج الى تضافر قوى الجميع.

وا

مصدر عسكري: المشكلة لم تنته، وقد تندلع الاشتباكات في أية لحظة؛ لأن المنطقة خاصرة رخوة تتأثر بأي حدث

الاشتباكات بسبب أعمال القنص.

وترافق ذلك مع عودة بعض الأهالي إلى منازلهم وتفقد ممتلكاتهم والأضرار التي لحقت بها. وفيما بقي سوقا الخضار والقمح الرئيسيان في المدينة مقفلين، فتحت المحالّ التجارية والمؤسسات الرسمية والخاصة أبوابها كالمعتاد، لكن حركة الزبائن فيها كانت خفيفة جداً، كذلك غصّت الشوارع خارج مناطق الاشتباكات والطريق الدولية التي تربط طرابلس بعكار، بالسيارات وشاحنات النقل، بينما بقيت أبواب الجامعات والمدارس الرسمية والخاصة مقفلة، على أن تعيد فتح أبوابها اليوم كما أعلن معظمها.

كلام في السياسة

معجزة عون تتكرر

جان عزيز

قد تكون أهم قدرة خفيّة عند ميشال عون، هي قدرته ـ من حيث لا يريد ربما ـ على الجمع. مع مفارقة غريبة في السياسة، أنها قدرته على جمع خصومه، وتأليف الأضداد الذين ضده، وتوحيد المتناقضين مع تقاطع أساسي رغم تناقضهم، هو التناقض معه أولاً... قدرة مستورة لديه، هي قطعاً أكبر بكثير من قدرته المتواضعة غالباً على جمع حلفائه وأصدقائه ومن هم معه وحوله... من دون أي غمز من قناة طبيعة علاقاته مع هؤلاء ووضعها الراهن!

منذ إطلالته على الشأن العام في لبنان، يتميز عون بتلك الميزة الخاصة شبه الفريدة. بين عامي 1989 و1990، كانت ذروة تلك الطاقة المفارقة. فعلى الصعيد الداخلي، انتهى إلى جمع سمير جعجع بإيلي حبيقة وسليمان فرنجية ووليد جنبلاط ونبيه بري، والقومي والبعث واليسار واليمين، وغيرهم من متقاتلي إماراتهم الأهلية، ومتقابلي خطوط تماسهم العبثية. كلهم صاروا في صف واحد. كلهم كانوا ضده. إقليمياً، لم تكن قدرته على الجمع أقل سطوعاً. من تل أبيب إلى دمشق، ومن الرياض إلى القاهرة، كلهم توافقوا على إطاحته. فيما دولياً كان منذ فترة طويلة قد فاز بهذا الامتياز الاستثنائي الخاص، بعداء العم سام الدائم، وجاهزية الكاوبوي الأميركي المستدامة للعمل على ضربه. حتى خروج رجال واشنطن عن دبلوماسيتهم، وانقلابهم على دماثتهم المعسولة، لمجرد أن يكون عون هو الموضوع. تماماً كما فعل جون مكارثي ذات يوم وهو خارج من قصر بعبدا، يوم كان «قصر الشعب».

حتى إنه قد يسجل في التاريخ أن هذا الرجل هو الوحيد الذي توصل إلى أن تقصفه طائرات سورية، بمراقبة إسرائيلية، بتمويل سعودي، بصمت عربي، بقرار أميركي، بمباركة أوروبية، لم يخرقها إلا شرف رئيس فرنسي، في ذلك الزمن الفرنسي الرئاسي الشريف من ماضٍ سحيق...

بعدها غاب ميشال عون نحو عقد ونيف عن البلد. ثم عاد سنة 2005. كثيرون اعتقدوا أن المسافة والزمن، الجغرافيا والعمر، العصب والأعصاب، نبض الدم وصلابة العروق، كما تبدُّل كل ما كان في لبنان وحوله... كلها عوامل لا شك أنها أفقدت الرجل بعضاً أو شيئاً من قدرته السحرية. لا يمكن ابن سبعين عاماً، يوم عودته، أن يظل متمتعاً بهذه القوة الجاذبة لكل خصومه صوب بعضهم، لمجرد أن اسمه ظهر قبالتهم جميعاً. لكن فجأة تكررت المعجزة. التقى وليد جنبلاط بستريدا جعجع، كأن الأول من أنصار الحركة النسوية الليبرتانية بالمطلق. ثم التقى حزب الله من فوق الأرض يومها، بقوات جعجع من تحتها يومها أيضاً. حتى بدا خطاب إدمون نعيم وهو يقرأ بيان لائحة بعبدا عاليه، وكأنه فتوى جهادية من إمام معمّم. وصار صفيق جورج عدوان الحاضر خطاب السيد نصر الله عن مزارع شبعا وجزئيتها من الـ 10452 البشيرية، هو صوت المعركة الذي لا صوت يعلو عليه.

حتى واشنطن وطهران جمعهما يومها ميشال عون. وإن احتاج لقاؤهما إلى وسيط، لم يكن يومها غير باريس الشيراكية، في زمن تحول السجادة الحمراء في قصر الإليزيه، إلى نوع من «خُرج» حريريّ يصلح لإخفاء كل أرنب ومكرمة.

ومرت الأيام أكثر. صار عون على حافة الثامنة والسبعين. ذهب شيراك وخلفه. تبدل في البيت الأبيض 4 رؤساء. مات حافظ الأسد. خُتم خاتمي. تناوب في الرياض ما توافر من ثمانينيين على كرسي الحكم العائلي المدولب. تغيرت صورة كل المنطقة، مبارك في السجن، بن علي في المنفى، القذافي فوق خازوق، صالح بين النضال والاعتزال، سورياً من وصية إلى ما بين عصية أو ضحية، بغداد أخذت هوية بيروت مضاعفة بأرقام حقد أربعة عشر قرناً... كل ذلك، وتكتشف أن عون لا يزال هو عون، وحده القادر على جمع كل الأضداد والخصوم والأعداء، لمجرد أن يكونوا ضده وخصومه وأعداءه. قبل سنة كان وليد جنبلاط مستميتاً لانتخابات وفق الستين. وكان الحريريون يتآمرون للهدف نفسه، كما اتهمهم أنطوان زهرة. وكان كل لبنان يتشدق بكلام رئاسي ممجوج مثل محطة بنزين مخالفة، مثل مباراة كرة سلة مغتصبة، مثل مرملة منهوبة، مثل اجتياح موكب رئاسي بنوي لصرح جامعي... كلام يتشدق بأن الانتخابات الآن حتماً. وفي موعدها. كلام كانت تباركه كونيللي باجتهاد دستوري غير رفيع المستوى، ويفلسفه أخلاقي الزمن الأخير بثنائية الخطأ والخطيئة.

فجأة، فرط قانون الانتخاب. فقال ميشال عون: حسناً، فلننتخب، كيفما كان، أفضل من فراغ أو فخ أو كمين يعده كل منكم لنا أو للبنان. كلمة واحدة منه كانت كافية لاستعادة سحره، واجتراح معجزته: كلهم عادوا صفاً واحداً ضده، تحت لواء أسود كوجوههم: نعم للتمديد، لا لأصوات الناس. نعم لإلغاء الاقتراع، لا لمخاطر الديموقراطية وتفجيرات التمثيل وعبوات الصدور المشحونة من وجوه تفتتح في السلطة اليوم، عقدها الرابع...

جمعهم ميشال عون مرة أخرى. صاروا كلهم ضده. صار مرة جديدة وحيداً. لكن المفارقة هي هي كما في كل مرة. أن الناس معه. ما يزيد وحدتهم الهجينة الممسوخة، ضده وضد الناس.

علم وخبر

سعيد: أفكّر في الاستقالة

عبّر المنسّق العام للأمانة العامة لـ14 آذار عن استيائه من موضوع التمديد الذي تطرحه الكتل النيابية، مشيراً أمام عدد من أعضاء الأمانة العامة إلى إمكانية تقديم استقالته منها في حال سارت القوى المسيحية في فريق الرابع عشر من آذار بهذا الطرح.

مناشير ضد العملاء

ألقيت في بنت جبيل عشية عيد التحرير مناشير مجهولة المصدر، دعت المقاومة والقوى الوطنية إلى «تصحيح أخطاء العار بالصفح عن العملاء الذين يتجولون بين الناس بحرية»، بحسب البيان الذي استعرض عدداً من الأسماء، محدداً ألقابهم ومهماتهم في جيش العملاء وعملهم الحالي ومكان إقامتهم، ومذكراً بأشهر السجن القليلة التي حوكموا بها.

خطّاب ضد حزب الله في القصير

خصص قائد الحركة الإسلامية المجاهدة في عين الحلوة الشيخ جمال خطاب خطبة الجمعة الأخيرة للحديث عن معركة القصير وانتقاد مشاركة حزب الله فيها. وقال إنه «رغم قلة العدد والحصار وقطع الماء والتجويع واجتماع القوى العظمى والتسلح، هم عاجزون عن القصير. فليست القضية قضية عدد ولا عدة، بل أن تكون مظلوماً معتدى عليك». وسجّلت مواقف خطاب ارتفاعاً عالياً في النبرة الهجومية ضد الحزب، رغم التقارب والتنسيق الذي حصل بينهما في الآونة الأخيرة.

ما قل ودل

سئل وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال وائل أبو فاعور في مجلس خاص عمّا إذا كان تراجع القوات اللبنانية، وتحديداً النائب جورج عدوان، عن تبني اقتراح قانون اللقاء

الارثوذكسي سيؤدي الى مصالحة بين عدوان والنائب وليد جنبلاط، فرد أبو فاعور بالقول: «إذا تخلى عدوان عن سمير جعجع، فسنفكر في إعادته الى لائحتنا في الشوف».

تقرير

الشياح: أحمد العربي مر من هنا

اسم الشياح يدغدغ جفون أهلهِ. وإذا لفظته أمام واحدهم، صنع في عينيه شغفاً وحاصرك بحبٍ ريفي لما يخاله مدينته. إنهم النازحون القدامى وقد صاروا سكاناً أصيلين. في البدء كانوا «حركة وطنيّة» ثم «احتوتهم» حركة أمل، واليوم، غالبيتهم تناصر حزب الله. تُلصق بهم صفة «الزعرنة» من أشخاص يتشبثون بمقاعدهم في بوسطة 1975، ومن كسالى لا يكلفون أنفسهم عناء النظر إلى الحيّ من خارج منظار الحرب الأهليّة؛ الحرب التي يكفيها صاروخان طائران لتهمّ إلى المشهد. الشياح، 1975 ـ 2013، سنوات تمرّ، والحيّ يحاول أن يغسل دمه من ذاكرات الآخرين

أحمد محسن

الصواريخ التي هطلت على الشياح حدث (تقريباً) مستعاد. وإن كان الشياح أشبه بقصة، ترويها الجدات للحفيد قبل النوم، فتحرص في سردها على التفاصيل، كي يغفو الطفل مشبعاً بالانتماء، كما غفا الابن قبله، بين أكوام الأسماء التي عبرت. وإن نسيت بعض الحكايات التي تواترت، فلأن الأحداث كثيرة، وحبل الذاكرة قصير. هذا النوع من القصص لا نهاية له. قصص ترفرف بين الأزقة العتيقة، هناك، في الشوارع التي نجت أشجارها، فتئن حفيفاً، ويشعر المار إلى جانبها بحنين غريب. والصواريخ نقيض الحنين. هذه القصص، من تاريخ الحيّ القديم، ضدّ الصواريخ حصراً.

«قوات الحسين الانتحاريّة»

في الشياح يذكرون حنان. بائعة الصحف الرقيقة التي ما كانت تكترث لعدوانيّة قناص الحرب الأهلية. وشجاعة السرد توازي شجاعة الفعل؛ أن تذكر الراوية البائعة لا المقاتل. هذه ذاكرة لامعة باحثة عن الحبّ على خطوط ازدحمت بالموت. كانت حنان أشجع من جميع المقاتلين الذين انتهوا. «آغوب» الطيب الذي كانت والدته تطبخ للمقاتلين، و«أبو الجماجم» الذي «ركّع» الكثيرين. مقاتلون تركوا وجوههم في جيوب ذلك الزمن، وها هي الجيوب تمطر صواريخ لحروب استوت. يذكرون أيضاً «شباب مينوفيتش» في حي «المصبغة». كانوا كما يشي اسمهم، شباب من أصول تشيكوسلوفاكيّة، قبل أن تقسّم تلك البلاد إلى قسمين، ويصير الشيّاح بين «ليلة وضواحيها» مقسوماً على نفسه بين شرق وغرب. كان «شباب مينوفيتش» على صورة الحرب: غرباء بين غرباء. خرجوا في أول عمرها للتصرف باسمها. ولا يذكرهم كبار الذاكرة بخير. تبخر هؤلاء بعد ظهور الأسوأ: «قوات الحسين الانتحاريّة». ستجد على جدران الشياح هذه العبارة اليوم. وقد لا تفهم معناها. بعض الذين كانوا في هذه «القوات» استعادوا حيواتهم الطبيعيّة وعادوا إليها بعدما عادت الحرب (نظرياً) إلى منزلها. الجزء الأكبر منهم لم يعد. لم يعد لأنه مات. كل الذين كانوا في الحرب انتحاريون، ولكن هذه «الجماعة» اختارت اسماً لائقاً. يحلو للبعض أن يلصق هذه «الجماعة» بالأحزاب التي ورثت دفة القيادة، ولكن ذلك ليس صحيحاً. كان «الانتحاريّون» ردة فعل فوضويّة: «أحداث حوادث لبنانيّة». والتسمية مستعارة من الأخ «رشيد» في مسرحيّة «فيلم أميركي طويل» لزياد الرحباني. وعلى سيرة المسرحيّة التي تصيب سهامها أداء «الحركة الوطنيّة» المتخبط في الحرب، كان الحزب الشيوعي سيد المرحلة. سيد الشياح، إضافة إلى مجموعة كبيرة من الرجال الذين يستحقون لقب «أبو الجواهر» فلا أحد ينازعهم على هذا اللقب.

«لاح العلم الأحمر لاح من تل الزعتر للشياح»، لم يكن هذا الغناء عبثيّاً. وقبل رسوخ حركة أمل في جسد المنطقة، كان الشياح شيوعيّاً متحالفاً مع القضيّة الفلسطينيّة. ولا يستبعد كثيرون من معاصري تلك الحقبة، أن يكون «أحمد العربي» الذي كتبه محمود درويش، وغناه مارسيل خليفة، تخليداً للمقاتل الفلسطيني، قد خرج إلى مقصلة درويش من زأروب ضيق في الشيّاح.

> في الشياح كما في عين الرمانة. لدينا شعب يناشد «الدولة» تنظيف المنطقة من «الزعران»

لاح العلم «الأصفر» لاح

من هناك أيضاً، من شارع عبد الكريم الخليل، خرج عماد مغنيّة. الرجل الأسطوري في المنطقة وقائد المقاومة العسكري. يقولون إنه كان معجباً بالتروتسكيين، الذين أقاموا لهم مركزاً في شارع أسعد الأسعد. لا يعني ذلك أن مغنيّة بدأ تروتسكيّاً، ولكنه كان معجباً بالـ«اليسار الفلسطيني». لم يشترك مغنيّة في الحرب، وسرعان ما فُصل من حركة «فتح» عام 1981، ليختفي، ويظهر اسمه (2008) بعد وقت بعيد، في زمن صار فيه الشياح على صورة مغنيّة، لا على صورة «فتح». وبين «أحمر» الشيوعي، و«أصفر» حزب الله ترزح الشوارع تحت حقبة طويلة، تركت وشماً في جسد المنطقة: حركة أمل. خلال وجود مغنيّة، نشطت «الأجنحة العسكريّة» لميليشيات الحرب. حاول الصدّاميّون اغتيال العلامة الراحل السيد محمد حسين فضل الله في 1979. بدأت صور الإمام موسى الصدر تنتشر في المنطقة. وحتى 1982، كانت الجبهتان الفلسطينيتان، الشعبيّة والديموقراطيّة، بمثابة جناح عسكري للحزب الشيوعي اللبناني. وكان لهما مركز في «المصبغة». «الصاعقة» جناح عسكري لحزب البعث (السوري) وكان لها مركز في شارع أسعد الأسعد، حالها كحال «جبهة التحرر العربيّة» التي كانت جناحاً عسكريّاً لحزب البعث (العراقي). وكان الأخير أول المنتهين في الشياح، مطلع الثمانينيات بعد معارك طاحنة مع حركة أمل. وهذه فترة التصفيات وحروب الأزقة بين «إخوة السلاح» المصوب إلى الآخرين، أو الجحيم الكائن في عين الرمانة. وحدثت آنذاك فظاعات وإعدامات. لكنها

وما كان ينقص «أهل الشياح» إلا «صواريخ التكفير» (مروان بو حيدر)

تقرير

برج الملوك: الصاروخ لم يمر من هنا

آمال خليل

تبحث مناطق الجنوب الحدودية، كما قوات الاحتلال الإسرائيلي في الجانب الفلسطيني من الحدود، عن الصاروخ الذي قيل أول من أمس إنه أُطلِق من لبنان باتجاه فلسطين المحتلة، وتحديداً من بلدة برج الملوك الحدودية (قضاء مرجعيون). عند مشارف وادي الخردلي الفاصل بين قضاءَي النبطية ومرجعيون الجنوبيَّين، تبدو الحركة طبيعية. حضور الجيش وقوات اليونيفيل كما هو في الأيام العادية على غرار البلدات شبه الفارغة من سكانها الذين قفلوا عائدين مساء أول من أمس إلى أماكن إقامتهم خارج المنطقة، بعد قضاء عطلة عيد التحرير. الاقتراب من خراج برج الملوك، لناحية تل النحاس (من جهة بلدة دير ميماس)، حيث نقل أن صاروخاً من نوع غراد (107) أطلق من المنطقة باتجاه مستعمرة المطلة ليل الأحد، لا يغير مشهد الهدوء. لا وجود، كما في حوادث إطلاق الصواريخ السابقة من الجنوب باتجاه الأراضي المحتلة، لقوة للجيش وأخرى لليونيفيل يقفل عناصرها المكان أمام المدنيين أو يجمعون الأدلة الميدانية. فالجيش نفى رواية إطلاق الصاروخ من الأساس، رغم أن عدداً كبيراً من أهالي القرى الحدودية أكد سماع صوت يشبه صوت انطلاق الصاروخ، وما يشبه صوت انفجاره. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار» إن الجيش واليونيفيل أجريا بين الليل والصباح الباكر كشفاً على المنطقة ولم يعثرا على أي أثر يدل على إطلاق صاروخ منها. فيما نقلت اليونيفيل عن جيش العدو الإسرائيلي أن راداراته المنتشرة على الحدود لم ترصد إطلاق أو سقوط صاروخ في المطلة. علماً بأن وسائل الإعلام الإسرائيلية كانت قد بثّت منتصف ليل الأحد – الاثنين، مشاهد نقلت استنفار جيش العدو على طول الحدود وإطلاق صفارات الإنذار لنزول المستوطنين في المطلة وكريات شمونة إلى الملاجئ. وفي شهر تشرين الثاني عام 2012 أطلق صاروخان من وادي الخردلي باتجاه الأراضي المحتلة، سقطا في سهل الخيام وعلق الصاروخ الثالث بقاعدته الخشبية.

حتى ساعات الظهر، لم تكن صفارات الإنذار قد دوت في مستوطنتي المطلة وكريات شمونة في إطار المناورة الإسرائيلية التي تهدف إلى تهيئة الجبهة الداخلية تحسباً لهجوم صاروخي من جبهات عدة. مع ذلك، ندرت حركة المستوطنين، فبدت المنازل والشوارع الفارغة. صمت كان يخرقه كل ساعة مرور آليات العدو العسكرية التي نفذت دوريات على طول الحدود. في موقع العباد المشرف على بلدة حولا اللبنانية (مرجعيون) ومستوطنة كريات شمونة، استرخى جنود العدو

كانت حرباً. أرست أوزارها في منتصف التسعينيات، وتلخص الأمر بسيطرة الحركة على «هيكل» الشياح، لا على تاريخه، فخلفت ما خلفته الآن. نسخات معاصرة من «أبو الجواهر»، ومرجعيّة حزبيّة ملأت الفراغ، ومثلت السلطة، فانفجرت نزاعات لاحقاً بينها وبين القوة الجديدة: حزب الله.

القوة الجماهيريّة: حزب الله

في الواقع، جاءت الحركة ديموغرافيّاً إلى الشياح، قبل أن تأتي بالسلاح. فأكبر موجات النزوح الشيعي إليه، كانت بعد الاجتياح الاسرائيلي الأول، في 1978. وبواقعيّة الديموغرافيا، ينطبق على الشياح ما ينطبق على المناطق التي تشكلت بعد الحرب وعلى أطرافها. أي أن لا سكان أصيلين فيه، يقترعون في صناديقه الانتخابيّة، ولكنهم في الوقت عينه، أسماك هذه الأحياء، لا يعرفون العيش خارجها. وينطبق على «أهل الشيّاح» التغيّرات التي حدثت في «سجلات نفوسهم». ففي الجنوب، قضم حزب الله الصاعد خلال العقدين الأخيرين شعبيّة الحركة، وشيئاً فشيئاً، قضم شعبيّة الحركة في آخر معاقلها في الضاحية الجنوبيّة. وهذا كلام لا يحبّه مناصرو حركة أمل إطلاقاً. غير أن «مراسم عاشوراء» التي تحيا سنويّاً، في الشياح، تفضح الأحجام. واللبنانيّون يحبّون لعبة الاحجام والأعداد تلك، لما يتبعها من «عرض عضلات». وهذا العرض مستمر، منذ عقدين، ويظهر أثناء النزاع على انشاء مولد كهرباء، أو «محطة ستالايت»، أو حتى «الخوات» التي توشك على النهاية. تعرفون، لا دولة. الدولة مصطلح فضفاض يستخدم للسباب. ولطالما أثارت «خيمة الحزب» العاشورائيّة حفيظة «أمل»، فحاولت اغلاقها. في النهاية لم يعد هناك مفر، حزب الله صار «القوة العظمى» في شوارع أسعد الأسعد، عبد الكريم الخليل، والمصبغة. وتنعكس قوته الجماهيريّة في «ذكرى عاشوراء» تحديداً، حيث تقيم الحركة خيمة مركزيّة في شارع معوض، ومجموعة خيم متناثرة في الشياح. ولكن لا «الحزب» ولا «الحركة» يروقهما هذا السجال في العلن. يعتبرانه «شأنا داخليّاً». وربما لذلك، وجد «الزعران» ساحتهم بين الإثنين. وخلال العامين الأخيرين، شهدت الأحياء خلافات بين عناصر الحركة «بين بعضهم» أكثر مما شهدت بكثير بين عناصر الحزب والحركة. هذا ما دفع القيمين على الأخيرة الى سلسلة اجراءات تنظيميّة لاستعادة المبادرة، ووقف «النزيف إلى حزب الله». في النهاية، ضاقت «الحركة» ذرعاً بصيت «الزعرنة». وهو فعلاً صيت، حالة لفظيّة، إذ لا قرار تنظيميّاً بافتعال «الزعرنة». وكما يقول أحد قدامى الحركة في حيّ المصبغة: «جسم الحركة لبيس بسبب الحرب». وفعلاً، ثمة شباب يقومون بما يقومون به باسم الحركة، ويضعون صفاتهم التنظيميّة (الملتبسة) رداء عليهم.

وإذ نتحدث عن «جماهير» في حيّ شعبي بتاريخ حربي، يعني أن نتحدث عن شباب مستعدين لقتال الشوارع في أي لحظة. أولئك الذين يخرجون بأسلحتهم وعتاد الحرب كاملاً فجأة... «تلطيش» صبية، «صفّة» سيارة، وانعكست استنفاراً إضافياً في حركة الدوريات وفقدان تام للمستوطنين الذين وجب عليهم النزول إلى الملاجئ. إنذار تكرر لاحقاً عند المساء للهدف ذاته.

في الجانب اللبناني، لم نقابل حماسة كبيرة من الأهالي في التعليق على المناورة التي تنظم للسنة السابعة على التوالي منذ عدوان تموز. «العدو الخائف والمقاومة التي فرضت توازن الرعب والجنوب الآمن إلخ...» شعارات لم تهتز، لكن أصحابها مشغولون بهمٍّ آخر. لا يبالي الحاج الجالس قبالة بوابة فاطمة لمناورة العدو «الذي يتخبط بحاله وينفذ مناورات بين الحين والآخر، كانت آخرها في نيسان وأشياء على هذا المستوى من التفاهة. ولكن رجال أقوياء، أصحاب نفوذ «معنوي» اكتسبوه تدريجيّاً. منهم من كان مسؤولاً «أمنيّاً» ومنهم من كان «مرافقاً» ومنهم من ينتمي إلى «عائلة قويّة». وبين هؤلاء، «الزعران» الذين يسارع الحزب إلى نبذهم، والحركة إلى «رفع الغطاء» عنهم، بينما يصدر عن الأجهزة الأمنيّة تصريحها المعهود: «لا نستطيع الدخول إلى هناك». والجميع يعرف أن هذا ليس صحيحاً. لقد ارتكب الجيش اللبناني (2008) مجزرة في الشياح، لا ينساها أحد. وهي تأتي في المقام الثاني في الذاكرة الجماعيّة المعاصرة، بعد مجزرة «شارع الحجاج» التي ارتكبها الإسرائيليون خلال حرب تموز. واليوم، هناك الصواريخ «السحريّة» ولا دولة تحمي السكان. للمناسبة، لم يحدث في آخر عشر سنوات أن دخلت القوى الأمنيّة إلى الشيّاح وقذفها أحد بالعداء. هذا صيت يروق لكثيرين «تهويله» لأغراض سياسويّة تافهة. في الشياح كما في عين الرمانة تحديداً. لدينا شعب يناشد «الدولة» تنظيف المنطقة من «الزعران». أما القول إن الشياح معقل لهؤلاء، فهو «عجيب». أكثر من ذلك، القول إن بين هؤلاء الشباب ملائكة تظلمها الذاكرة ليس مبالغاً فيه. كيف تكون الملائكة إن لم تكن تلك التي تحيا وتموت دون أنّ تترك خلفها إلا نسيماً رقيقاً. في الشياح، يذكرون حتى اليوم، ملائكة انتزعت منها قلوبها بقسوة. أولئك الذين سُرقت منهم حيواتهم خلسةً، عصر ذلك اليوم الملعون في 27 كانون الأول 2008. لاحقوهم بصيت ظالم، وما كان ينقص «أهل الشياح»، إلا «صواريخ التكفير» الآتية... من قريب!

«حداثة» ما بعد الحرب

العارف بخبايا الزواريب في الشياح، يلحظ من أسماء الشباب المتداولة نمطاً يغاير الشائع. هناك «الحنون» و«أبو الحب» كما هناك «عباس» و«الحاج» وما شابه. أكثريّة الشبان في الشيّاح لديها اهتمامات بعيدة عن القتال الملصق بها. يتسوقون من شارع أسعد الأسعد، ويهتمون إلى درجة مفرطة بالموضة، ربما أكثر من غيرهم من شباب الضاحية. وهم «نوستالجيّون». يضعون في سياراتهم أغاني لعبد الحليم حافظ وهاني شاكر. كما أن العلاقات بين الجنسين غير محرمة في المنطقة، على غرار الصورة النمطيّة التي تصور الضاحية عالماً بلا اختلاط. في الشياح، الجميع يعرف الجميع ولا أحد يعرف أحداً. إنه أشبه بقرية كبيرة، فيها بيوت بطبقات مرتفعة، وعدد وافر من المحال التجاريّة. وفي هذه «الضيعة» التي مسّتها «الحداثة» من بعيد، تدرجت اهتمامات

الصبايا «العاديّة»، من سعاد حسني ومحمود ياسين، إلى تامر حسني ومهند وليس. إنهم شباب وصبايا يعيشون خارج حسابات «البخ» والاتهام اليومي لهم بالـ«زعرنة». وبعد ظهور «بيروت مول» يمكن القول إن اختراقاً جديّاً لصورة «الزعرنة» قد حدث. فالمجمع التجاري الضخم، لا يختلف في شيء عن المجمعات المشابهة في الضواحي الشرقيّة. تمرّ المحجبات وغير المحجبات إلى جانب «ستاند» الكحول، وهناك «حاج» و«حاجة» أيضاً يتسوقان فيه، إلى جانب القادمين من فرن الشباك وعين الرمانة. وفي الشياح، كما في جميع المناطق، رايات تعلن هويّة المنطقة وأحزاب محليّة. ليس سراً أن أهل المنطقة يناصرون حزب الله وحركة أمل. وليس سراً أن الصواريخ التي تحاول انتزاع أمنهم ضدّ آرائهم، وضدّ وجودهم، وليست لأي سبب آخر.

> لم يعثر الجانب الإسرائيلي على الصاروخ الذي قيل انه اطلق من جنوب لبنان

عند شرفة مطلة ينتظرون ساعة الذروة في مراحل المناورة. اقترابنا من التلة الممنوعة على المدنيين، كان كفيلاً بإعلان الاستنفار. صفارات الإنذار التي دوت نحو الساعة الثانية عشرة والنصف بددت هدوء المستوطنات الماضي». فالحزن لا يزال يخيم في سماء كفركلا على ابنها الشاب علي فقيه الذي استشهد في معركة القصير وشيع عصر الأحد. يقول الحاج إن «الصراع مع العدو على الجبهة الجنوبية هو الأسهل». حولا التي تسقط كريات شمونة تحت أقدامها، حزينة أيضاً باستشهاد ابنها حسين حسين في القصير، وتشييعه يوم الأحد. جارتهما الخيام ليست أقل حزناً بفقد أحمد خريس.

على الضفة الفلسطينية من الحدود، يبحث العدو أيضاً عن الصاروخ. المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي، أكّد أمس عدم العثور على أي أثر لصاروخ سقط في الأراضي الفلسطينية.

المناقصـــــة

تأمين، تسليم وتركيب مولدين رئيسين ومع حميع القطع والزوائد المطلوبة لمعمل إنتاج الغاز الحيوي في لبنان
رقم النشر :COSV/ENV/LEB013
في إطار المشروع الممول من قبل الاتحاد الأوروبي المشترك
DC / ENV / 2010/256-762
" نحو تكنولوجيا الطاقة النظيفة والحلول البيئية المبتكرة في لبنان"، تتقدم المنظمة الإيطالية غير الحكومية كوسف، بالتعاون و المشاركة مع بلدية بعلبك، بدعوة المهتمين بتقديم العطاءات الى تقديم العرض الأفضل لديهم لجهة تأمين المولدات الكهربائية والملحقات لبناء معمل لانتاج الغاز الحيوي في بعلبك، لبنان.
الموعد النهائي لتقديم العطاءات هو الساعة 16:00 (بتوقيت وسط أوروبا) في الإثناعشر من تموز 2013 (12/07/2013).
للحصول على كراسة الشروط والمواصفات، يرجى التواصل على البريد الإلكتروني التالي:
projectcoordinator.lb @ cosv.org
وإضافة رقم نشر المناقصة ضمن عنوان البريد.

لافروف ـ كيري: عقد «جنيف 2» مهـ

ظلّلت أجواء التشاؤم الجهود الأميركية ــ الروسية الرامية إلى عقد مؤتمر «جنيف 2». مهمة تبدو «أكثر صعوبة» ممّا توقعه البعض. لا مساعي موسكو لإقناع دمشق أتت أكلها، ولا ضغوط واشنطن لتأمين حضور فصائل المعارضة أثمرت نجاحاً. تعبير واضح عن العجز في مواجهة القوى الساعية لإجهاض مساعي الحل السوري. ثلاثي إقليمي لا يزال يراهن على المستحيل. يتصرف كالجندي المحاصر بين نارين ينتظر الموت في كل منهما، فيرابط ولو بثمن الانتحار. هذه هي حال قطر والسعودية وتركيا التي تدفع أدواتها في داخل سوريا وخارجها إلى رفع سقف مطالبها إلى الحد الأقصى. حدّ تدرك جيداً أن النظام لا يمكنه القبول به، مهما استجاب لجهود سعاة الخير. بل تضع لحضورها ما يمكن وصفه بالشرط المستحيل: استثناء إيران من المؤتمر. تبقى العبرة في الميدان الذي تستعر فيه المعارك على أكثر من محور: تقدم للجيش في القصير والغوطة الشرقية، في ظل استعدادات لبدء «معركة تحرير» حلب

أنهى وزيرا خارجية روسيا سيرغي لافروف والولايات المتحدة جون كيري أمس اجتماعهما في باريس باتفاق يشوبه التشاؤم حول «صعوبة» عقد مؤتمر «جنيف 2» حول سوريا، في خطوة تزامنت مع اخفاق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في التوصل إلى اتفاق حول تمديد العقوبات الاقتصادية والعسكرية على سوريا، ما يعني سقوط الحظر تلقائياً عند انقضاء مدته يوم الجمعة المقبل.

وقال كيري، في ختام اللقاء الثنائي، إن واشنطن وموسكو ملتزمتان ببدء عملية سياسية انتقالية «تسمح للشعب السوري بتحديد مستقبل سوريا. إننا ملتزمون بذلك». أضاف «نريد معاً أن نرى هذا المؤتمر ينعقد، في حال كان ذلك ممكناً، مع العديد من الدول الأخرى التي ترغب في الانضمام. نأمل أن نخرج من هنا بوضوح أكبر حول بعض القضايا التي يجب حلها خلال الأيام المقبلة».

أما لافروف، فرأى من جهته أنه لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يجب إنجازه في حال أريد لهذا المؤتمر أن يلتئم، معتبراً انعقاده «مهمة صعبة»، ومشيراً إلى استمرار الخلاف مع الولايات المتحدة في ما يتعلق بالحضور الذين أوضح أنه يجب أن يضم أطرافاً أكثر اهتماماً من الذين شاركوا في المؤتمر السابق، في إشارة فهم منها أنه يقصد إيران.

وعبّر الوزيران اللذان تناولا العشاء في وقت لاحق على مائدة نظيرهما الفرنسي لوران فابيوس عن قلقهما من الاستخدام المحتمل للأسلحة الكيميائية في الصراع السوري. وقال كيري «عبّرنا عن مخاوفنا المشتركة بشأن أي استخدام محتمل للأسلحة الكيميائية وضرورة التوصل إلى الأدلة والتأكد مما حدث في هذا الشأن. ترفض روسيا والولايات المتحدة ذلك بشدة... إذا كانت قد استخدمت».

وكان فابيوس قد عاد للتو من بروكسل حيث شارك في اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أخفقوا خلاله في الاتفاق على تمديد الحظر عن توريد الأسلحة إلى سوريا. وقال فابيوس، لدى مغادرته الاجتماع، «لا اتفاق»، في إشارة إلى عدم تمكن الوزراء من التوصل إلى نتيجة في ظل انقسام ساد، بين بريطانيا وفرنسا المؤيدتين لقرار التسليح، والنمسا وألمانيا الرافضتين للقرار.

ولم تمض ساعات حتى أعلن وزير الخارجية البريطاني عن رفع الحظر عن تسليح المعارضة السورية، وذلك بسبب انقضاء أجل العقوبات الأوروبية المفروضة على سوريا، ما «ينهي فعلياً حظر السلاح للمعارضة».

وكان من المفترض أن يتوصل الوزراء إلى اتفاق قبل منتصف ليل الجمعة، موعد انتهاء العقوبات الأوروبية المفروضة منذ عامين على النظام السوري، ومنها الحظر على الأسلحة. وطالبت خمس دول أوروبية بتجديد الحظر، فيما تدعو دول أخرى منها اسبانيا وإيطاليا إلى تسوية، وتقترح رفع الحظر بشروط مرتبطة بمراقبة الأسلحة ومهلة لعدم الاضرار بمؤتمر «جنيف 2».

وكان الوزير لوران فابيوس قد أوضح، خلال النقاشات الأولية، أن بلاده مستعدة لدعم هذه التسوية، «لأنّ من المهم أن تتخذ أوروبا موقفاً موحداً في هذه القضية».

وكان هيغ قد لمّح لدى وصوله إلى بروكسل إلى أنّ بريطانيا مستعدة لأن تشهد انهيار العقوبات التي يفرضها الاتحاد بدلاً من أن ترضخ وتتخلى عن مطالبها بتقديم مزيد من الدعم للمعارضة السورية. وقال إنّ «المهم أن نفعل الشيء الصواب في سوريا. هذا أهم من أن يتمكن الاتحاد الأوروبي من أن يتبنى موقفاً موحداً في كل التفاصيل»، مشيراً إلى أنّه إذا لم يتمكن الاتحاد من التوصل إلى سياسة مشتركة، فكل دولة ستطبّق سياسة العقوبات التي تراها.

بدوره، قال وزير الخارجية النمساوي مايكل شبيندليغر «آسف لعدم التمكن من إيجاد تسوية مع بريطانيا وفرنسا». وأضاف «يجب ألا نترك السلاح يتحدث في سوريا بل الممثلون السياسيون. أعتقد أن الاتحاد الأوروبي عليه أن يضع حداً فاصلاً... نحن مجتمع مسالم. ونودّ أن نظل مجتمعاً مسالماً».

وبذل وزير الخارجية الهولندي فرانز تيميرمانز مع وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيله جهوداً للتوصل إلى حلّ وسط. وأوضح فيسترفيله أن «المواقف متباعدة».

> الحظر الأوروبي عن توريد السلاح إلى سوريا يسقط تلقائياً يوم الجمعة

وفي إطار أجواء الوساطة لإيجاد قرار توافقي، كشف دبلوماسي في الاتحاد الأوروبي أنّ دبلوماسيين أوروبيين طرحوا ورقة يمكن أن تتضمن حلاً وسطاً توافق بموجبه دول الاتحاد على رفع حظر السلاح على أن يعلق الرفع عاماً.

وذكر الدبلوماسي أنه بعد شهرين يوافق الاتحاد الأوروبي على النظر في الوضع مجدداً ويبحث أمر رفع الحظر فوراً، وذلك سيعطي فرصة لمعرفة ما اذا كانت محادثات السلام ستتمخض عن شيء.

كذلك يمكن وضع مجموعة من الشروط قبل رفع الحظر تهدئ من مخاوف عدد

أشار لافروف إلى استمرار الخلاف مع واشنطن في ما يتعلق بالحضور (أ ف ب)

باريس تعزز فرضية «الكيميائي»... وطهران تـ

واصلت فرنسا العزف على وتر استخدام الجيش السوري للأسلحة الكيميائية، وساندتها أمس صحيفة «لوموند» التي أكدت هذه الفرضية، في حين رفضت طهران الاتهامات الفرنسية بأن قواتها تقاتل في سوريا، فيما أعلنت سلطات قطر أن أميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس الأميركي باراك أوباما بحثا خلاله أوضاع المنطقة. وأعلن وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أنّ «هناك فرضيات تزداد قوة عن استخدام محدد المواقع لأسلحة كيميائية»، موضحاً أن هذه المعلومات التي تستند «إلى العناصر التي في حوزتنا» تخضع «لعمليات تحقق دقيقة جداً». وأضاف «نتشاور مع شركائنا لنرى ما هي النتائج الملموسة التي سنستخلصها من ذلك». وفي السياق، نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية، أمس، شهادة اثنين من مراسليها كانا في ضواحي دمشق، ادّعيا أن الجيش السوري استخدم أسلحة كيميائية ضد مقاتلي المعارضة. وقال المراسل، فيليب ريمي، إنه كان مع زميله «شاهدين لعدة أيام متتالية» على استعمال متفجرات كيميائية وانعكاساتها على مقاتلي المعارضة على جبهة جوبر، «الحيّ الواقع عند مدخل دمشق والذي دخلته المعارضة في كانون الثاني».

ولاحظ المصور لوران فان در ستوك

> تستضيف إيران غداً مؤتمراً دولياً حول سوريا

(في 13 نيسان) كيف أنّ المقاتلين «بدأوا يسعلون ثم يضعون أقنعة واقية من الغاز بدون تسرع على ما يبدو، لأنهم في الحقيقة قد تعرضوا لذلك من قبل، وكيف جلس بعضهم القرفصاء وهم يختنقون ويتقيّأون».

وبالتوازي مع ذلك، ذكرت مواقع معارضة في حرستا أنّ عشرات الاشخاص يعانون من آثار ما يبدو أنه هجوم كيميائي وقع أول من أمس. ونشروا تسجيلاً مصوّراً «للضحايا وهم راقدون على الأرض في غرفة كبيرة ويتنفسون من أقنعة الأوكسجين». في سياق آخر، رفضت إيران الاتهامات الفرنسية لقواتها بمساعدة النظام السوري في مواجهة مسلحي المعارضة، مشددةً على أنها تؤيد حلاً سياسياً للأزمة في سوريا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، عباس عراقجي، إن «فرنسا تسعى إلى التستر على تدخلها في الشؤون السورية الذي أدى إلى خسائر بشرية ومالية». وفي وقت تتواصل فيه المشاورات والجهود لعقد مؤتمر «جنيف 2»، تستضيف طهران غداً «مؤتمراً دولياً» بهدف التوصل إلى «تسوية سياسية» للنزاع في سوريا.

وأوضح نائب وزير الخارجية، حسين أمير عبداللهيان، أنه «ينتظر مشاركة أكثر من 40 دولة إضافة إلى ممثل للامين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان» في المؤتمر.

وأوضح عبداللهيان أنّ الهدف من مؤتمر طهران هو «تمهيد الطريق لإنهاء العنف والمساعدة في تنظيم انتخابات تحت إشراف دولي».

من ناحية أخرى، أعلن المتحدث باسم السيناتور الأميركي جون ماكين أنّ الأخير دخل الأراضي السورية آتياً من تركيا، حيث التقى قادة في المعارضة المسلحة. وبحسب موقع «ذي دايلي بيست» الاخباري، فإن ماكين أمضى بضع ساعات داخل الأراضي السورية، والتقى قائد «أركان الجيش السوري الحر» اللواء سليم إدريس إضافة إلى ضباط آخرين.

في إطار آخر، يجري مجلس الأمم المتحدة لحقوق الانسان يوم غد نقاشاً حول «تدهور وضع حقوق الانسان في سوريا والمجازر الاخيرة في القصير» بناءً على طلب عاجل من الولايات المتحدة وتركيا وقطر. في حين أعلنت

مة صعبة

كبير من الحكومات الأوروبية تخشى من وصول الأسلحة في نهاية المطاف إلى أيدي المتشددين.
وأشار الدبلوماسي الأوروبي إلى أنّ وزراء الدول الخمس المعارضة لتعديل الحظر، وهي النمسا والسويد وفنلندا ورومانيا وتشيكيا، التقوا بشكل منفصل واتفقوا على قبول تمديد الحظر لفترة أقصر من الثلاثة أشهر الحالية قبل إعادة النظر فيه مرة أخرى.
إلى ذلك، أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أنه يؤيد رفعاً محتملاً لحظر السلاح على سوريا من جانب الاتحاد الأوروبي، لأنه يعطي الشعب «حق الدفاع عن النفس». وقال داوود أوغلو، في مؤتمر صحافي في بروكسل، «لقد آن الأوان اليوم لدعم هذه المطالب في سوريا، وآن الأوان اليوم لمنع المجازر التي يرتكبها النظام السوري على أرض الواقع». وأضاف «أؤيّد تماماً رفع حظر السلح على الشعب السوري لأن هذا حق للدفاع عن النفس. نحن نتحدث عن شعب يتعرض للهجوم على مدار العامين الماضيين بالأسلحة الثقيلة والطائرات وصواريخ سكود والأسلحة الكيميائية. إذا لم نمنع (ذلك) من خلال مجلس الأمن، يجب على الأقل أن ندعم حقهم في الدفاع عن النفس».
بدوره، حضّ «الائتلاف» المعارض مرة جديدة الاتحاد الأوروبي على رفع الحظر المفروض على شحنات الأسلحة إلى المسلحين. وأعلن المتحدث باسم «الائتلاف»، خالد الصالح، أن «الشعب السوري يواصل المطالبة بأسلحة لحماية نفسه، وخصوصاً لحماية نفسه. أمل وأرجو أن يتفهم الوزراء الذين يجتمعون في بروكسل ذلك».
وأضاف «أنّ من مسؤولية الاتحاد الأوروبي أن يتخذ قراراً بالفعل. إنها لحظة الحقيقة التي ننتظرها منذ أشهر. دعوا السياسيين جانباً، فكّروا في السوريين».

(أ ف ب، رويترز)

«الائتلاف» في مواجهة السعودية؟

تفاقمت أزمة «الائتلاف» المعارض بعد موافقته على ضمّ 8 أعضاء جدد فقط ضمن صفوفه بعد مناقشات حادة استمرت حتى فجر أمس في اسطنبول.
وأحبط «الائتلاف» الذي يضمّ 60 عضواً اتفاقاً على منح كتلة يرأسها المعارض ميشيل كيلو ما يصل إلى 22 مقعداً جديداً.
وأبقت هذه الخطوة «الائتلاف» تحت سيطرة مجموعة موالية للأمين العام للائتلاف، مصطفى الصباغ، الذي تدعمه قطر وكتلة تؤثر عليها إلى حد كبير جماعة الإخوان المسلمين.
وقال مصدر رفيع في الائتلاف: «ما رأيناه اليوم هو من عمل الصباغ، لكن لا أفهم في حقيقة الأمر الحكمة من إثارة غضب السعودية». وأضاف مصدر مقرّب من الصباغ أنّ «قطر أبلغته أنّ السعوديين أشقاء وأنه يجب عليه التنازل. ولكنه سوري في المقام الأول وسيقدم مصالح المعارضة الوطنية على أي شيء».
من جهته، في كلمة له أمام الائتلاف، قال ميشال كيلو إنّه كان يتحدث عن 25 اسماً كأساس للمفاوضات ثم كان هناك اتفاق بعد ذلك على 22، والآن انخفض الرقم إلى 20 ثم بعد ذلك إلى 18 ثم إلى 15 وبعد ذلك إلى خمسة. وأردف قائلاً إنه لا يعتقد أنه يوجد لدى الائتلاف رغبة في التعاون ومصافحة اليد الممدودة له.
ووصف المتحدث باسم الائتلاف، خالد صالح، النتيجة بأنها «ديموقراطية»، قائلاً إنّ عدد النساء في الائتلاف زاد.
وأضاف: «ويصل بذلك عدد النساء في الائتلاف إلى ستّ بنسبة 8,5 بالمئة». لكنه أشار إلى أنّ «الائتلاف» قد يناقش مسألة التوسيع بشكل أكبر، وتابع أن من أهم الموضوعات التي سيجري بحثها هو التقارير عن استخدام الحكومة السورية لأسلحة كيميائية في اثنتين من ضواحي دمشق.
زميله هشام مروة، لفت في حديث مع «الأخبار» إلى أنّ العملية الانتخابية كانت ديموقراطية وحرة، وأدت إلى قبول 8 أشخاص، وهو العدد الذي استحوذ على ثلثي المنتخبين.
ورأى أنّ من المحتمل التصويت على إدخال مجموعة جديدة من الأسماء من قوائم أخرى، إذ «هناك نحو 300 طلب لدخول الائتلاف».
وأضاف أنّ «الائتلاف» سيواصل

> كيلو: لا يوجد لدى الائتلاف رغبة في التعاون ومصافحة اليد الممدودة له

مشاوراته حتى يوم غد، لأنّه لديه «استحقاق رئاسي ومسألة المشاركة في جنيف 2».
والشخصيات الثمانية التي جرت الموافقة على انضمامها هي ميشيل كيلو، وفرح الأتاسي، وجمال سليمان، وأحمد أبو الخير شكري، وعالية منصور، وأنور بدر، وأيمن الأسود ونورا الأمير.
في هذا الوقت، أعلنت فرح الأتاسي، على صفحتها على «فيسبوك» انسحابها بعد ساعات على قبول عضويتها. وقالت: «لا أريد أن أكون عضواً في مجلس ولا في ائتلاف ولا في وزارة ولا في حكومة»، وتابعت: «ومع ذلك صوتت الهيئة العامة بالإجماع عليّ وعلى أسماء توافقية أخرى... ولكن لا أريد أن أكون عضواً في الائتلاف، وطلبت أن يستبدل اسمي بأسماء أربع سيدات».
وفي سياق التصريحات المتضاربة والرمادية حول المشاركة في «جنيف 2»، أعلن رئيس اللجنة القانونية بالائتلاف، هيثم المالح، أنّ الائتلاف لن يشارك في المؤتمر. وأكد عدم تخلي الشعب السوري عن حقوقه، «حتى إنهاء نظام الرئيس بشار الأسد، وإقامة دولة تحمي حقوق المجتمع السوري، وفقاً لدستور جديد». بدوره أفاد عضو الائتلاف لؤي الصافي أنّ المشكلة الحقيقية في مشاركة المعارضة في جنيف، تكمن في الموقف الروسي، مبيّناً أن روسيا ليست حازمة في ما يتعلق بالرئيس السوري، وأنها أحياناً تتبنى مواقفه.
في السياق، قال الرئيس السابق للمجلس الوطني السوري وعضو «الائتلاف»، عبد الباسط سيدا، إنّه لا بد أن يكون هناك سقف زمني وضمانات دولية لمؤتمر «جنيف 2». وأضاف سيدا أنه لا بد من ضمانات دولية بأن لا يكون الرئيس السوري بشار الأسد ومجموعته جزءاً من العملية السياسية.
في موازاة ذلك، شدّد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، فيليب لاليو، على «ضرورة أن تتخذ المعارضة السورية خطوات جادة للاتفاق بشأن الوفد الذي سيمثلها في محادثات المؤتمر الدولي حول سوريا، وكذلك بشأن قضايا اخرى عالقة خلال اجتماعاتها في اسطنبول».
وأعرب لاليو عن «رغبة باريس في رؤية تنوع وتوسع في الهيئة القيادية داخل الائتلاف الوطني السوري».

(الأخبار، أ ف ب)

تقدم في القصير والغوطة الشرقية إلى الواجهة

اشتعلت الجبهة المحيطة بالغوطة الشرقية وبلدات عدة في ريف دمشق بالتزامن مع تقدّم للجيش السوري في هذه المنطقة، فيما تواصل هذه القوات خوض معارك عنيفة في مدينة القصير وفي محيطها. ويشهد مطار الضبعة الذي يشكّل منفذاً رئيسياً لمقاتلي المعارضة المتحصنين في شمال مدينة القصير، اشتباكات عنيفة بين المعارضين والقوات النظامية التي فرضت طوقاً في محيط المطار سيطرت على أجزاء منه.
وأفادت وكالة «فرانس برس» بأنّ الجيش السوري وحزب الله باتا يسيطران على 80 بالمئة من مدينة القصير، وأنّ الطريق بات «آمناً» بين حمص ومدينة بعلبك.
في السياق، أفادت وكالة «سانا» عن أحباط الجيش السوري فجر أمس محاولة مجموعة التسلل عبر محور خربة العكارية ـ العبودية في ريف القصير وألحقت بها إصابات مباشرة. وذكر مصدر أنّه أُوقع معظم أفراد المجموعة بين قتيل وجريح، فيما «لاذ آخرون بالفرار إلى داخل الأراضي اللبنانية».
من ناحية أخرى، دارت اشتباكات عنيفة منذ صباح أمس بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة في الغوطة الشرقية وريف دمشق. واستطاع الجيش السيطرة على تسع بلدات في منطقة المرج، محاولاً دخول الغوطة الشرقية، فيما تتهم المعارضة حزب الله بالمشاركة في العمليات وحشد قوات أخرى له في مركز تدريبي للمخابرات الجوية في منطقة المصرف الملاصقة لمطار دمشق الدولي، استعداداً لمعارك الغوطة الشرقية.
وبالتزامن، استهدف الجيش السوري حيّ جوبر في دمشق وحرستا والبحارية بريف العاصمة. واشتدت وتيرة الاشتباكات في حي برزة إثر محاولة الجيش اقتحام الحيّ من الجهة الغربية بالتزامن مع إطلاق نار كثيف من الرشاشات الثقيلة الموجودة في مبنى البحوث العلمية وقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة والدبابات.
واستمر الجيش السوري باستهداف مدن وبلدات الريف الدمشقي بدءاً من داريا وصولاً إلى الزبداني بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ مع اشتباكات عنيفة في محيط مدينة حرستا، وعلى أطراف طريق المتحلق الجنوبي وفي بلدة البحارية والمناطق المجاورة لها بالغوطة الشرقية.
في السياق، أفادت وكالة «سانا» بأنّ وحدات من الجيش قضت على عدد من أفراد المجموعات المسلحة، ودمرت عدداً من معامل تصنيع العبوات الناسفة في سلسلة عمليات نوعية نفذتها ضد تجمعاتها في قرى وبلدات عدة بريف دمشق.
وذكر مصدر مسؤول أنّه جرى تدمير ثلاثة معامل لتصنيع العبوات الناسفة وقذائف الهاون في المنطقة الصناعية بدوما. وأضاف المصدر أن وحدة من الجيش لاحقت مجموعة جنوب شرق شركة تاميكو لصناعة الأدوية في بلدة المليحة، وأوقعت أفرادها بين قتيل ومصاب.
كذلك دمرت وحدة من الجيش مستودع أسلحة وذخيرة في المزارع الجنوبية الشرقية من حيّ برزة «وأوقعت أفراد مجموعة إرهابية بين قتيل ومصاب.
وفي ريف ادلب، استهدف الجيش السوري تجمعات للمعارضة المسلحة في قرى وبلدات النيرب، وكفر روحين، وتفتناز، وجبل الأربعين، ومفرق الكونسروة، وسرمين وكفر بطيخ، وبنش، وأوقعت عدداً من القتلى والمصابين في صفوفهم.
وأحبط الجيش محاولة تسلل إلى مطار أبو الظهور.
إلى ذلك، قتل أربعة أشخاص على الأقل وأصيب عشرات آخرون في انفجار سيارة مفخخة في حيّ الوعر في مدينة حمص.

(الأخبار، أ ف ب، سانا)

شهدت حمص أمس تظاهرة طلابية مؤيدة للنظام (سانا)

نتقد تدخلها

المسؤولة عن مجلس حقوق الانسان في الأمم المتحدة، نافي بيلاي، أن مستوى انتهاكات حقوق الانسان في سوريا أصبح «مروعاً». وقالت بيلاي «إننا نواجه كارثة إنسانية وسياسية واجتماعية، وما يلوح في الافق هو فعلاً كابوس».
في موازاة ذلك، أعلنت السلطات التركية، أمس، أن عدد اللاجئين السوريين في أراضيها وصل إلى 194 ألفاً و908 أشخاص.
إلى ذلك، أعلن حاكم المصرف المركزي السوري، أديب ميالة، أن إيران تقدم تسهيلات ائتمانية تصل قيمتها إلى سبعة مليارات دولار لبلاده. ونقلت صحيفة «تشرين» عن ميالة قوله إن إيران تواصل «دعم سوريا لجهة تقديم خط ائتماني لتمويل استيراد السلع بقيمة مليار دولار قابلة للزيادة فور استنفادها، وخط ائتماني آخر بقيمة ثلاثة مليارات دولار لتمويل احتياجات سوريا من النفط والمشتقات النفطية».
وفي سياق آخر، دوت صفارات الانذار في إسرائيل في اليوم الثاني من تدريبات تهدف إلى اختبار قدرة الدفاع المدني على التصدي لهجمات بمئات الصواريخ يومياً. وقال الجنرال ايال ايزنبرغ «اننا نختبر اجراءات الانقاذ مستخلصين الدروس من الحرب الثانية في لبنان حتى نضمن استمرار عمل المرافق العامة».

(أ ف ب، رويترز)

على الغلاف

«معركة التحرير» تدق أبواب حلب

خلال أيّام تنطلق معركة تحرير حلب. الجيش السوري يحشد قوّاته لمحاصرتها وعزلها، تمهيداً لاستعادتها من مسلّحي المعارضة المتحصّنين فيها. كيف سقطت حلب؟ هي قصّة خيانة ضابط سوري و«لواء التوحيد» الذي كاد ينشق عن المعارضة، وثأر قديم تُصفّيه تركيا مع العاصمة الاقتصادية لسوريا

وصل التنسيق بين مفلح وقيادة «التوحيد» إلى حد النقاش في تسليم قادة اللواء وعناصره أسلحتهم (أ ف ب)

دمشق ـ **رضوان مرتضى**

أبى الجيش السوري انتظار حسم معركة القصير كي يفتح معركة حلب. معلومات أمنية لـ«الأخبار» تكشف عن بدء الجيش السوري حشد قوّاته العسكرية في محيط حلب تمهيداً لاقتحامها وتحريرها من سيطرة مسلّحي المعارضة الذين استولوا عليها أواخر تموز الماضي.

تتحدث المصادر عن استراتيجية لـ«تقطيع أوصال أهم المحافظات السورية للحؤول دون استمرار وصول الإمدادات العسكرية إلى المسلّحين المتحصّنين فيها قبل دخولها»، مشيرة إلى أنّ «أيّاماً قليلة تفصل عن بدء المعركة».

وذلك، لو تحقّق، سيعني استعادة قوّات النظام زمام السيطرة على أهمّ محافظتين سوريتين، إحداهما أكبر المحافظات، أي حمص، تلك التي كانت حتّى الأمس القريب «عاصمة الثورة السورية»، والتي بدأت تترنّح على وقع معركة القصير التي ستُحسم، عاجلاً أو آجلاً، لمصلحة النظام الذي يشنّ حملة لـ«القضاء على ما تبقى من جيوب للمسلّحين في عدد من قرى ريف الشام كداريا وجوبر وبساتين برزة ودُمّر».

لم يكد يمرّ على خروج حلب من عباءة النظام سوى عشرة أشهر حتى صدر القرار باستعادتها، إذ، بحسب المصادر الرفيعة نفسها، «لم يكن مُقدّراً للشهباء أن تسقط في أيدي المسلّحين». كيف ذلك؟ تتساءل المصادر قبل أن تُجيب: «بعدما كان قد مرّ نحو سنة على بدء الأزمة في سوريا، لم يُطلق في حلب طلقة واحدة، باستثناء بعض مناطق العشوائيات التي كانت قد تلقّت إنذارات بالإخلاء».

وللمدينة عدة مداخل: أحدها عبر طريق كارفور وقبر الإنكليز وأعزاز، وآخر من الرقّة، وثالث عبر مدخل دوار الموت ـ باب الهوى (طريق الشام)، الذي كان تحت إمرة الرئيس الأسبق لفرع الأمن العسكري في حماة العميد محمد مفلح. واستناداً إلى معلومات عسكرية سورية، فإنّ «خيانة مفلح وضعت المدينة في قبضة المسلّحين بين ليلة وضحاها». وتؤكد المعلومات أنّ «مفلح قبض مبلغاً من المال لقاء السماح لآلاف المسلّحين بالتسلّل إلى المدينة التي كانت نائمة في أحضان النظام قبل أن تستيقظ ليجد جزء من أهلها أنفسهم تحت رحمة المسلّحين». وقد انتشروا في الأحياء التي سيطروا عليها حتى منطقة باب النيرب لجهة العشوائيات. وتؤكد المصادر العسكرية أن «حلب لم تقم ضد النظام، لكن أهلها اضطرّوا إلى مسايرة المسلّحين الموجودين بالقوّة»، مشيرة إلى أن «المسلّحين دخلوا إليها حاقدين وصفّوا عائلات موالية للنظام كأفراد عشيرة آل برّي، عندما لم يجدوا حاضنة اجتماعية لهم». وتُضيف قائلة: «كيف لمدينة اقتصادية أن تقوم ضد نظام، فيما أصغر تاجر فيها بإمكانه الاتصال مباشرة برئيس الجمهورية؟»، في دلالة على العلاقة الشخصية التي تربط الرئيس بشار الأسد بمعظم تجّار حلب. وتجدر الإشارة إلى أنّ المصادر نفسها تُقدّر وجود قرابة عشرين ألف مُسلّح يُسيطرون على حلب.

جديد قصّة سقوط حلب التي صارت معروفة، معلومات تكشف حقيقة تشكيل «لواء التوحيد». تذكر المصادر أنّ العميد مفلح، (تردد أنّه قُتل، فيما رجّحت معلومات أُخرى ترويج معارضين شائعة مقتله تسهيلاً لهروبه وتجنّباً لحمل وزر تاريخه في حماة، بعد انشقاقه وانضمامه إلى صفوف المعارضة)، تولّى مهمة التنسيق مع «لواء التوحيد» التابع للمعارضة المسلحة في حلب وإدلب. بلغ عديد هذا اللواء قرابة خمسة آلاف مقاتل، ووصل التنسيق بين مفلح وقيادة «التوحيد» إلى حدّ النقاش في تسليم قادة اللواء وعناصره أسلحتهم، ما إن يتمكّن من تثبيت حضوره كقوّة رئيسية في صفوف المعارضة المسلّحة. وعلى هذا الأساس، انخرط «لواء التوحيد» في معارك جانبية مع كتائب مسلّحة، تابعة للمعارضة، بحجّة أنّها «خائنة للثورة» وبتهمة توافر معلومات تُثبت أنّها تعمل لصالح النظام. هكذا تمكّن «لواء التوحيد» من القضاء على عدد من الكتائب المسلّحة الصغيرة، واشتبك مع عناصر من «جبهة النصرة»، بمؤازرة من القوات التابعة لمحمد مفلح، لتوسيع مناطق نفوذه. كانت الأمور تسير على ما يُرام إلى حين انشقاق العميد مفلح. لم ينقطع الاتصال يومها بين قادة اللواء ومسؤولين آخرين في النظام السوري. بدت الأمور تحت السيطرة إلى أن اتّفق مع قيادة اللواء على «تسليم السلاح وإعلان الدخول في مفاوضات مع النظام لتشجيع باقي الكتائب على حذو حذوهم»، لكنّهم تنصّلوا من الاتفاق المبرم ليتبيّن فتحهم قناة مع كل من دولتي تركيا وقطر،

الجيش السوري يمسك بمفتاح الريف الشمالي

عزّز الجيش السوري وجوده في شمالي حلب بعد سيطرته على تلّتين استراتيجيتين، ويسعى إلى التقدم شرقاً و«قضم» المزيد من الأراضي وفك الحصار عن بلدتي نبل والزهراء

حلب ـ **باسل ديوب**

واصلت وحدات الجيش السوري تقدمها في محور شمال حلب، وبسطت سيطرتها على تلة ضهرة عبد ربه وتلة ضهرة القرعة، وهما تلتان استراتيجيتان على الطريق الدائري الذي يحيط بشمال المدنية والمناطق التي تؤدي إلى حريتان وعندان والريف الشمالي الذي يعتبر أكبر بؤرة للمسلحين في محافظة حلب، في وقت بدأت فيه وحدات أخرى فكّ الحصار عن بلدتي نبل والزهراء والتقدم نحو عندان.

ويبسط الجيش السوري سيطرته على معظم الطريق الدائري شمالي حلب الممتد من دوار الليرمون إلى الحيدرية مع وجود مخاطر قنص من المسلحين، وذلك بعد أن بسط سيطرته على الطريق الموازي له جنوباً، والذي يمتد من الراموسة غرباً إلى مطار حلب الدولي شرقاً.

مصدر ميداني قال لـ«الأخبار» إنّ «المنطقة الممتدة من دوار الليرمون باتجاه غرب الكاستيلو وصولاً إلى تلة عبد ربه ومنطقة المقالع وضهرة القرعة أصبحت مؤمنة بالكامل، ويسعى

> **يسعى الجيش إلى إحكام الطوق على جيب المسلحين في حي بني زيد**

الجيش السوري إلى تأمين الطريق إلى مخيم حندرات لتأمين مستشفى الكندي وصولاً إلى السجن المركزي». وأضاف المصدر أن «وحدة هندسية فكّكت مئات العبوات المزروعة في قرية ضهرة عبدر به، وتمت مصادرة أسلحة وذخائر وكمية من القنابل».

في المقابل، يسيطر مسلحو الجيش الحر على مناطق شمالي الكاستيلو ومنطقة المعامل والرحبة ومقطع البكارة والعويجا ومخيم حندرات، وصولاً إلى محيط سجن حلب المركزي، حيث يرابط آلاف المسلحين، بينهم نسبة من العرب والأجانب، في عدد كبير من المزارع والمنشآت العامة والخاصة وفي القرى المحيطة بالسجن، مزودين بعدد من الدبابات والمدرعات وعشرات سيارات الدوشكا مع رشاشات مضادة للطائرات. وتعتبر المناطق المذكورة من أهم قواعد انتشار «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» و«لواء التوحيد» ومنها انطلقوا لخوض أعنف المعارك في الأسابيع الأخيرة، حيث تمكن المسلحون من السيطرة على مستودع أسلحة للجيش في الشقيف الواقعة بين الشيخ مقصود وضهرة عبد ربه، وعلى مخيم حندرات للاجئين الفلسطينيين حيث عمدوا إلى طرد سكانه وعددهم نحو 6500 نسمة. وبحسب مصدر في تنسيقيات المعارضة، فإن «تقدم الجيش السوري في المنطقة فرض المصالحة بين الهيئة الشرعية وجبهة غرباء الشام، حيث اضطرت الهيئة إلى وقف القتال مع مسلحي غرباء الشام والعفو عن المتورطين منهم، مقابل مشاركتهم في صد أرتال الجيش النظامي».

ويسعى الجيش السوري بعد سيطرته على تلة ضهرة عبد ربه والتقدم شرقاً إلى إحكام الطوق على جيب المسلحين في حيّ بني زيد وقطع الإمدادات عن

قبل انضوائهم تحت راية «الإخوان المسلمين».
أمّا قصّة الثأر القديم بين تركيا وحلب، فيتحدّث عنها تجار سوريون لـ«الأخبار»، كاشفين أنّ تركيا أكثر المستفيدين من دمار حلب. ينطلق هؤلاء من مقولة أن «السياسة والاقتصاد حزبان متلازمان»، ويخلصون إلى أنّ «حلب لا تُشبه غيرها». يُبررون «الدافع التركي» خلف تدمير المدينة بـ«الخطر الكبير» الذي تمثله حلب على الاقتصاد التركي، علماً بأن الفائدة الاستراتيجية القصوى التي قد يُحصّلها مسلّحو المعارضة من سيطرتهم على حلب لا تتجاوز «شلّ الاقتصاد السوري ورفع الأسعار، لكنها تبقى غير مجدية عسكرياً»، بحسب المعارضين أنفسهم، «في ظل الدعم الاقتصادي الذي توفّره كل من إيران والصين وروسيا للنظام السوري». ينطلق هؤلاء التجّار الذين التقتهم «الأخبار» في دمشق من أنّ «سوريا هي الدولة الثانية عالمياً من حيث إنتاج القطن»، لافتين إلى أنّ «سوريا وتركيا يُنافسان مصر في سوق القطن عالمياً». ويكشف هؤلاء أن «مدينة حلب كانت المتحكّمة الأولى في سوق الخيطان في الشرق الأوسط»، قبل أن تسرق تركيا مصانعها بواسطة مسلحي المعارضة. يحكي هؤلاء عن علاقة وطيدة تربط بين تجّار حلب والصين خفّفت من حدّة المخاوف الصينية من مدينة حلب، لا سيّما أنّ المواد الخام التي تستوردها سوريا لا تكاد تُذكر بسبب الاكتفاء الذاتي الذي تتمتع سوريا به. فمعظم المواد الأولية والحاجات الضرورية التي يحتاج إليها المواطن السوري تُصنّع محليّاً.
إذاً، ستُصبح حلب مجدداً قبلة الأنظار في المقبل من الأيام. فقد «اتُّخذ القرار بإعادة الشهباء إلى عباءة النظام». أيّام وربما ساعات، تفصل عن بدء المعارك التي يُعدّ ضبّاط الجيش السوري عدّتها. وبالتزامن مع بدء تهاوي معقل المعارضة السورية المسلّحة في القصير، سيحتدم القتال قريباً لاستعادة عاصمة الاقتصاد السوري.

المسلحين المتحصنين في حي الشيخ مقصود داخل المدينة، وقضم المزيد من الأراضي شمالاً لفك الحصار عن السجن المركزي الذي يضمّ أكثر من 4500 سجين غالبيتهم من ذوي الأحكام الجنائية الخطيرة.
وحسب المصدر الميداني، فإن الجيش «سيسعى لتثبيت سيطرته على المنطقة كما جرى جنوباً في الشيخ سعيد وعزيزة وجسر عسان، والانطلاق منها لقضم المزيد من المساحات باتجاه السجن المركزي، بالتوازي مع إطباق الحصار على مسلحي حيي بني زيد والشيخ مقصود».
وتعتبر منطقة ضهرة عبد ربه نقطة تقاطع طرق الامداد اللوجستي القادمة من الريف الشمالي والموصولة بتركيا إلى الأحياء الشمالية والشرقية من حلب، التي وقعت في قبضة المسلحين، وتمكن من مراقبة قطاعات واسعة من ضواحي حلب الشمالية والسيطرة عليها.
ميدانياً، أيضاً، استهدفت نيران الجيش السوري مجموعات مسلحة حاولت التقدم من مبنى الزراعة ومستودع الحديد ومعمل الزجاج نحو سور سجن حلب المركزي، ودمرت عدداً من آلياتها ورشاشاتها الثقيلة ومدفعاً من عيار 23 ملم مضاداً للطائرات، كما استهدفت عدداً من المقار في مزارع الكاستيلو وحاجزاً طياراً للمسلحين على طريق حلب_حريتان، ومجموعة بالقرب من دوار بعيدين الذي يعتبر نقطة انتهاء الطريق الدائري شمالي حلب.
وفي نتائج المعارك الأخيرة، فإن الجيش السوري بات يحكم السيطرة على مداخل حلب الغربية والجنوبية والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية، أي على أكثر من ثلاثة أرباع الطرق الدائرية المحيطة بالمدينة، والتي يبلغ مجموع أطوالها نحو 55 كيلو متراً، ويسعى لتثبيت هذه المعادلة، ومنع المسلحين من إحراز أي تقدم كما حصل في محور الشقيف _ الشيخ مقصود قبل أكثر من شهر.
بالتوازي مع تقدم الجيش السوري لإحكام الطوق حول حلب، تقدمت وحدات باتجاه بلدتي نبل والزهراء المحاصرتين منذ نحو سنة، وتخوض مع قوات الدفاع الوطني المدافعة عن البلدتين معارك عنيفة مع مسلحي المعارضة في بلدة خربة عندان المتاخمة لعندان التي تعتبر أهم معاقل المسلحين في الريف الحلبي.

عفرين: «الجيش الحر» في مواجهة الأكراد مجدداً

عادت أجواء التوتر إلى العلاقة، غير المستقرة أساساً، بين كتائب الجيش الحر في ريف حلب ووحدات الحماية الشعبية (YPG)، بعد محاولة الجيش الحر اقتحام قرى في منطقة عفرين الواقعة تحت سيطرة الأكراد

يوسف شيخو

تشهد ناحية «شيراوا» التابعة لعفرين مواجهات عنيفة بين كتائب تابعة لـ«لواء التوحيد» المدعومة من جماعة الإخوان المسلمين، تساندها كتائب إسلامية وكردية مدعومة من أنقرة، وبين وحدات (YPG) التابعة لحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي في سوريا (PYD). وسببت المواجهات نزوح سكان بعض القرى وإغلاق طريق حلب ـ عفرين، فيما تضاربت الأنباء عن حجم الخسائر.
كذلك اتسعت رقعة المواجهات لتصل إلى قرية دير مشمش وباسله، وسقطت قذائف هاون، أطلقتها «الكتائب» على قرية كورزيله الواقعة على جبل «ليلون» المطل على دير مشمش، من دون وقوع اصابات بشرية.
مصادر كردية أكدت لـ«الأخبار» مقتل 14 عنصراً من الكتائب المعارضة ومقاتلَيْن كرديين في الاشتباكات التي دارت ليل السبت ـ الأحد، فيما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان «مقتل أكثر من 11 عنصراً من الكتائب، وإصابة أكثر من20 آخرين بجروح».
وفي بيان لها، أكدت الوحدات الكردية، مقتل «28 عنصراً من المجموعات المسلحة، بينهم قائد كتيبة وجرح 15 عنصراً آخر»، بالإضافة إلى «تدمير 3 دبابات و6 سيارات محملة بالدوشكا».
ومن جانبه، أعلن لواء التوحيد مقتل «قائد الفوج 21» في اللواء وكذلك قائد كتيبة «سيد الشهداء الحمزة» المعروف بـ«شامل». كذلك أصيب النقيب الكردي المنشق بيوار مصطفى قائد «لواء صلاح الدين»، الذي يقاتل إلى جانب الجيش الحر ضد قوات (YPG).
وفيما اتهم لواء التوحيد عناصر أحد الحواجز الكردية «بتسهيل مرور سكان بلدة نبل المحاصرة» من قبل كتائب الحر، أشار بيان وحدات الحماية الشعبية إلى قيام «مجموعات مسلحة تابعة للجيش الحر بالهجوم على قرية أقيبة التابعة لناحية شيراوا، وتصدت وحدات (YPG) بالرد على الهجوم».
كذلك سارعت كتائب في الجيش الحر إلى اختطاف مدنيين أكراد في قرية باسلة، وكذلك على الطريق الواصل بين حلب وعفرين. واللافت أن خطف المدنيين بات إحدى وسائل الضغط التي تنتهجها هذه الكتائب، حيث اتبعته خلال مواجهاتها مع (YPG) في حلب وتل تمر وسري كانيه (رأس العين).
الصدام بين طرفي المعارضة استفاد منه الجيش السوري حيث نقلت مواقع عن مصدر مقرب من الجيش الحر، أن قوات النظام السوري أرسلت تعزيزات عسكرية ولوجستية إلى مطار «منغ» العسكري المحاصر، مستغلة انشغال الكتائب التي كانت تحاصر محيط المطار، باشتباكاتها مع وحدات (YPG) بالقرب من عفرين. وأضاف المصدر أن التعزيزات الأخيرة ستُسهم في تقوية الجيش السوري المحاصر داخل المطار.

استفاد الجيش السوري من الصراع وأرسل تعزيزات إلى مطار «منغ» المحاصر

أحد عناصر وحدات الحماية الشعبية الكردية (الأخبار)

وفي الأثناء، أعلنت كتيبة «الشيخ سعيد بيران» الكردية التي تقاتل إلى جانب الجيش الحر في مطار «منغ» وفي أحياء من حلب، «انسحابها الكامل من حلب وريفها والبدء بالزحف نحو عفرين للدفاع عنها ضد كتائب وألوية الجيش الحر». وقالت الكتيبة في صفحتها على موقع «فايسبوك»: «رداً على الهجمات التي تتعرض لها عفرين، قامت وحدة من قواتنا بنصب كمين لعناصر إحدى الكتائب عند منطقة البيانون (ريف حلب)، كانت متوجهة للقتال ضد قوات (YPG)»، مشيرةً إلى أنها تمكنت من تتبعهم وقتل 5 عناصر منهم. وأعلن «لواء جبهة الأكراد»، المقرب من (YPG) رغم دخوله في معارك ضد الجيش السوري إلى جانب الجيش الحر، أنهم ينسقون في جميع عملياتهم مع وحدات (YPG)، «وهم معنا في خندق واحد». وأبدى اللواء «استنكاره تجييش الألوية لمقاتلة وحدات (YPG) في عفرين».
وتقول وحدات الحماية الشعبية إن هجوم الكتائب «يستهدف كامل منطقة عفرين، ومخطط له مسبقاً».
وتشير مصادر كردية إلى أن هناك مخططاً من قبل ألوية «الحر» في ريف حلب، بالهجوم على قرى عفرين وفرض حصار اقتصادي عليها، بالإضافة إلى قطع الطريق الواصل بين عفرين وحلب. وعلى ما تقول وكالة «هاوار» المقربة من (YPG)، عقد لواء التوحيد اجتماعاً «ضم كلاً من لواء الفتح، كتائب الدولة الإسلامية، والمجموعات المسلحة للجيش الحر في مدينة اعزاز، وكذلك المجموعات المسلحة في دارة عزة، بمشاركة كتائب كردية منها لواء يوسف العظمة وكتيبة صلاح الدين (المدعومتان من «الإخوان» وتركيا).
واتفقت فيه تلك الأطراف بالهجوم على عفرين».
وهذه ليست المرة الأولى التي تحاول فيها الكتائب المرابطة في حلب وريفها الاعتداء على قرى ومناطق تقع تحت نفوذ «الوحدات الكردية».
وفي هذا الصدد، يوضح مصدر كردي لـ«الأخبار»، أن فكر الإخوان المسلمين «أخطر على الأكراد من الفكر البعثي ذاته». ويتابع المصدر بأنه «كلما فكر الإخوان في موضوع تطهير حلب وريفها يجدون في الأكراد التحدي الأكبر».
ويضيف: «بالرغم من أنهم (الإخوان) يدركون أن المعركة في عفرين خاسرة بالنسبة إليهم، ومن شأنها اضعافهم واستنزاف قوتهم، تجدهم منساقون ايديولوجياً، ومعبرين عن إرادات اقليمية... وهنا يغيب الجانب البراغماتي».
في غضون ذلك، شهد جنوب مدينة كوباني (عين العرب) في ريف حلب، اشتباكات بين (YPG) وكتائب مسلحة بالقرب من قرية صرين على خلفية نصب المسلحين حاجزاً في القرية. وانتهت المواجهات بسيطرة الوحدات الكردية على الحاجز. كذلك شهدت مدينة سري كانيه اشتباكات بين (YPG) والمجموعات المسلحة جنوب حي المحطة.
جاء ذلك بعد مقتل 4 عناصر من الكتائب، فيما قُتل مقاتلان اثنان من الحماية الشعبية اثناء هجوم الأولى على حاجز للوحدات الكردية قرب قرية تل حلف 3 كم غرب مدينة سريه كانيه. وفي قرية العصفورية على طريق تل تمر ـ الحسكة، قتل شرطي (وهو مواطن عربي) تابع للقوات الكردية خلال استهداف مسلحين دوريتهم.

قضية

إدارة «الأميركية» تتجسس على أهلها

خلف جدران الجامعة الأميركية في بيروت خفايا لا يعلمها إلا قلّة. ففي الفترة الأخيرة، سرّبت بعض المعلومات عن أمور حساسة داخل الجامعة، ما دفع بعض المسؤولين إلى التجسس على البريد الالكتروني لأهل الجامعة بحجة الحفاظ على أمنها

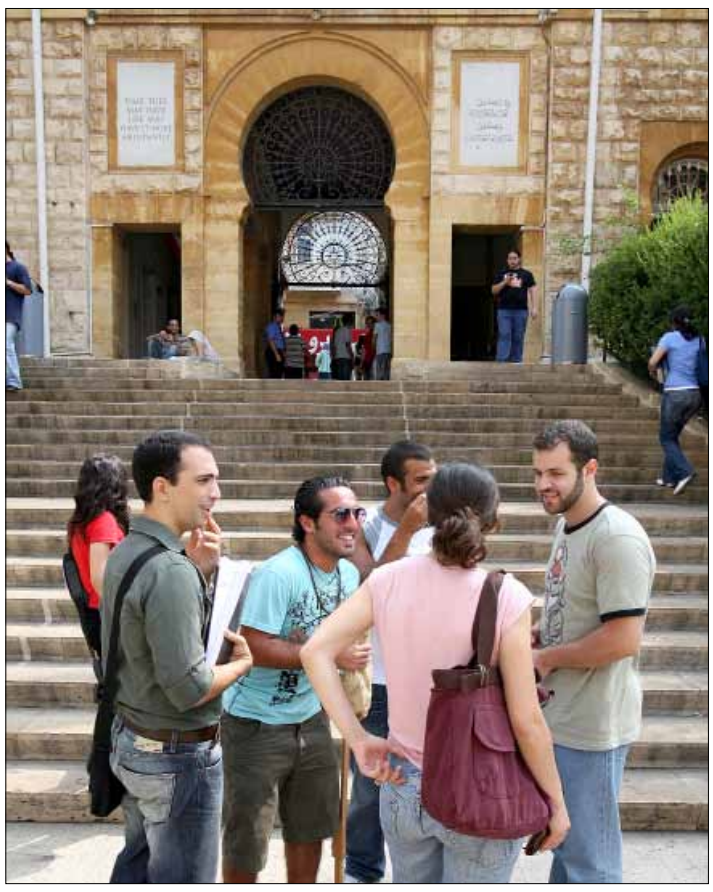
لم يعترض الطلاب والأساتذة على قرار إدارة الجامعة

زكية الديراني

ينادي المنهج التعليمي للجامعة الأميركية في بيروت بالحرية الأكاديمية والديموقراطية والانفتاح والنزاهة وتوفير أفضل تعليم للطلاب. ولا ينفك القيّمون على الصرح التربوي العريق في إعطاء صورة جميلة عنه لجهة تطبيق مبادئ التفكير النقدي والنقاش المفتوح والمتنوع. لكن «ليس كل ما يلمع ذهباً»، كما يقول المثل. ففي كواليس الجامعة تحدث أمور خطيرة تكشف التناقض بين الشعار والممارسة.

قبل نحو 3 أسابيع، طلبت إدارة الجامعة من قسم المعلوماتية فيها الحصول على «الداتا» المتوافرة على أجهزة الكومبيوتر في المؤسسة التي يبلغ حجمها آلاف «الجيغابايتس». القسم اعترض في بداية الأمر لكون «الداتا» تعني كل المراسلات الالكترونية بين أهل الجامعة من أساتذة وطلاب وموظفين والتي تتم عبر البريد الالكتروني الخاص بالمؤسسة، أي الذي ينتهي بـ «aub.edu.lb». كذلك يتضمن طلب الإدارة وضع يدها على المعلومات الشخصية والمهنية للموظفين والمعلومات الحساسة الخاصة بالأطباء وفريق العمل والمرضى في مستشفى الجامعة. يخالف مثل هذا الإجراء نظام الجامعة الذي لا يخوّل حتى رئيس الجامعة دخول البريد الالكتروني للطلاب والأساتذة والاداريين والأطباء والأمناء والمرضى في مستشفى الجامعة. كما لا يتمتع قسم المعلوماتية بحق دخول الحسابات الشخصية للأشخاص.

وكان القسم قد تلقى أوامره من المدير العام للشؤون القانونية للجامعة بيتر ماي، المدقق الداخلي اندرو كارترايت والمدير العام الإداري جورج دبين، ولم يتأخر في الخضوع للضغوط والقبول بتنفيذ الإجراء.

أما سبب الإقدام على هذه الخطوة فهو تسريب معلومات حساسة عن الجامعة والسياسة التي يتبعها الإداريون فيها، الامر الذي عدّته الجامعة مضرّاً بحقها، لذا طلبت «الداتا» لمعرفة من يسرّب معلومات عن الجامعة والخفايا التي تدور على بريدها الالكتروني.

حاولت «الأخبار» الاتصال بإدارة الجامعة للوقوف عند حقيقية الأمور،

> **تتضمن «الداتا» المراسلات الالكترونية والمعلومات الشخصية والمهنية**

لكن الأخيرة كانت تتهرّب في كلّ مرّة، إلى أن أرسلت إلينا التوضيح الآتي: «إن كل مراسلات البريد الالكتروني في الجامعة هي مراسلات خاصة، وإداريّو الجامعة لا يراقبون أبداً أنشطة البريد الالكتروني لأفراد الهيئة التعليمية والادارية». وأكدت أنّ «لا رجوع عن هذا القرار ووحده رئيس الجامعة يحق له السماح لأفراد مخوّلين بدخول سجلات البريد الالكتروني، وفي حالات نادرة جداً بوجود دلائل موثوقة على انتهاكات خطيرة للقوانين أو لسياسات الجامعة، وحيث يكون الدخول إلى سجلات البريد الالكتروني مطلوباً كجزء من تحقيق جار مع أشخاص محددين، على أن يخضع ذلك لبروتوكولات استثنائية لضمان عدم وصول فرد إلى هذه السجلات لوحده».

وتلفت الجامعة إلى «أن البروتوكولات تشمل تقنيّات تشفير متطوّرة واستعمال كلمات مرور آمنة تتطلّب شخصين لتفعيلها، وفي كل مرة يتم فيها دخول سجلات البريد الالكتروني لأهداف التحقيق، تكون فترة الدخول مقتصرة على مدة زمنية محددة، لذلك فإن سريّة السجلات وسلامتها تبقى مصونة في كل الأوقات». يذكر أنّ أحد المسؤولين الثلاثة اعترف خلال اجتماع إداري بأنّه طلب فعلاً «الداتا» من القسم وباتت في حوزة الإدارة.

يذكر أنّ مراقبة البريد الالكتروني لأي مؤسسة تعليمية ليست خطوة عادية، فقبل شهر تقريباً فصلت جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأميركية أشخاصاً كانوا يخططون للحصول على جزء صغير من «داتا» الصرح الجامعي محدد بنحو 15 عميداً.

لم يعترض طلاب الجامعة الأميركية وموظفوها على قرار إدارتهم، وفضّلوا عدم الحديث إلى الاعلام خوفاً من يصيبهم أي ضرر.

الأسئلة التي تطرح نفسها هنا: ماذا حصل لتلك المعلومات التي تم الحصول عليها؟ وكم منها يستخدم الآن لمصالح بعض الاداريين في الجامعة؟ ومن يحتفظ بتلك المعلومات وهل تم توزيعها خارج الجامعة ولمن؟ وماذا عن دور الامناء في الجامعة الذين يلتزمون الصمت حيال تلك الخطوة؟

تقرير

تلامذة طرابلس: كتبنا احترقت

اختبر تلامذة طرابلس أسبوعاً أليماً نتيجة الجولة الجديدة من اشتباكات جبل محسن وباب التبانة. اليوم يعودون من عطلتهم القسرية بقصص مختلفة ويحتاجون إلى تعويضهم أكاديمياً ونفسياً

عبد الكافي الصمد

يعود تلامذة طرابلس إلى الصفوف، اليوم، بعد عطلة قسرية دامت ثمانية أيام، وفي جعبتهم قصص من يوميات الحرب في المدينة رووها لمعلميهم. في الأسبوع الماضي، حضر أحدهم إلى مدرسة القبة الرسمية بلا حقيبته المدرسية. وما إن همّ الناظر بتوبيخه على فعلته هذه، فوجئ بما أخبره إياه التلميذ وهو أنّ بيت ذويه الواقع على خطوط التماس قد احترق بالكامل ولم يسلم لهم أي شيء فيه بما في ذلك «شنطته». عندها اعتذر الناظر من التلميذ وسمح له بدخول الصف، واعداً إياه بمساعدته في إنهاء عامه الدراسي عبر توفير كتب بديلة لتلك المحروقة.

كذلك روت إحدى التلميذات المقيمات في باب التبانة لمعلمتها كيف غادرت المنطقة مع أهلها وقد كانوا بلباس النوم، فتركت كتبها ودفاترها في المنزل، من دون أن تتمكن من مراجعة صفحة واحدة من دروسها طيلة العطلة. تلميذة أخرى أتت إلى صفها في ثانوية تقع في منطقة الزاهرية، من غير أن تنجز فروضها، ولمّا سألتها المعلمة عن السبب أجابتها بأن ضيوفاً حضروا إلى بيت أهلها. استغربت المعلمة الإجابة وسألتها مرة ثانية: «لِم لَم تتركيهم وشأنهم وتدخلي غرفتك لإنجاز المطلوب منك؟». لكن التلميذة وقفت مشدوهة ولم تجب، فكررت المعلمة السؤال، عندها ردت التلميذة وقد احمرّ وجهها خجلاً: «لا يوجد في بيتنا سوى غرفتين، ونحن في البيت 8 أولاد مع أمي وأبي!».

لا يكتفي بعض المعلمين في مدارس تقع ضمن دائرة مناطق الاشتباكات مثل باب التبانة أو في جوارها مثل الزاهرية، بنقل هذه القصص بل يتحدثون عن المعاناة الاجتماعية والنفسية لبعض طلابهم نتيجة ما حصل معهم في 16 جولة من الاشتباكات. ويستعد هؤلاء لمواجهة الحالات النفسية التي سيصادفونها ابتداءً من اليوم مع عودة التلامذة إلى صفوفهم. يقول أحدهم: «ستكون المصاعب كبيرة، فهناك منازل احترقت وأخرى نزح منها أهلها من دون أن يعودوا إليها حتى الآن، ومنهم من سقط لهم عزيز خلال الاشتباكات». يسأل: «كيف سينكبّ التلامذة على دروسهم وسط كل هذه الأجواء؟».

إلى ذلك، يعاني تلامذة المناطق الساخنة في طرابلس نفسياً من تداعيات الاشتباكات «أكثر مما يتخيّل المرء»، وفق بعض المعلمين الذين يعلمون في مدارس في هذه المناطق، وبفارق كبير عن التلامذة المقيمين في المناطق البعيدة عن محاور القتال في المدينة، أو الذين يسكنون في أطرافها. هؤلاء لم يختبروا مثل هذه التجربة القاسية، وهم إما ذهبوا إلى البحر أو صعدوا إلى الجبل مع ذويهم.

هكذا، أعطى توقف إطلاق النار ودخول الجيش اللبناني مناطق الاشتباكات في طرابلس ابتداءً من فجر أمس، الضوء الأخضر لعودة طلاب المدارس والجامعات الخاصة والرسمية في المدينة إلى صفوفهم.

فقد أبلغ مديرو المدارس الرسمية والخاصة في عاصمة الشمال طلابهم بالعودة إلى مقاعد الدراسة لإنهاء الأيام الأخيرة من العام الدراسي وتعويض ما فاتهم، عبر اتصالات هاتفية أو بواسطة رسائل نصيّة كانت تصل تباعاً إلى الطلاب وذويهم منذ مساء أول من أمس الأحد.

وتحدّثت رئيسة المنطقة التربوية في الشمال نهلا حاماتي لـ«الأخبار» عن التدابير المتخذة من أجل تعويض طلاب طرابلس، نظراً للوضع الاستثنائي الذي عاشته المدينة طيلة الأسبوع الماضي بسبب الاشتباكات. وشرحت «سنواصل تطبيق الإجراء الذي اتخذته وزارة التربية والتعليم العالي بعيد الإضراب المفتوح لهيئة التنسيق النقابية، وهو التدريس لمدة 6 أيام في الأسبوع، وإضافة ساعة تعليم إلى الدوام».

وأشارت حاماتي إلى أن «هذه الإجراءات تلقى تجاوباً من مديري المدارس، إذ تعاطوا معها كل بحسب خصوصية مدرسته»، لافتة إلى أن «بعض المديرين أوقفوا العمل باليوم السادس والساعة الإضافية، بعدما وجدوا أن لا ضرورة لذلك، وتحديداً في المدارس التي تقع خارج طرابلس».

لكن ماذا عن الوضع النفسي للطلاب الناتج من توقفهم عن متابعة دراستهم بسبب الاشتباكات؟ وهل من تدابير تساعدهم في تجاوز ما تعرّضوا له أخيراً؟ أكدت حاماتي أننا «لن نوفر أي جهد في سبيل مساعدة الطلاب، وكل ما نسعى إليه هو أن ينتهي العام الدراسي على خير، والمهم الآن أن يستقر الوضع الأمني في طرابلس»، مشيرة في هذا المجال إلى أن «كل المدارس الرسمية في طرابلس تأثرت، سواء الواقعة في مناطق الاشتباكات أو البعيدة عنها، لأن طلاب هذه المدارس هم من كل مناطق المدينة».

يستعد المعلمون لمواجهة الحالات النفسية التي سيصادفونها (جوزف عيد ـ أ ف ب)

تقرير

المخيّم يتظاهر ضد الفصائل والاخيرة تشارك (الأخبار)

شكاوى الأهالي ترتفع من التسيّب والمشاكل مخيّم البداوي ينتفض على ذاته

تشعر مؤسسات المجتمع الفلسطيني الشعبية والسياسية والأمنية بمخاطر حال الفلتان والتسيّب التي يشهدها المخيم، وفي وقت تدرك فيه أنها المستهدفة بذلك، تعرف أيضاً أنها مسؤولة إلى هذا القدر أو ذلك عما آلت إليه أوضاع المخيم!

روبير عبد الله

في أقلّ من 24 ساعة شهد مخيم البداوي سلسلة أحداث ضجّ بها السكان. قُتل جهاد فياض، نجل أمين سر حركة فتح في الشمال، بطعنة سكين. سقطت قذيفة طائشة على مركز الحركة خلال الاشتباكات بين جبل محسن والتبانة، وأدى خلاف بسيط بين فريقي كرة قدم إلى عراك استخدمت فيه السكاكين.

الأحداث الثلاثة على تفاوت خطورتها وأهميتها، سبقها بساعات قليلة لقاء ضمّ زهاء 150 شخصية، لتدارس سبل مواجهة الفلتان المستشري في المخيم، لا سيما أن تأثير المحيطين، المباشر (التبانة - جبل محسن) والبعيد (النزوح الفلسطيني من سوريا)، يمكن أن يصبح مأساوياً إذا وجد له أرضاً خصبة في داخل المخيم.

لكلّ من الأحداث الثلاثة المذكورة قيمته وحيثياته وتداعياته. مقتل جهاد (28 عاماً) أرخى حالة وجدانية اختلط فيها الحزن والذهول، ليس لأنه نجل مسؤول أكبر فصيل فلسطيني في البداوي والشمال، أو للودّ الذي يكنّه أبناء المخيم للفتى القتيل فحسب، بل لأن ارتفاع منسوب التسيّب والفلتان ما عاد يوفر صغيراً ولا كبيراً من أبناء المخيم. ولأنه، لولا تدخل جهات وازنة في المخيم، ضغطت على أهل القاتل الذي فرّ باتجاه عكار حتى جرى تسليمه للسلطات الأمنية اللبنانية، لكان المخيم قد دخل في أتون ثأر وثأر مضاد لا نهاية لهما، بحسب ما قال لـ«الأخبار» مسؤول فتح الانتفاضة في الشمال أبو ياسر.

أما القذيفة «الطائشة» التي سقطت بعد اقتراب إحدى المجموعات في منطقة المنكوبين من مركز فتح، وإطلاقها النار باتجاه جبل محسن، ليأتي الرد من هناك ويصيب موقع حركة لم تمضِ ساعات على تشييع نجل أمين سرها، فقد دفعت العارفين في المخيم للتساؤل عمّا إذا كان مقتل الفتى والقذيفة الطائشة مجرد صدفة، أم المقصود دفع المخيم إلى أقصى حدود التوتر لتسهيل توريطه بمعارك الجوار. مع العلم أن مسؤول إعلام فتح، مصطفى أبو حرب، لم يشأ ربط الأمور على هذا النحو، واكتفى بالتمني على أي فريق من المتقاتلين «عدم الاقتراب من مواقعنا على أطراف المخيم»، وهو لم ينفِ «محاولات جرّنا إلى ما لا نريده». مع الإشارة إلى أن الرصاص الطائش طال أماكن عدة من المخيم، فتعرض الفلسطينيان صهيب عابورا ومحمد شمس لإصابتين طفيفتين أثناء تواجدهما قرب محطة سرحان.

وأخيراً حادثة تعارك فريقي كرة القدم. وهي الأبسط شكلاً، لكنها الأكثر تعبيراً عن فلتان المخيم. يقول أبو حرب إن الفريقين أنهيا المباراة في ملعب لكرة القدم في زغرتا، وهناك التزما بسقف «التزريك» المعترف به أثناء المباراة، واستمر الأمر على هذا النحو حتى دخول المخيم، حيث سرعان ما تحول التزريك إلى شتائم، ثم إلى خلاف و«سحب سكاكين».

فلتان المخيم بات مسألة تقضّ مضجع أهالي المخيم، يقول أبو محمد المسؤول عن موقف السيارات في وسط البداوي، «يا عمي أنا عمري 50 سنة وما شفت هادا الفلتان». وبعد أن يتحدث عن مسؤوليات الأهل والمدرسة والأخلاقيات المرتبطة بهما، يشير إلى الشارع قائلاً «ولد صغير متل هالعفريت، ما فيك تحكي معو، ما دام حاطط سكين ع جنبو، وكمان مدعوم من شي فصيل من الفصائل». ويضيف أبو محمد «اللي بيحط العقل بالكف، إنو اللي انقتل مبارح، آدمي ومشهود له هوي وأبوه». لكن، يختم الرجل «الحل على عاتق فصايلنا».

لا يكاد أبو محمد ينهي كلامه حتى تصل أصداء تظاهرة، تعبر الشارع العام في المخيم، وتردّد عديات «كل أزعر بالحارة بدو رجم بحجارة، بدنا نحكي على المكشوف، بدنا لجنة أمنية عن المخيم حامية، بدنا لجنة أمنية ضد الأزعر والحرامي». تكمل التظاهرة مسيرتها في شوارع المخيم حتى تصل إلى مكتب حركة فتح، ليخرج منها وفد ويقدم واجب التعزية. لكن اللافت أنه حتى خلال التعزية وبحضور معتمدين من كافة الفصائل قال المدرس المتقاعد أبو مدحت خلايلي باسم المتظاهرين «لن نكل ولن نمل، وسنشير بالبنان إلى التنظيم الذي يتستر على أي مخل بأمن المخيم».

التظاهرة التي عبرت المخيم، أثارت إعجاب بعض السكان، فنزلوا إلى الشارع والتحقوا بها. وفي الوقت عينه، شكك آخرون، فاستهزأوا وسخروا، بالإشارة إلى أن التظاهرة «ضد الفصائل وفيها مسؤولون من الفصائل، ضد الزعران وحميلة السكاكين وعلى رأسها الكثيرون منهم». كما لوحظ في آخر التظاهرة أن مجموعة شبابية كانت قد نصبت خيمة، بعض نزلائها مشاركون في التظاهرة، وبعضهم الآخر مشكك. يقول محمد ياسين أحد المعتصمين داخل الخيمة «بدي أفهم كيف هني، أي الفصائل، عم يطالبوا حالهم ويتظاهروا».

على أي حال، لم تحدث التظاهرة كردة فعل على وفاة جهاد فياض، وإن كانت عاملاً محفزاً. وهذا ما يظهر بعد استمزاج آراء شخصيات حزبية وناشطين في المخيم. يقول أبو رامي وهبة، أحد الداعين إلى اجتماع فعاليات المخيم قبيل مقتل فياض إن «تراكمات سلبية كثيرة أوصلت المخيم إلى ما هو عليه، ويلزمنا الكثير من الجهد والصبر». كما تقول دلال شحرور المسؤولة في مؤسسة أطفال الصمود «شبابنا محبط، إما تطرف أو انحلال، أو لا مبالاة». ورغم أنها لا تحمّل المسؤولية كلها لفصائل المخيم فـ«التقصير من المؤسسات كافة، والنوادي، وفعاليات المخيم» وتضيف «ما المانع من حملات توعية في الحارات والبيوت وسؤال الأمهات عن أبنائهن من حملة السكاكين»، ومع ذلك تشير شحرور إلى فجوة بين الفصائل والقواعد بقولها «كلهم عندهم مكاتب يا ما شالله، وكوادرهم قاعدين لا شغلة ولا عملة، ع القليلة يعملوا دورات بالإسعافات الأولية».

وثيقة شرف

تناقش الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية ومختلف مكوّنات مخيم البداوي مسودة وثيقة شرف، تتضمن رفع الغطاء عن كل مخل بالأمن ومسيء للمخيم، بعيداً عن الاستنسابية، وتسليم المرتكبين للقضاء اللبناني. وتتضمن الوثيقة تعهد الفصائل الفلسطينية بوضع الآليات العملية لتطوير القوة الأمنية المشتركة، وتفعيل اللجنة الشعبية وتشكيل لجان الأحياء والقطاعات، بالاستناد إلى الانتخابات «حيثما أمكن». وتشكيل لجان الاختصاص، ووضع برنامج وخطة عمل لتوفير الخدمات. ووضع حدّ للتطاول على الأملاك العامة، وتأمين الماء والكهرباء.

متفرقات

تحرير مخطوفين والتفتيش مستمر عن الثالث

بعد أسبوع على اختطافه على طريق عام بلدته دير الأحمر ـ شليفا (رامح حمية)، تمكنت قوة من مخابرات الجيش اللبناني من تحرير عماد بطرس عماد من منزل في بلدة الصوانية ـ يونين، بعد تبادل إطلاق نار مع الخاطفين. وبحسب مصدر أمني فقد تم رصد عدد من المشتبه فيهم بعمليات الخطف، فنفذت قوة من مخابرات الجيش عملية دهم لمنزل المدعو م. س في الصوانية (البقاع الشمالي) حيث حصل تبادل لإطلاق النار مع الخاطفين وجرى تحرير عماد وتوقيف صاحب المنزل في حين فرّ الخاطفون إلى جهة مجهولة. وكانت قوة من مخابرات الجيش قد تمكنت ليل أول من أمس من تحرير المخطوف بطرس عطالله، الذي كان قد خطف قبل ساعات من أمام مؤسسته السياحية (غاردا) في زحلة، حيث عثر بداية على السيارة التي نفذت فيها عملية الخطف وهي من نوع جيب «ليبرتي»، في عين بورضاي، ومن بعدها حصلت مداهمة لمنزل مهجور في دار الواسعة حيث عثر على عطالله هناك.

وتجدر الإشارة إلى أن المدعو محمد لولو الذي خطف من بلدة برالياس لا يزال مخطوفاً، فيما تحاول القوى الأمنية العثور على مكان احتجازه وتحريره، وتوقيف الخاطفين والمتورطين معهم.

اختفاء 4 أجنبيات يعملن في ملهى ليلي في زحله

لا يزال مصير أربع أجنبيات يعملن في ملهى ليلي في زحله (نقولا بورجيلي) مجهولاً منذ ليل أول من أمس، إحداهن تحمل الجنسيّة الأوكرانية، وأخرى من جمهورية ملدافيا واثنتان من البرازيل، كنّ قد غادرن الملهى بصحبة شخصين لبنانيين إلى جهة مجهولة. مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن التحقيقات الأولية أظهرت أن المشتبه فيهما باختطاف الأجنبيات هما: عمر وعلاء ح، من بلدة عرسال، ولا تزال الاستقصاءات والتحريات جارية لمعرفة مصير المختطفات.

ماضي: سعة السجون 2800 ولدينا 5900 نزيل

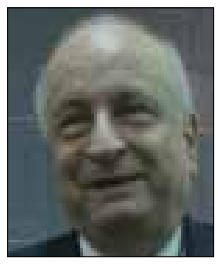

أعلن النائب العام التمييزي القاضي حاتم ماضي أن سجون لبنان باتت على أبواب الانفجار «إذ يوجد لدينا حالياً 5900 سجين، في حين أن سعة السجون في كل لبنان هي 2800. والعمل الذي نراه هو على مرحلتين، حلول آنية سريعة وحلول طويلة الأمد، ونحن لن نبحث اليوم في الحلول الطويلة المدى، لأنه من الآن وحتى تصبح جاهزة يمكن أن يحصل انفجار في عدد السجناء».

ومن الحلول التي اعلن عنها إثر اجتماع عقده أمس في مكتبه للبحث في اكتظاظ السجون، ما يمكن ربطه بالتوقيفات «وبعضها مبالغ فيها، وطلبنا من قضاة التحقيق اليوم تطبيق المادة 111 التي تنص على البدائل، والمادة 108. وبحسب القانون، أصبح في إمكاننا اتخاذ القرار بالبدائل، لأن التوقيف لم يعد الحل الوحيد للمشكلة، كما طلبنا تطبيق المادة 108 التي تخلي سبيل الموقوفين حكماً بعد أشهر من التوقيف في عدد من الجرائم». وتمنى ماضي على زملائه القضاة «أمرين: الإسراع في بت الملفات وقصة العقوبة المعتدلة التي تساعد في تخفيف الاكتظاظ. أكثر من هذه الحلول لا نستطيع ان نفعل».

أهالي بلدات بقاعية يحتجون على انقطاع المياه

نظم اهالي بلدات رعيت، دير الغزال وقوسايا البقاعية اعتصاما سلميا امام مبنى بلدية دير الغزال، في حضور رئيس اتحاد بلديات شرق زحله ـ رئيس بلدية دير الغزال رفيق الدبس، احتجاجا على انقطاع مياه الري والشفة عن البلدات الثلاث منذ اكثر من شهر. وعلى الرغم من إعلام المراجع المختصة بالموضوع لم يسجل اي تحرك ايجابي من قبل مؤسسة مياه البقاع.

موظفو مستشفى الهراوي يطالبون بدفع رواتبهم

نفّذ موظفو وعمال مستشفى الياس الهراوي الحكومي في زحلة اعتصاماً أمس أمام مدخل المستشفى احتجاجاً على مرور أربعة أشهر من دون قبض رواتبهم وفروقات غلاء المعيشة والمنح التعليمية. وناشد الموظفون «نواب زحلة ووزراءها بكافة انتماءاتهم السياسية، إضافة الى الرؤساء الثلاثة ووزير الصحة، التدخل لتوفير الأموال اللازمة للمستشفى الوحيد في البقاع الأوسط الذي يستقبل المرضى والفقراء والمحتاجين»، مهددين بـ«تصعيد خطواتهم في الأيام المقبلة في حال عدم الاستجابة لمطالبهم».

«مخيم» المفوضية للاجئين: غذاء وطبابة فقط

نصبت المفوضيّة العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مخيّماً للاجئين السوريين أمام مكاتبها. الهاربون من «الحرب الطائفيّة»، ينتظرون المعونة الطبيّة والغذائيّة وقلّة منهم الهجرة. لكن أبواب الهجرة لا تزال موصدة أمام هؤلاء

الأزمة السورية ابتلعت قضايا باقي اللاجئين (مروان بوحيدر)

زينب مرعي

منذ سنة تقريباً كان الصف الطويل للاجئين السوريين أمام باب «المفوّضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»، يهمّش أولئك القادمين من دول أخرى، الواقفين إلى جانب السوريين ومعهم قضاياهم.

اليوم لم يعد هناك من صفّ للاجئين السوريين، إذ توسّع الأخير ليتحوّل إلى ما يشبه المخيم مقابل المفوضيّة، واختفى تقريباً من أمامها اللاجئون من الجنسيات الأخرى. الأزمة السورية ابتلعت القضايا كلّها.

نصبت الخيم في الفسحة الرمليّة المقابلة للمفوضيّة لتؤوي العائلات السورية التي تنتظر المناداة على رقمها. السوريّون هنا في معظمهم من أجل المساعدات الطبيّة ثم الغذائيّة. أمّا الهجرة؟ فإنها بعيدة عن أحلام كبار السنّ وأرباب العائلات، الذين يرفضون الذهاب إلى بلاد لا يعرفون لغتها أو ما سيمتهنون فيها بعد هذا العمر. الأمر مختلف بالنسبة إلى الشباب، الذين ترتفع عيونهم قليلاً، من خلف باقات قمصان آبائهم، لتلتقط بريقها ما أن تلفظ أمامهم اسم أوروبا أو أميركا.

الكلّ هنا لا يتشاركون الآراء السياسية، إلا أنّهم يتشاركون الفقر والحاجة إلى العمل. حتى العائلات الميسورة شحّت مدّخراتها، وقد حان الوقت لها لكي تجد مورد رزق، فالحياة في لبنان «مذلّة» كما يقولون، ومن لا يملك القروش لا يساوي شيئاً هنا. هؤلاء، بينما يبحثون عن أيّ عمل في لبنان، لجأوا إلى المفوضيّة من أجل الاستفهام عن طلبات الهجرة أولاً، لكن أيضاً من أجل المساعدة الطبيّة، إذ إنّ الفاتورة الطبيّة في لبنان قصمت ظهورهم. لكن المفوضيّة ستخيّب آمال الحالمين بالغرب. إذ إنّه رغم أنّ الولايات المتحدة الأميركيّة والعديد من الدول الأوروبيّة تعبّر عن دعمها الكامل «للثورة» والشعب السوري إلا أنّهم لم يبدأوا باستقبال المنكوبين على أراضيهم بعد. وتقول المسؤولة الإعلاميّة في المفوضيّة دانا سليمان إن «البرنامج الحالي يقضي بمساعدة اللاجئين السوريين في الغذاء والطبابة فقط، ولا يبدو أنّ دول اللجوء تحضّر لفتح باب الهجرة أمام السوريين في المستقبل القريب على الأقلّ».

وقع الخبر لن يكون سعيداً بالتأكيد على «أبو طوني». فهو انتظر منذ ساعات الصباح الأولى مع عائلته الصغيرة في «مخيّم» المفوضيّة، وهو الوحيد الذي لا يبحث عن شيء مع عائلته سوى الهجرة. برأيه، ما عاد هناك من مجال لتطبيب الجرح الذي فتح في سوريا، والعودة إليها لن تكون ممكنة بعد اليوم، كما أنه لا يمكن البحث عن الأمان والاستقرار في لبنان. يخفي أبو طوني عينيه بيديه. هو يبكي. لا يخجل من البكاء أمامنا إنّما يخاف البكاء أمام ولديه. يتجنّب الحديث عن ليلة اختطافه على الهويّة أمامهما. يومها أوقفه حاجز «جهادي» وطلب هويته. هو مسيحي على الهوية بشكل لا لبس فيه، فصدر الحكم بقطع رأسه فوراً. يقول أبو طوني إنّهم اقتادوه إلى منطقة نائية وأشبعوه ضرباً، ما زالت آثاره بادية على بدنه، قبل أن يشهروا سيفهم. عندها وعدهم بمنحهم أمواله وممتلكاته فوافقوا، شرط مغادرته البلد فوراً. وهكذا فعل، بعدما كان فريق آخر من الجهاديين قد قام قبلاً بإقفال مصنعه الصغير ومنعه من العمل. جمع أبو طوني أغراضه ورحل. والعودة؟ «فجّروا أديرتنا وكنائسنا كلّها، يقول، فبأيّ عودة سنحلم؟».

ما يجري الآن في سوريا هو حرب طائفية. هذا ما يؤكّده اللاجئون بكل وضوح وصراحة. مؤيّدو النظام يقولون إنّها حرب طائفيّة يقودها «الجهاديون والجيش الحرّ ضدّ الأقليّات في البلد»، ومعارضو النظام يتّهمون العلويين بقصف مناطق السنّة، والجيش النظامي بخطفهم.

في المحصّلة ترى العائلات السوريّة بمختلف انتماءاتها، كلّاً متقوقعاً حول من يشبهه في «مخيم» المفوضيّة، ينتظر المعونة أو الهجرة. أحمد وأكرم هربا مع عائلتيهما إلى بيروت عندما أخذت الحرب منحى طائفياً. كلاهما يؤيدان الجيش الحرّ، ولن يعودا إلى بلدهما ما دام النظام الحالي موجوداً. أكرم يحكي عن الخطف واحتلال المنازل المتبادل. أمّا أحمد، ورغم أنه خرج من بلده بسبب الحرب الطائفيّة كما يقول، إلا أنّه يضيف أنّه يدعم كل ما يصدر عن المعارضين، فكل من لا ينتمي إلى طائفته هو بلا دين، ولولا خوفه من الموت لكان بالتأكيد اليوم يقاتل في منطقته.

قصص هؤلاء اللاجئين في لبنان محزنة، لكن قصصهم في سوريا أكثر من مرعبة. كلّ من يخبر قصّته يتوسّل عدم ذكر اسم المنطقة الآتي منها، إذ كلّ يعتقد أنّ قصّته سمعت بها وحفظتها كل البلاد، وأنّ قراءتها في الصحف يمكن أن تعيد تحريض الجيشين ضدّ من بقي من عائلاتهم في سوريا. فمن عاش هول قصّة واحدة في سوريا، ربما لم ينتبه بعد إلى أنّ أبواب الجحيم المفتوحة هناك، جعلت الاقتراب من قطع الرأس أو قطع الرؤوس، ليس بخبر يذكر. فما عادت تبرز سوى المجازر بالمئات أو أكل القلوب بدم بارد.

في لبنان هم اليوم يشكون تدنّي أجرة العامل. فمنذ بدء الهجرات الكبيرة نحو البلد انخفضت أجرة العامل السوري من 20 و23 دولاراً في اليوم إلى 15. أكثر من ذلك أصبح العامل المستميت من أجل أي عمل، يعرض أجرته للمساومة ليتسبب في طرد سوري آخر. ويضيف أحمد أنّهم يدركون أنّهم بسبب أجرتهم المنخفضة يتسببون أيضاً في طرد عمّال لبنانيين من عملهم. «حتى صاحب المنزل الذي استأجرته، طرد اللبنانية من شقتها ليؤجّرني إياه بسعر مضاعف».

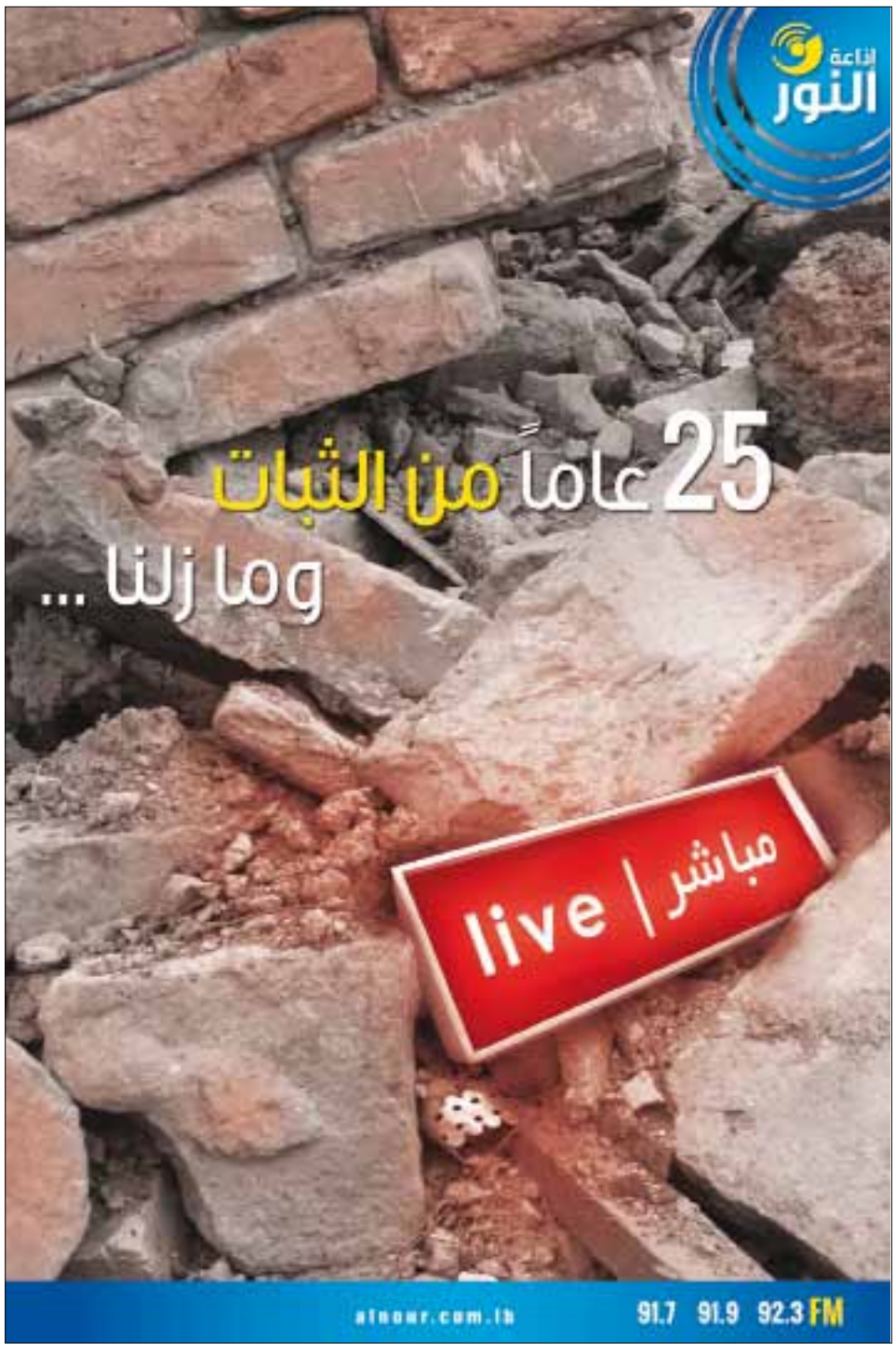

معدل فائدة «الانتربنك» التي يحددها مصرف لبنان لإيداع الأموال بين المصارف ليوم واحد، وهي تبلغ 2,86% لإيداع الأموال لفترة 7 أيام و3,31% لفترة شهر واحد

2,75
في المئة

قيمة الاكتتابات في شهادات الإيداع خلال 21 اسبوعاً منذ مطلع 2013، علماً بأن معدل الفائدة عليها لا يزال مستقراً عند مستوى 3,57% لفئة الـ 45 يوماً و3,85% لفئة الـ60 يوماً

38
مليار ليرة

حجم التراجع في الودائع بالليرة خلال الأسبوع الماضي الذي شهد عدم استقرار أمني، وخصوصاً في منطقة الشمال، وقد تزامن مع زيادة الودائع بالدولار بقيمة 38 مليون دولار

86
مليار ليرة

قيمة الاكتتابات في المزاد الأخير لسندات الخزينة والذي استحوذت فيه فئة الـ 3 سنوات على الاكتتابات بنسبة 96,4%، وقد حقق هذا المزاد فائضاً بقيمة 106 مليارات ليرة

507
مليارات ليرة

تقرير

التذرع باللغة الإنكليزية لتسريح الحمالين!

متاجر التجزئة تستغل خصوصية النازحين السوريين لطرد العمال اللبنانيين

المنافسة التي تفرضها اليد العاملة السورية النازحة في سوق العمل اللبنانية تزداد. لا تقتصر فقط على المهن الحرّة والقطاعات التي يبرع فيها أساساً أبناء البلد الذي تفتته الحرب، بل تمتد إلى مجالات كان أساساً يعاني فيها العامل اللبناني من الغبن نتيجة مخالفة القوانين

لا تكتفي المتاجر بعدم التصريح عن الحمالين بل تفرض عليهم رسماً يومياً متفق عليه وطنياً! (مروان طحطح)

حسن شقراني

اعتقدوا أن دعوتهم إلى مخزن الشركة الرئيسي تحمل خيراً. طلبت منهم إداراتهم في مختلف الفروع التي يعملون فيها إحضار وثائقهم الشخصية – من إخراج القيد إلى السجل العدلي. ظنّوا أن هذا الإجراء هو لتثبيتهم في وظائفهم وتسجيلهم في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، غير أنّ ظنّهم خاب كلياً.

فبعد مراجعة ملفاتهم صُدم العمال الذين يشتغلون حمالين في سلسلة متاجر تجزئة شهيرة إقليمياً، بخلاصة غريبة لا تمتّ إلى مهماتهم اليومية بصلة: أنتم لا تعرفون اللغة الإنكليزية، وبالتالي سنتخلّى عنكم (!) «قرّروا تسريحنا بهذه البساطة وبهذه الطريقة الملتوية»، يقول عامل أمضى تسع سنوات في أحد فروع الشركة. «بعدما اعتقدنا أنهم يُريدون تثبيتنا وإعطاءنا حقوقنا، تبين لنا أنهم عمدوا إلى توظيف عمال سوريين مكاننا. هل يعرف هؤلاء العمال السوريون الإنكليزية؟».

بعد الاطلاع على أحوال الفرع المذكور، اتضح فعلاً أنّ جميع العمال الحمالين أضحوا من أصحاب الجنسية السورية.

تتحدّث الشركة عن أنّ عدد موظفيها يفوق سبعة آلاف إقليمياً. غير أنّ جزءاً مهماً من قوة العمل الفعلية لديها غير مصرّح عنها في لبنان، هي فئة الحمالين الذين يساعدون الزبائن في نقل سلعهم.

«الغريب هو أنّنا لم نسعَ في أي وقت إلى طلب التصريح عنّا للضمان الاجتماعي، ولم نبد أي انزعاج أو تذمّر في الآونة الأخيرة»، يشرح الشاب نفسه.

ويتحدّث العمال عن تحوّل في عمل الشركة منذ 20 يوماً تقريباً، عندما جرى تعديل على إدارتها الإقليمية، وخصوصاً أنّها كانت قد شهدت خلال الآونة الأخيرة انتكاسة واضحة وصلت إلى حدّ تصحّر الرفوف الخاصة بمنتجات استهلاكية أساسية. في تلك المرحلة أساساً، كانت حركة العمالة السورية باتجاه لبنان تُقدّر عند 670 ألف عامل سنوياً، وفقاً لدراسة أعدّها الخبير الاقتصادي توفيق غاسبار. اليوم يُقدّر عدد السوريين في لبنان بأنّه ضعف هذا الرقم بالحدّ الأدنى. الغريب في المسألة هو أنّ متاجر تجزئة عديدة توظف أجانب، لكن مع حفظ حقوقهم بالتثبيت.

أحد العمال: الغريب هو أننا لم نطلب تثبيتنا ولم نبد أي تذمر في الآونة الأخيرة

الاتفاقات الموقعة تسمح بتطبيق نظام إجازات عمل مرن مع العمال السوريين

أحد المتاجر الشهيرة يوظّف عمالاً من الجنسية البنغلادشية، «جميعهم مسجّلون في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي»، يوضح مديره مع التحفظ عن ذكر اسمه. «لا يستفيدون من تعويض نهاية الخدمة، لكن نسدد اشتراكات المرض والأمومة والتعويض العائلي بنسبة 15%. وأساساً لا يُمكننا تجديد إجازات عملهم من دون إظهار أنهم مسجّلون في الصندوق».

وتعاني نسبة كبيرة من عمّال لبنان من التهميش وعدم التسجيل في الصندوق والوطني للضمان الاجتماعي، في مختلف القطاعات، ووفقاً لتقديرات موضوعية من جانب المؤسسات الدولية تفوق نسبة العمال غير المصرح عنهم نسبة 40%. وكان الحمّالون المسرحون، تماماً كزملائهم في شركات أخرى يعانون من مخالفة القانون: يدفع كلّ منهم للشركة التعرفة الوطنية المعتمدة (!) وهي 5 آلاف ليرة يومياً لمجرّد السماح له بالعمل في توضيب السلع ونقلها إلى السيارات وبالتالي الاستفادة من البقشيش أو الإكرامية. وقد عدلت الشركة عن هذا الترتيب منذ فترة، وخصوصاً عندما تصاعدت قضيّة التعامل المجحف بحقّ العمال في سلسلة متاجر «سبينس» تحديداً.

ونظراً إلى ضعف تطبيق القانون وتهميش حقوق العمال في لبنان، ترى الشركات أن بمقدورها فعل ما تريد من دون محاسبة، للحفاظ على معدلات ربحيتها العالية. إليكم أحد الأمثلة الفاقعة: خلال إحدى أمسيات رأس السنة، وقف مدير أحد المتاجر الشهيرة يُراقب عجقة المتبضعين الباحثين عن ملذات الأعياد. لاحظ وجود ضغط كبير على صناديق البيع، وبالتالي على الحمالين؛ عدم القدرة على تلبية الزبائن يولّد ردّ فعل سلبي لديهم. فما كان من المدير إلا أن شمّر عن ساعديه وبدأ يعمل حمالاً. في إحدى الرحلات بين الصندوق ومرأب السيارات رافق زبوناً ممتلئاً (بالسيولة) وساعده على نقل أغراضه. أعجب الزبون بمثابرة الحمّال المدير من دون أن يعرف وظيفته الحقيقية؛ ملامحه الأوروبية وشعره الأشقر يُغري الجيب والقلب معاً. فما كان من الزبون إلا أن ناوله إكرامية سخية بلغت 20 دولاراً.

عندما انتهى اليوم الشاق، جمع المدير الحمالين والإداريين في الفرع المذكور. عرض العملة التي تحمل صورة الرئيس الأميركي الراحل أندرو جاكسون وقال: «لقد تمكّنت من تحصيل هذه الورقة خلال رحلة واحدة، فعلى الأرجح ما تحقّقونه هو أكبر مما أجنيه شهرياً، وأنا المدير الإقليمي».

منذ تلك الحادثة تقرّر فرض خوّة يومية على الحمالين في تلك الشركة تُضاف إليها كلفة القميص الذي يرتدونه ويحمل شعار الشركة؛ طبعاً مع الاستمرار بحرمانهم منافعَ التثبيت.

لم يكن يكفي الحمالين اللبنانيين هذا الواقع لتأتيهم صدمة جديدة: لن تُوظّف حمالاً من دون لغة إنكليزية على سيرتك الذاتية!

كان مديرو الفروع يُشدّدون في ردّهم على شكاوى الزبائن بأنّه يجري الإعداد لإدارة جديدة ستُصحّح الخلل القائم.

الملاحظ هو أن سلسلة متاجر التجزئة هذه توظّف منذ فترة عمالاً سوريين في العديد من فروعها، غير أنّها قرّرت حالياً جعل كلّ قوّة عملها في هذا المجال من حاملي هذه الجنسيّة. مردّ ذلك، هو أنّ الاتفاقات الموقعة بين لبنان وسوريا تسمح بتطبيق نظام إجازات عمل مرن مع العمال السوريين؛ يُمكن أن يعمل في البلاد لفترة 6 أشهر من دون إجازة عمل. واليوم، بسبب الحرب الدائرة في بلادهم، يُمدَّد لهم من دون إجازة أساساً. ولذلك ترى الشركات في العمال السوريون صيداً ثميناً ومربحاً يُمكن أن تستفيد منه بالدرجة القصوى.

وقبل اندلاع الحرب في سوريا

أخبار

الدخول إلى أعماق المكامن النفطية

الكلام لوزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الاعمال جبران باسيل خلال مؤتمر بعنوان «استكشاف النفط والغاز في المياه البحرية العميقة». وقد أكّد باسيل أن لبنان مسح أكثر من 70% من مياهه البحرية، أي نحو 15 ألف و100 كيلومتر مربّع من المسح الثلاثي الأبعاد، مشيراً إلى أن المسح الثنائي الأبعاد غطّى المنطقة بأكملها «وبدأنا بالتحليلات التي تظهر تباعاً المكامن وتوافرها، الأمر الذي يشجّع ويؤكد أن هذه المكامن ليست محصورة بمنطقة معينة إنما هي في الشمال وفي الجنوب وفي الوسط، وفي المياه العميقة وغير العميقة».

ولفت إلى أن «الأرقام الموجودة لدينا مشجعة جداً ببدايتها أكان في الشمال بنسبة 50% بوجود 15 TCF في المكمن الشمالي، و 15 TCF في المكمن الجنوبي مع وجود سوائل ونسب نجاح عالية تصل إلى 25% و30%، وكلها أمور مشجعة جداً».

مسمار في نعش الموسم السياحي

هذه النتيجة التي توصل إليها وزير السياحة فادي عبود أمس بعد حادثة إطلاق صاروخي «غراد» على الضاحية الجنوبية. ويرى عبود أنه «في ظل ردود الفعل القاسية تجاه لبنان، كان آخرها طلب دولة الكويت من رعاياها عدم المجيء إلى لبنان، ومن الكويتيين الموجودين فيه مغادرته فوراً»، مستغرباً هذا الموقف السريع «علماً بأن جندياً بريطانياً تعرّض للذبح في الشارع، ولم نسمع أي دولة خليجية طلبت من رعاياها مغادرة بريطانيا».

وشدّد على أن لبنان لن يحتمل المزيد من النكسات السياحية «بل قد تؤدي النكسات في حال حصلت لا سمح الله، إلى مزيد من البطالة واقفال بعض المؤسسات السياحية خصوصاً مع غياب سياسة واضحة وتمويل لمصادر سياحية جديدة».

5759
مليون دولار

عجز الميزان التجاري المسجّل خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2013. وهذا العجز ناتج من زيادة قيمة الصادرات بنسبة 9% لتبلغ 1604 ملايين دولار مقارنة مع 1472 مليوناً في الفترة نفسها من عام 2012، فيما انخفضت الواردات بنسبة 2% لتبلغ 7363 مليون دولار مقارنة مع 7523 مليوناً في الفترة نفسها من عام 2012. وبالتالي يكون العجز التجاري قد انخفض في نهاية نيسان 2013 بنسبة 4,8%، أو ما قيمته 262 مليون دولار

رحيله

يعقوب الشدراوي لبنان يودع

تلك الصورة

بيار أبي صعب

حلم لا يقدّر بثمن، ذلك الذي حقّقه روجيه عسّاف ورفاقه في «دوّار شمس»، قبل عامين، ألا وهو إحياء ذاكرة المسرح اللبناني في يوبيله الذهبي. تلك مهمّة الدولة في بلاد تحترم نفسها: تكريم النساء والرجال الذين صنعوا العصر الذهبي لبيروت. لكنّها تحققت، كالعادة في بيروت، بمبادرة فرديّة، تحت عنوان «مهرجان 50 يوماً/ 50 سنة» (الأخبار، 2011/3/15). وحرص المنظمون على جمع ما تيسّر من هذا الأرشيف المعرّض للاندثار، وتوثيق اللقاءات مع الروّاد. جلس المعلّمون في مواجهة الجمهور الشاب في معظمه، ورفاق مسيرتهم والنقاد والصحافة، استعادوا المحطات، وقيّموا الماضي، وردّوا على الأسئلة والانتقادات أحياناً. التقينا، في المحطّة الأولى التي نتمنّى أن تتواصل، كل من منير أبو دبس وأنطوان ولطيفة ملتقى وريمون جبارة ويعقوب الشدراوي.

اليوم، نفهم أكثر أهميّة تلك اللحظة واستثنائيّتها. كان يعقوب ـ «الأستاذ» كما يسمّيه زملاؤه وزميلاته الشباب ـ مؤثراً، وهادئاً، ومتألّقاً كما في أخصب أيّامه. استعاد تجاربه وأسئلته، كشف بعض أسرار صنعته، واستعاد فلسفته الثابتة رغم تحوّل الزمن. أضحكه كثيراً عنوان البورتريه عنه في «الأخبار» (2011/4/6): «الزغرتاوي الذي صالح ستانيسلافسكي وبريخت». بدا كأن شهيّة الشباب استبدّت به من جديد، لكن من دون أوهام هذه المرّة. كان ينظر إلى الزمن بعين ناقدة متطلّبة كالعادة، رقيقة وقاسية في آن معاً. نذكر كلامه عن علاقة المسرح بالحاضرة، بالمدينة، بالديموقراطيّة. نذكر ابتسامته الخفيفة، ابتسامة العارف. وجهه المتوهّج في ذاكرتنا اليوم بين أطياف المسرح. تلك الصورة ستتغلّب على الموت.

مع المسرحيين الشباب خلال حملة انقاذ «مسرح بيروت» عام 2011 (حسام مشيمش)

نحات الجسد ابن الثقافة الشاملة

قبل سنتين، وقف مع الجيل الجديد دفاعاً عن «مسرح بيروت»، وبقي حلم العودة يراوده حتى النهاية ورحل وفي جعبته عملان جاهزان: «فانيا»، و«ثورة طانيوس شاهين». يوارى المسرحي الراحل اليوم في الثرى الزغرتاوي بعد «نزهة ريفية» تعيده إلى المكان الأول

عبيدو باشا

يرتبط مسرح يعقوب الشدراوي (1934 . 2013) بقوة الطاقة والمقدرة على تجديد الطاقة واستيعاب معطيات العصر واللحظة. هذا مفهوم أول عند الشدراوي الملتصق بجمهوره وعصره. بقي ممتلكاً طاقته، طاقة بعمر الشباب، ورؤية لا تزال في صباها. هذا ليس رداً على الكلام المنشور في الصحف اللبنانية عن الفئات العمرية التي دفعت الكبار الى الاحتجاب لأنّهم لم يستطيعوا أن يبدعوا مسرحاً بلا ممثلين. معاصر وحيوي، هذا أكيد. قارئ في النصوص. مفتق نصوص بإنسانية عالية تخفّف من سطوة الأكاديمية في مشهده المسرحي، سواء اعتمد نصاً كلاسيكياً أو معاصراً، أو نصاً تقع كتابته في المسافة الممتدة بين الكلاسيكية والمعاصرة. إنّنا أمام رجل أقام حواريته الشهيرة بين نفسه وذاته. لم يلبث أن عمّر معتقده على هذه الحوارية. عمّم المعتقد في معالجات ومواقف تشظّت في اتجاهات ثقافية، بنت حضور المخرج في مسرحيات تطرح إشكالات وإشكاليات، تعمر حضورها بروح شعرية خالصة، صافية، بقوة الشعر وبقوة عالم الشعر، حيث وجد الشدراوي أنّ الشعر وحده يملك حريته وقوته الحقيقية.

لن يوضع الشدراوي في هالة ستانيسلافسكي وحده. ذلك أنّه ابن الشراكة الحضارية والثقافية، بينه وبين ماير خولد في الاستديو الشهير القائم في بدايات القرن الماضي. كل كتابة تقدس هبوطه في مدينة ستانيسلافسكي وحدها، متعجلة أو مستسهلة أو غير عارفة بتجربته. لن ينسى أحد بداياته البعيدة من الوعظ والإرشاد والتوجيه والتبشير. هذا رجل ضد الدعوة، حتى في المسرحية الدعوية «نزهة ريفية غير مرخص بها».

انفجرت بيروت بالأصولية عام 1982 إثر انسحاب الجيش الإسرائيلي. عندها، حشد الحزب الشيوعي اللبناني أسئلته في عيده المحاط بالهزيمة والقراءة النقدية للهزيمة ضمن لقاء فنانين ومثقفين، سلّمهم الى يعقوب الشدراوي الأيديولوجي والـ«أنتي أيديولوجي» معاً. وقف الشدراوي وقتها في وجه محاولات تغيير صورة المدينة وهويتها، وقفز في وجه الهزيمة والديكتاتورية الجديدة في عسكرتاريا العدوان الإسرائيلي والاحتلال. نقطة مركزية في حياته. لم يسخف المفهوم الدعوي ولم ينخرط فيه. هذا دأبه أن يراجع حقيقة الأشياء وجذريتها. تعمق في ذلك، منذ «مذكرات مجنون». حوّل نص الكاتب الروسي غوغول الى معالجة لدور المسرح القديم بمستوى منهجي، حيوي ومنتج. إمكانات ممثل مطلقة وقوة وغزارة فوق خشبة ضاجة بحضور الفلسفة والفكر والأدب. لم يبدُ هنا ابن الطبيعة. لم يرد الشدراوي أن تظهر الطبيعة كمعلّم أول، تتلقفه في أبسط دروس المعرفة الأولى. وضع الرغبة وقوة الرغبة والقوة في مقدمة الاجتهادات، السائرة في طريق اكتساب مهنة الثقافة.

ضع القراءة في مقدمة حياة الكاتب والممثل والمخرج. سفير مسرح الاتحاد السوفياتي بأبهى صوره في لبنان. قراءة الرغبة، قراءة المتعة، المعرفة والخبرة والسلوك والمعنى والشكل والرؤية. كشف ذلك في «أعرب ما يلي». جاء بنصوص متفرقة من شعراء متفرقين، إلا على مفهوم الحداثة. أخذ من أدونيس، ومحمود درويش، وأنسي الحاج، ومحمد الماغوط، وسعد الله ونوس وبنى عليها ما يناسب الهزيمة العربية المدوية عام 1967. أوجد النصوص في شبكة متساوية ومتعادلة مبنية على رؤية تركيبية، شعرية، لا شاعرية، في مدى من التاريخ والجغرافيا. هكذا هو، دائماً. ابن الحاجات الضرورية في فضاء ثقافي متعدد نصاً وبناءً مسرحياً. لذا، تبقى كل قراءة بغير هذا المعنى والحجم ناقصة عن إدراك ثراء هذا المسرحي وقيمته.

الثقافة عنده أمضى أسلحة العصر وأكثرها تدميراً. ولكل مسرحية شكلها. كل مسرحية له كانت حدثاً في حياة بيروت والعالم العربي من «المارسييز العربي» الى «الطرطور» الملعوبة في مدينة يقف على أبوابها شارون، ويقطع الماء والكهرباء عن ناسها بهدف إخضاعها. استعمل «المسكاراد» في المسرحية، مخبوزة بالكوميديا ديلارتي كي يمنح الناس قدرة على صناعة الحياة، في مدينة منذورة للفراغ والخراب ولا تزال. أخذ جبران (جبران والقاعدة) ثم ميخائيل نعيمة بهدف الكشف عن الاختلاف، لا الخلاف، وتحقيقه، بين أعضاء الرابطة القلمية.

علم كثيرون في النهاية أنّ المهم في المسرح هو الإطار الإنساني الشامل والمشترك. عنده، كل شيء مباح. المسرح عنده ليس أداة أو وسيلة فقط، بل منصة جمالات أشبه بماراتون ثقافي فني دموي، يكسح الفواصل والفوارق بين البشر، ولا يضع النقاط على الحروف لأنّه لا يبشر وليس ليس ساعي بريد. هكذا، بقي مسرحه مكتظاً بالدلالات. «يا اسكندرية بحرك عجايب» لأسامة العارف، ابنة روح الثقافة الجدلية في سلوكات تفصيلية، جزئية، لا إجرائية. إنّه ضد الإجراء الثقافي، اليومي، لأنّ الثقافة ليست لساناً فقط، بل تشكيل وصناعة ومسارات شائكة ومعقدة وملتبسة.

منطق لافت، من ابن الثقافة الشاملة، الطائرة، بين المسرح والنحت والتشكيل والموسيقى. نحات جسد، يعقوب الشدراوي. نحت حضور الممثلين في «نزهة ريفية» (أنا منهم)، كما نحت مشهد الإعدام، بعينين

بقي وفياً لستانيسلافسكي واشتغل على الذاكرة الانفعالية

أنس زرزر

ربما هي لعبة القدر أن تكون نهاية المبدعين العرب هي ذاتها. سنوات من تهميش الجهات الرسمية، عزلة اختيارية عن الأوساط الثقافية، يليها صراع طويل مع المرض العضال، ثم رحيل هادئ عن هذا العالم. هكذا توفي يعقوب الشدراوي بصمت، ليلحق برفاقه وأبناء جيله من المسرحيين العرب: سعد الله ونوس (1941ـ 1997) ومحمد الماغوط (1934ـ 2006) اللذان نقلهما إلى الخشبة، وعصام محفوظ (1939ـ 2006) وممدوح عدوان (1941ـ 2004)، بعد رحلة إبداعية حافلة بمحطات تألق عديدة، ونكسات وخيبات أكثر، تلخص الواقع السيئ الذي بلغته الحركة المسرحية في لبنان والوطن العربي. كانت حياته عبارة عن محطات إبداعية متلاحقة، بقي المسرح حاضراً فيها بقوة. قبل سفره إلى موسكو عام 1962 لدراسة المسرح، قدم تجارب في التمثيل والإخراج وكتابة النصوص. لكن اختباره الأول لمفاهيم ومدرسة ستانيسلافسكي في بناء الشخصية جاء بالصدفة، عندما طلب منه معلمه تقديم مشهد ارتجالي عن علاقته بوالده. لم تسعفه مفردات اللغة الروسية التي لم يكن قد أتقنها بعد، لكنه استطاع توظيف ذاكرته الانفعالية، وتحريض خياله ومشاعره في تجاوز حاجز اللغة، ليبني مشهداً بقي محفوراً في ذاكرته، تحدث عنه مراراً أمام أصدقائه. انقلاب جذري في المفاهيم المسرحية، وأسلوب الإخراج والتعاطي مع عناصر العرض، كرّسته سنوات دراسته الأكاديمية، وقد حاول الإفادة منها لدى عودته إلى لبنان عام 1968. في ذلك الوقت كانت مسارح بيروت تحفل بالتجارب الطليعية، لكنه حافظ على مسافة منها، وبقي أميناً يعتمد على المدرسة الستانسلافسكية في العرض، وخصوصاً التعامل مع ممثليه، وأسلوب بناء الشخصيات عبر تحريض الذاكرة الانفعالية. قلة من المخرجين العرب كانوا يمتلكون الخبرة حينها لتطبيق هذه المدرسة. ربما هذا ما أعطى عروضه تميزاً وبريقاً، وفسح له المجال للتحليق بعيداً عن التيارات الحداثوية والطليعية في الإخراج. يمكن الوقوف طويلاً عند مفهومه وأسلوبه ومنهجه في إعداد النص؛ لكونها المرحلة الأساسية التي تسبق عناصر العرض الأخرى، وتحدد البوصلة والغاية والمقولة التي يريد التركيز عليها في كل عرض. نقل النصوص الغربية المعرّبة، كان يشكل هاجساً له. رحلة بحث طويلة عن الترجمة الأفضل، حتى إنه ترجم بعض النصوص الروسية بنفسه عندما لم تقنعه الترجمات. هذا ما حصل في «الخال فانيا» لتشيخوف التي لم تبصر النور. مرحلة الكتابة للنص، تنجز بهدوء قبل العمل على الخشبة، حيث كان الشدراوي يحرص على وضع نفسه مكان المتفرج المحلي، ويجيب عن الأسئلة التي قد تدور في ذهنه. ربما هذا ما أكسب أعماله تلك النكهة الخاصة والصدقية الخالصة.

مقالات إضافيّة ووثائق على موقع «الأخبار»

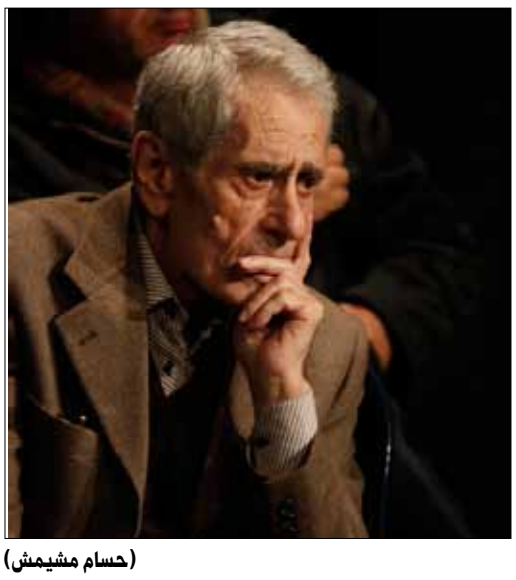

(حسام مشيمش)

شيخ المخرجين العرب

متضافرتين، عينه وعين غويا، إذ استعار مشهد الإعدام من غويا كي يبني عليه مشهده.
المسرح عنده يستحوذ، بيد أنّه ليس وحشاً أعمى. حوّل الرجل علاقته بالمسرح الى علاقة أشبه بعلاقته بالبيت. صحيح أنّه سند حضور مسرحه الى الحياة والواقع، إلا أنّه جعل من ذلك منصة تؤثر الأحاسيس على الموضوعات العتيقة، بما يستثير أفكاراً ومشاعر وأفعالاً مناسبة، غالباً ما تجيء لا شعورية وغير محددة الأسباب في التعامل معها، إلا عند الشدراوي حيث على الممثل أن يستحضر رد الفعل المناسب، بواسطة جسده وإحساسه ومخيلته لإحياء الموضوع المسرحي كأنّه حقيقة، ما يفرض عليه أن يعرف ما يقوم به ولماذا. الممثل ربّ مسرحه. مسرح الممثل أولاً. مسرحه هو لأنّه ممثل. في فضاء لعبه: العقلانية في مقابل السخرية. الواقعية في مقابل الخيال. المدرسة في مقابل المنهج. الحياة في مقابل كل شيء. يعقوب الشدراوي هو حياة مسرحه، هو كل شيء فيه. بلا الشدراوي، نخسر تجربة درامية، طليعية، لا تسعها اللقطات السريعة، على ما هي عليه الآن.

المسرح ينتصر دائماً على الموت

«علينا أن نجعل من سقط المتاع جمالاً، تماماً كما يرسم الرسام طبيعته الميتة». كان يرى أنّ المسرح هو «انعكاس للحياة» لكنّه حياة مغايرة بعض الشيء...

يوسف رقة

لم يترك يعقوب الشدراوي أديباً إلا وولج بحر أدبه بحثاً عن المرجان. المرجان هو بالنسبة إليه زاد المسرح، والمسرح هو «انعكاس للحياة» لكنّه «حياة مغايرة بعض الشيء... مقطّرة. الحياة على المسرح تنتصر دائماً على الموت» بحسب الشدراوي في محاضرة أمام «جمعية متخرجي الاتحاد السوفياتي» عام 1985. باكورة أعماله «كل سهرة خريفية» لإيفا بايتشيف عرضها على المسرح الروسي قبل عودته إلى لبنان، ليتناول في «أعرب ما يلي» خمسة نصوص لخمسة أدباء هم: أدونيس، وأنسي الحاج، وجورج شحادة، وسعدالله ونوس ومحمود درويش.
كان الشدراوي لا يترك النصّ لحاله بل يتدخل وفقاً لرؤيته الاخراجية «لا عرض مسرحياً من دون مادة أدبية كتبها المؤلف. الفنان خلاق. لكن العرض على الخشبة هو شرعية الحياة. لذلك نحن في المسرح علينا أن نجعل من سقط المتاع جمالاً، تماماً كما يرسم الرسام طبيعته الميتة» (محاضرة في طرابلس 1986). كان الشدراوي يطلب إلينا النظر إلى الاشياء التي نضعها على الخشبة (الجدران، النوافذ، الاحجار...) إنها عند اعتلاء الخشبة تصبح بعيدة عن الحياة الواقعية. وكرت سبحة الشدراوي ليقدم: «الاعماق» (مكسيم غوركي)، «سمكة السلور» (ادوار أمين البستاني)، «مذكرات مجنون» (غوغول)، «مغامرة رأس المملوك جابر» (سعد الله ونوس)، «المهرج» (محمد الماغوط)، «الأمير الاحمر» (مارون عبود). في عام 1974، قدّم «موسم الهجرة إلى الشمال» الذي كان عمله الأخير قبل اندلاع الحرب اللبنانية عام 1975 التي قدم في مستهلها مسرحية «المارسييز العربي» لمحمد الماغوط وكانت من بطولة أنطوان كرباج.
بعد تلك المرحلة، اهتم الشدراوي في تدريس مادة المسرح في «معهد الفنون الجميلة» في الجامعة اللبنانية إلى أن استقرت الاوضاع نسبياً، فقدم مسرحية ميخائيل نعيمة «سبعون» عام 1978 من إنتاج اتحاد الكتاب اللبنانيين الذي أنتج له أيضاً

رغم اهتمامه الكبير بالممثل، إلا أنه لا يظهر «كنجم أوحد» على الخشبة

مسرحية «جبران والقاعدة» عام 1981 في «الجامعة اللبنانية ـ الاميركية». عام 1983، انتقل الشدراوي إلى مسرح الـ«اورلي» حيث قدم «الطرطور» عن نص «الفرافير» ليوسف إدريس ولعب بطولتها أحمد الزين ونقولا دانيال.
عام 1984 قدم عملاً ضخماً على مسرح الـ«بيكاديللي» في منطقة الحمرا حمل عنوان «نزهة ريفية غير مرخص بها» وتوالت الاعمال بعدما تابع دراسته في روسيا وحصل على الدكتوراه. تأثر الشدراوي كثيراً بمسرح ستانيسلافسكي الذي يعتمد على أداء الممثل من الداخل «كم نحن بحاجة إلى لحظة صمت عميق، هناك على الخشبة ممثل صامت لا يتكلم فيما يتكلم الآخرون ولا نلحظ غير صمته. يتغير وجهه بطريقة ملحوظة عند كل جملة يتفوه بها زميله. يجعلك تتأثر لأنه يمثل بحياء شديد من دون مؤثرات أو عرض ذاتي، كأنّه يختبئ عنّا، لأنّه ليس فلاناً بل هو الشخصية التي يؤدي دورها». لكن مَن يراقب أعمال الشدراوي يدرك أنّ مسرحه كوّن مدرسة خاصة تمزج مدارس عديدة، والخيط الذي يربط بينها هو «نظرية الجمال في المسرح». ورغم اهتمامه الكبير بالممثل، إلا أنّ الممثل لا يظهر «كالنجم الأوحد» في مسرحه. كان يقول لنا ـ نحن تلاميذه ـ إنّ العرض المسرحي يشبه العمارة. الممثل هو من أعمدة هذه العمارة، لكن المتفرج يهتم بشكل تلك العمارة وجماليتها ككل.
مسرح الشدراوي يحمل رسائل كثيرة. أعمال له لم تر النور بسبب بعض المواقف التي لم تكن تتلاءم مع مراحل سياسية معينة، لكن همّه الدائم هو الانسان: «المسرح الحقيقي الذي عاش واستمر منذ سوفوكليس، هو المسرح الذي التزم التعبير عن قضايا الانسان وعصره» (من مداخلة له في ندوة لـ«الجبهة الديمقراطية» . شباط/ فبراير 1981). وقال لـ«المحرر» عام 1975: «أنا لا أعلم أين سترسو مسيرة المسرح الملتزم، وهي ما هي عليه من تخبط في مشاكل وصعاب ومتطلبات مادية تزداد وتكبر لتصبح كابوساً يهدد مباشرة وجود المسرح عندنا».
اليوم، لا نريد تقبّل فكرة الرحيل. سنمنحك إجازة لتقوم بـ«نزهتك الريفية». لن نذرف الدمع بل ستبقى إبتسامتك وبريق عينيك وكلماتك العبقرية مرتسمة في أذهاننا. سننحني إجلالاً أمام ضريح خشبة المسرح في لبنان، ونسير رويداً رويداً في موكب مهيب إلى مثوى أعمالك العظيمة.

خطاب الشارقة

أوصيكم بالغضب

في سنة 1837 ميلادية، ولد المسرح العربي مع أوّل روادنا مارون النقاش (لبنان) والثاني أحمد أبو خليل القباني (سوريا) والثالث يعقوب صنّوع (مصر). وكانت الستينيات والسبعينيات بركاناً يتفجر أعمالاً إبداعية. وإذا كنا لا نستطيع الكلام فعلاً عن مدماك عربي كامل شبيه بتلك المداميك التي أضافتها الحضارات الأخرى، فلا بد من الاعتراف بأنّ هناك حجارة رصفت، وإن لم تكتمل بفعل عوامل تسأل عنها الأزمة العربية العامة. ترانا اليوم أمام مسؤولية إكمال هذا المدماك وإنجازه على الوجه الصحيح الذي يمحضه صفة العالمية. فماذا علينا، نحن الباقين أحياء، أن نقوم به لإبلاغ الرسالة للأجيال الطالعة؟ المطلوب في عصر العولمة والإنترنت، وتعميم الثقافة المعلّبة وخراب المدينة بمعناها الإنساني الحميم، أن نبدأ العمل على إعادة تشكيل حياة البشر الروحية سعياً لحضارة تليق بشعب كامل كي يبني ثقافة قادرة على إلغاء التعفن والترهل. وهذا يتطلب انفتاحاً ذهنياً على مستوى النخبة ومحاولة ضخ الحياة في الطبقة الوسطى وتسهيل نموها، فهي عماد كل حراك اجتماعي نهضوي. هذه الطبقة قال عنها يوريبيدس «هي وحدها تحفظ النظام، وتمسك برمق الحياة». المطلوب أن يخرج من رحم هذه الطبقة جمهور ذو قابلية لاستقبال الأعمال الإبداعية. ولاستيلاد هذا الجمهور، لا بد من إعادة النظر في النظام التعليمي وإدخال آليات تنمّي حاسة التذوق والمعرفة وإنشاء محطة تلفزيونية متخصصة في الفنون، وتعميم الفن المسرحي على المدارس والجامعات والمصانع والنقابات، وإنشاء معاهد مسرحية حديثة وتشجيع المبدعين. وما تاج هذا العمود إلا حرية التفكير، وحرية التعبير، وحرية التنقل، وحرية الإبداع، والحق في الاختلاف. أما رسالتنا، فعلينا أن نحبّ، وعلينا أن نغضب. أن نحب الناس الذين يعانون من الحرب الملتهبة، كما عشناها في لبنان. أن نحب الذين يذهبون إلى المدارس تحت القصف، الذين يرممون منازلهم، الذين يولدون في الملاجئ. وعلينا أن نغضب من كل من حال ويحول دون أن يكون الإنسان إنساناً. وأن نغضب على ضيّقي الآفاق، والذين يورّطون الشعوب في الحروب. علينا أن نغضب ممن يلغي الإنسان. وفي غضبنا يجب أن نكون بلا رحمة. رسالتنا أن يطفح عملنا بالمغزى العظيم، إذ نشعر بأن الناس بحاجة إلى أعمالنا. رسالتنا أن لا نفقد الشجاعة. جميل أن نعيش مديداً. جميل أن لا يتهدم هذا البدن، ولا هذه الروح. جميل أن نتسلى بالمسرح، لنتأمل بفرح وسرور.

* مقتطفات من خطاب ألقاه الراحل أمام «الهيئة العربية للمسرح» (الشارقة، 2009 . النصّ كاملًا على الموقع)

ذكريات الحرب والـ«بيكاديللي» يا أهل لبنان الوداعا

رولا يحيى

رحل يعقوب الشدراوي، رحل الأستاذ والمخرج الطيب والقاسي في آن واحد، سواء مع تلامذته في معهد الفنون، أو مع الممثلين الذين أدارهم على خشبات المسارح. في هذه المناسبة، أذكر حادثة وقعت معي في أواخر عام 1984 حين كنا نتمرّن في «المركز الثقافي السوفياتي» في بيروت. من دون انتباه، ارتطمت قدمي بإحدى الحدائد، ما سبّب نزفاً في أحد الأصابع. وجاء دوري في صعود الخشبة، لكنّي أردت التوقف لمعالجة النزف فصرخ بي يعقوب: «يا رولا، عندما يكون الجمهور في الصالة لن تستطيعي فعل ذلك. وأريدك أن تعتبري منذ هذه اللحظة أنّه هنا، وعليك متابعة التمرين». خجلت من نفسي وسارعت إلى تأدية دوري رغم الألم. وعند انتهاء المشهد، عالج بنفسه الجرح. عادت هذه الحادثة إلى ذاكرتي في نهاية 2004 لدى إصابتي بالسرطان، وأعطتني الزخم لمتابعة مهماتي في «المكتبة الوطنيّة» الفرنسيّة طوال مدة العلاج.
كان يعقوب واحداً من الأساتذة الذين اختاروا البقاء في بيروت الغربيّة. ورغم معاناة هذه المنطقة في الحرب، قدّم عدداً من أهم الأعمال. وشاءت الصدف أن تكون آخر مسرحيّة شاركت فيها قبل مغادرتي بيروت في الثمانينيات من إخراجه، هي «نزهة ريفيّة غير مرخّص بها». وقُدّمت على مسرح الـ«بيكاديللي» الذي طالما حلمت باعتلاء خشبته محبّة بفيروز التي صدح صوتها في قاعته مراراً. تحقّق حلمي في هذا العمل الذي قُدّمت عروضه في العيد الستّين لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني. حكى الشدراوي وحكينا معه عبرها، تاريخ لبنان من الاحتلال العثماني مروراً بالفرنسي والحرب الأهلية لغاية حرب شارون على لبنان وحصار بيروت الذي انتهى بترحيل أبو عمّار (ياسر عرفات) مع آلاف المقاتلين الفلسطينيين. وقبل أيام من التمارين، كان لي لقاء مع يعقوب في مقهى «كافي دو باري» في الحمرا. قال لي: «أريدك أن تلعبي أدواراً عدة في المسرحيّة، ومنها أن تؤدي في نهاية العمل دور أمّ فلسطينيّة تودّع ابنها الراحل على إحدى السفن». خفت أن تغلبني العاطفة، وخاصة أنّي بكيت طويلاً عندما شاهدت ذلك الرحيل عام 1982. لكنّ يعقوب بثّ الطمأنينة في قلبي قائلاً: «لا تقلقي، سأساعدك». وهكذا كان. كان بدني يقشعر، ودموعي تنهمر خلف خمار أسود، وأنا أتقدّم في ختام المسرحيّة نحو منتصف الخشبة بخطوات بطيئة قام يعقوب بعدّها كما يجب على صوت محمود درويش صادحاً «يا أهل لبنان الوداعا» قبل انسدال الستار أمام جمهور كبير اشتعل بالتصفيق.
اليوم وقد رحل مخرج «أعرب ما يلي»... اليوم وقد قال لنا «الوداعا»، تنهمر دموعنا ليس فقط عليه، بل أيضاً على رحيل آخر يعيد إلى الذاكرة ضحكاتٍ من عمرٍ مضى، ما زالت تطنّ في مبنى مطّل على الروشة، حيث الحزن يفوق البحر الذي كنّا نشاهده معه أحياناً من الطبقة الأخيرة.

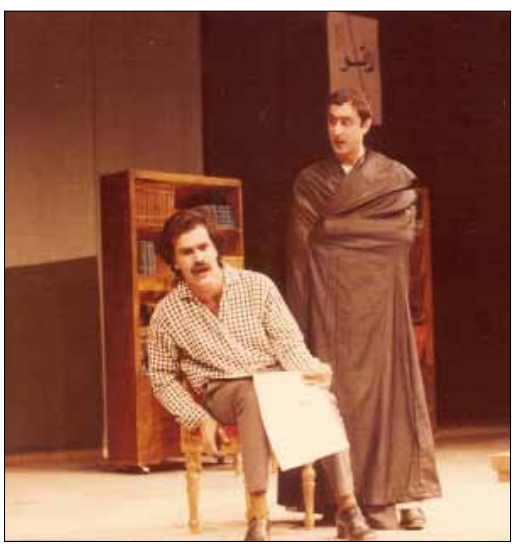

من مسرحية «سبعون» (1978)

رحيل

يعقوب الشدراوي لبنان يودع

يعقوب الشدراوي اختار أن يبقى بعيداً عن الأضواء. فضّل أن يجلس في الظل، ليراقب العالم بصورة أفضل، ويعيد صياغته على خشبة المسرح. وضع نفسه في قافلة الكلمات والمناخات التي ابتكرها، في الشخصيات التي خلقها، في ديناميّة الأجساد، وشعريّة الصمت، وكل ما يتشكّل منه عالمه الجامع بين صرامة الرؤيا ونشوة الاحتفال. أعطى ما يملك لممثليه، من خلالهم نسج علاقته معنا، يغلب عليها التواطؤ وتغلّفها الأسرار. بقي لغزاً، علينا أن نجمع كل أعماله وكتاباته كي نقترب منه ونحاول أن نفهمه ولو قليلاً. لا تكتمل

منير أبو دبس

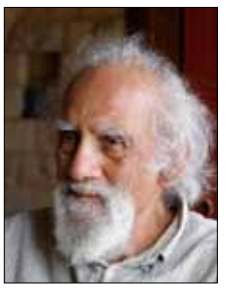

تعرّفت إلى يعقوب الشدراوي حين كان في بداياته يوم جاء من الشمال إلى بيروت. ارتاد مدرستي (مدرسة المسرح الحديث) لفترة، قبل أن يسافر إلى موسكو لدراسة المسرح. لكنّنا بقينا على تواصل. لدى عودته، حين كان ممنوعاً على ممثّلي مدرستنا المشاركة خارج إطار المدرسة، قمت باستثناء، وجعلت أعضاء المدرسة كلّها أي أنطوان كرباج، ورضا، وريمون جبارة يؤدون بطولة مسرحية يعقوب «أعرب ما يلي». من جهتي، تولّيت عملية الإضاءة. لقد استقبلناه كرفيق كبير لدى عودته. بعد عودتي إلى لبنان، جاء ابنه ليتابع محترف المسرح الذي أدرته في الفريكة. أفكّر الآن بابنه وأتقدّم بتعازيّ الحارة. كان يعقوب رجلاً صادقاً مع نفسه وما يفعله، وكنت أحبّه كثيراً. حين كنت أعمل في المسرح في الستينيات والسبعينيات، لم يكن يعقوب هنا، بل في موسكو. وحين عاد إلى لبنان وبعد تقديم «أعرب ما يلي»، غادرت إلى فرنسا حيث بقيت لسنوات. كان يعقوب يحب اللغة، وفي الوقت عينه يحبّ الاشتغال على حضور الممثل على الخشبة. لا شك في أنّ ذلك يعود إلى تأثره بالمدرسة الروسية. كان ميالاً إلى الانزواء. لم يكن نهماً للاعتراف والأضواء. أذكر يوم تكريمه بمبادرة من الأب مارون عطا الله في منطقة بكفيا قبل سنوات. أراد عطا الله تكريم كل روّاد الخشبة اللبنانية. وأنا قدّمت الاحتفال يومها. الكلّ كان موجوداً إلا يعقوب الذي قال للأب عطا الله: «لم أعمل منذ وقت طويل، وأحسّ أنّني ابتعدت عن المسرح». كان تواضعه عظيماً على عكس ما نراه عند المسرحيين عادة.

نضال الأشقر

نقيُّ المسرح اللبناني ورائده يعقوب الشدراوي. مات يعقوب الشدراوي وعينه علينا وعلى المسرح، عين حنونة وعين لا تريد أن تفارق المسرح ولو حتى للذهاب الى الجنة. ولو استطاع ولو كان عنده الدعم، لعمل حتى الرمق الأخير. كان يملك المفاتيح، والأسرار والحزازير والتقنيات والأرابسكات وبهلوانات العالم يسخّرها للمسرح، كان يملك القدرة على تحويل أي نصّ الى مزحة مبهجة، بشكل طبيعي وسريع كأنّه ساحر.

إنّه فعلاً ساحر المسرح اللبناني ورائده، وليس أحد رواده. هو رائده في الحداثة والشعبية، في الأصالة المتجذرة والحذاقة البصرية، لكنه مات ولم يحقق ما أراد. مات ولم يعطنا من جواهره الدفينة في أعماقه إلا القليل القليل. لم يكن هناك أحد يعرف قيمته الإنسانية والفنية والثقافية إلا بعض من أهل المسرح.

فبدل أن تكون كل الإمكانات المتاحة تحت تصرّفه، وبدل أن تكون لديه ميزانية خاصة يغني بها المسرح اللبناني والعربي، ظلّ يقوم ببعض المسرحيات بين وقت وآخر حسب الإمكانات الضئيلة التي توافرت له.

لم يكن هناك من يطبّل ويزمّر ليعقوب الشدراوي. كان يعمل بصمت ويخرج الى المسارح برونق ما بعده رونق، وبظرف ما بعده ظرف. في مرّة من المرات، اقتبس لي مسرحية لبريشت «الأم كوراج»، وأعطاها اسماً آخر «جميلة من مغدوشة أخت الرجال»، اقتبسها وعرّبها هو بلغته الجميلة بشكل طريف وجذّاب.

لكن انهماكي بعملي المسرحي لم يعطني فرصة القبول بهذا العمل، وبقيت المسرحية معي. ويوماً كنت أرتب أوراقي، اتصلت به وأخبرته أنّ المسرحية معي، مصححة بقلمه وقلمي وأرسلتها له منذ شهرين فقط وقلت في نفسي: أنا نادمة أنّي لم ألبِّ طلب يعقوب، فيجب أن أقوم بإخراجها ليفرح قلبه بهدية صغيرة ولو متأخرة. لكن لا يفكر واحدنا أنّها قد تكون آخر فرصة لنا، ولن نشاهد يعقوب بعد الآن، البعض الى شعبوية المسرح وضجر مشاهدته، أغفلوا أنّك من القلائل الذين درسوا المسرح في الخارج وكانت له مدرسة خاصة به. مدرسة تنويرية حديثة شعبية، مصحوبة بحرفة نادرة مجددة دوماً، بإبداع مستمر أوقف فجأة لأنّه لا مؤسسات تعرف قيمة يعقوب الشدراوي. المسرحي الجميل المبدع الصابر.

مرة، وأنا في قبرص، طلبت من يعقوب أن يزورني وطلبت منه أن يقوم بإخراج عمل كبير عن العراق القديم أردت أن أمثّل فيه. وكان العمل مفصلياً وكنا سنفتتح مهرجان «بابل». لم يتحقّق هذا المشروع حتى الآن. لو قمنا به، لكنت كسبت الكثير من يعقوب العزيز. ومرات، أردت أن يكون في «مسرح المدينة» الفائض ولو القليل من المال حتى أفرحه وأنتج له مسرحية جديدة، لكن ذلك لم يحصل.

أي خسارة خسرناها بغيابك يا يعقوب!

كان يزورني في «مسرح المدينة» دائماً ليحضر كل العروض. وعندما كنت أراه، كنت أقول في نفسي «الحمد لله على وجود يعقوب». يعقوب الميزان، الصادق، المحب المنفتح على الشباب. عندما كرّمته في مسرح المدينة منذ أشهر قليلة فقط، شكرني العشرات من المرات. لقد فرح أنّنا نحن الفنانين نكرّمه ونحبه ونقدّره. تباً لك من حياة صعبة. كم كنت أود أن أعود وأمثّل معك يا يعقوب. كم كنت أود أن أغرف من علمك وفنك وأتعلّم منك. لقد غيّر يعقوب الشدراوي وجه المسرح اللبناني بحضوره المختلف والمتألق وأعطاه زخماً هائلاً، ولم يتوقف عطاء هذا «الأستاذ» ومحبته حتى الرمق الأخير.

وداعاً يا صديقي

جلال خوري

هذه صيغة تختصر الشدراوي من دون أن تختزله. في الآونة الأخيرة، أثناء لقاءاتنا المتكررة، كنت أمازحه وأقول له: أحسدك، لديك القدرة على تحويل أي نص إلى مشهدية، حتى كتاب الصرف والنحو. العمل على النصوص الأدبيّة هو الميزة الأبرز في مسيرة يعقوب الفنيّة، إلى جانب همّه الأساس حول نهائية ودلالات ما يجري على الخشبة مباشرة، أمام الحضور. هذه الناحية هي من خصائص المدرسة الروسية التي تأهل على يدها والتي ـ كما يعلم الجميع ـ تتمحور حول منهج ستانيسلافسكي تحديداً. إنها طريقة تندرج في سلسلة تاريخيّة من كبار المبدعين أهمهم سوفوكليس، ومُليار، وتشيخوف، مع العلم بأنّه في المقابل، هناك مدرسة أخرى تبرز ما يجري على الخشبة كأنه استدلال لما قد يجري على أرض الواقع، وقد يصنّف في هذه الخانة اسكيليوس، وشكسبير، وبريشت... لن يحين الوقت، وليست المناسبة لتقييم حصيلة أعمال الشدرواي، لكن ما هو جليّ منذ اليوم أنّ عطاءاته من أهم ما أفرز تاريخنا الفني المعاصر ومن أكثرها تميّزاً، مع الإشارة أيضاً إلى كونه إنساناً محبّاً، وحاراً، ومتواضعاً في أعماله كما في علاقاته مع الآخرين.

مرسيل خليفة

يعقوب، هل نسيت لملمة سنابل القمح لتعبر إلى الضفة الأخرى ولتسلّم حصادك حتى آخر حبّة من حبّات روحك؟ في جمرة الغياب في النور الشاحب، يعود شريط الأيام التي عبرت. أيطفئ هذا المساء وميض اللحظة كما تطفأ آخر ومضة في نار الغروب؟ أهي رغبة مجنونة إلى ظلال تلك الأيام؟

الزمن تغيّر يا يعقوب فوق الكلمات التي أشعلت نزهة ريفية في حمى عينيك السمراوين.

أسرار منبعثة من بياض مسرحك الصارخ تتموّج حول ألم غيابك في ارتباك مفاجئ في ذروة العنف. إني لأذكر تلك الرحلة العتيقة التي لا تكاد تغيب حتى تصحو في كابوس الليل.

يعقوب هناك في موسكو وليس بضيف كما كان في أكثر من مرة، وآخرها مهرجان ذكرى بوشكين. إنه طالب من جديد يريد نيل شهادة الدكتوراه؛ لأنه في بلادنا يبدو صعباً على المبدع أن يعيش من دون أكسسوار.

وتفرّغنا لأسبوعين كاملين في مسارح موسكو ومعاهدها وفي كل الأمكنة التي تركت في ذاكرته لونها وبريقها ومعانيها، من المطعم وكأس الفودكا وكأس الكونياك اللذيذ؛ حتى مسرح البولشوي واللقاء بأناتولي بارسوف الكوريغراف الروسي؛ إلى الصورة الحميمة في الساحة الحمراء.

الوقوف في الساحة الحمراء يجمّد الدم في العروق، وما اعتدنا هذا البرد القاسي نحن أبناء المتوسط، ويعقوب كان قد أنهى دراسته الجامعية في موسكو منذ سنين، وكان يعلم بكل تفاصيل المدينة وخاصة ساحتها الحمراء.

ـ أعرف جيداً متجراً صغيراً يبيع الشبكة الروسية أو الكلبك الروسي

مشينا نبحث عن المتجر، وما إن وصلنا وقف يعقوب. وضع نظارته، حدّق في المكان معتذراً ـ لا تواخذني يا مرسيل، يبدو أنّي مضيّع اكتشفنا في ما بعد أنّ هذا المتجر تحوّل من بيع عدّة الشتاء إلى بيع عدّة الصيد.

وقد يكون يعقوب على حق؛ طالما ما زال يتابع دراسته قياساً بالزمن الذي عاشه قبل سنوات وعاد يلتقي بجيل آخر يدرس هناك.

في آخر لقاء في بيروت، كان صوته يمتزج برائحة الحب. الزمن يدور ويعود إلى مكانه، وليس لنا مكان نصل إليه.

صمت مليء بالانتظار. صمت متألق فوق الوجوه. ألم من ملكوت العدم. يعقوب الشدراوي، شكراً لك لأنك منحتنا القدرة الخفيّة في أشد مظاهر الحب رقة ورهافة.

شيخ المخرجين العرب

صورة يعقوب الشدراوي من دون شهادات أصدقائه وزملائه ورفاقه. لقد وزّع نفسه عليهم على مرّ السنوات، فإذا أردنا أن نعرفه، علينا أن نجمع نثاره لدى الذين شاركوه الأحلام الأولى، أو عملوا معه في قاعات التمارين الباردة، أو عرفوه في إحدى مراحل حياته بين موسكو وبيروت. لبعض هؤلاء نعطي الكلمة هنا، كي يرووا لنا الحكاية. لكلّ «يعقوبه» طبعاً، لكن شيئاً فشيئاً، تتشكّل أمامنا فصول تلك المسرحيّة الفريدة القادرة على أن تبشّر بالسعادة والعدالة وتدعو إلى عالم أرحم وأكثر عدالة... مسرحية بوسعها أن تتغلّب على الموت

نقولا دانيال

التقيت يعقوب الشدراوي للمرّة الأخيرة منذ فترة بسيطة في «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» مع روجيه عساف ومحمد دكروب. أوصلته إلى منزله. وفي طريق العودة، تحدثنا واستعدنا ذكريات أيّام زمان وهواجسه ومخاوفه على المسرح. لم نجتمع بعدها، لكن لم أنقطع عن الاتصال به للاطمئنان الى صحته، وفوجئت بخبر رحيله. نعم، فوجئت رغم علمي بوضعه الصحي. ربّما لأنّ الإنسان لا يصدق أنّ مَن يحبهم يرحلون أيضاً، ولأن «الجمرة لا تكوي إلا مطرحها»، فيعقوب الشدراوي هو «المعلّم» بالنسبة إليّ وإلى كثيرين. درست على يديه ثم زاملته، وكنا نستشير بعضنا بأمور كثيرة.

لا أدري من أين أبدأ عندما أتحدث عن يعقوب الشدراوي، لكن لا بد من المرور على أعمالي المسرحيّة الثلاثة معه «أعرب ما يلي» (1970). واكبت هذا العمل بتفاصيله لحظة بلحظة، وهو يعدّ علامة مميزة في تاريخ المسرح اللبناني، وعرّف الجمهور بمخرج طليعي، يعتمد أسلوباً لم يسبق اتباعه في العالم العربي. أتذكر كم كان فارس يواكيم متحمّساً للعمل، ومثله كان رأي النقاد والصحافيين. كتب يومها عناوين قوية من وزن «ولادة المسرح» وما شابه، كان الأمل كبيراً بانطلاقة مختلفة للمسرح. أما محطتي الثانية معه، فكانت في «الطرطور» (1983). يومها قدم العمل المسرحي الشعبي في عز الحرب الأهليّة، والمسرحية الثالثة والأخيرة كانت «بلا لعب يا ولاد» (1991). وحينما التقينا مطلع الألفية الثالثة، كان يحضّر مسرحية «الخال فانيا» لأنطوان تشيخوف، بدأ الاستعدادات والتدريبات، لكنّه توقف فجأة وقرّر عدم إكمال المشروع لأنّه شعر بأنّه لن يتمكن من تقديمه كما يخطط بعدما داهمه المرض.

ظلّ يعقوب الشدراوي مواكباً للحركة المسرحيّة حتى آخر أيامه، لأنّ المخرج والممثل حينما ينفصل وجوده عن الخشبة، يصبح في عالم آخر. هو المبدع الذي تعامل مع المسرح في كل تفاصيله من نص وسينوغرافيا وإخراج بخبرة وعمق. ومن حقه علينا ومن واجبنا أن نتعلّم من تجاربه ومن تجارب الكبار في هذا البلد، لأننا نتجه لنكون شعباً بلا ذاكرة. وغيابه جسدي فقط لأن أعماله ستظل خالدة. وهذا الكلام ليس تمجيداً بالراحلين، بل هو واقع، ويعترف الجميع بأنه «المعلم».

نبيل الحفار

يوماً وراء يوم، تتسع وتسوء حالة يتمنا. كبار فنانينا وأدبائنا ومفكرينا يرحلون عن هذا العالم التعيس ويتركوننا وراءهم وحدنا بلا سند. لقد رحل يعقوب الشدراوي مثل كثيرين من أصدقائه وزملائه هذا العام. ترى، هل فقدوا الأمل نهائياً بأيام أفضل، فمشوا آسفين على الجهود التي بذلت، لكن سدى؟ رأيت بعض مسرحياته وليس كلها، وأيقنت أن وراءها يكمن إنسان كبير بعمق فهمه للطبيعة البشرية وأسلوب مخاطبتها، بحس اختيار دقيق للمشكلات التي تؤرقه في الصميم وصياغتها فنياً في أشكال تجذب فرجتها المشاهد وتورطه في التفكير مع المؤلف والمخرج للبحث عن الطريق. لم تقدم عروضه حلولاً، لأنه لم يزعم أنه يملكها. ولم يحاول أن يتعلّم ويعلّم، بل كان يتعلم مع ممثليه ومشاهديه ويقول: «المرة القادمة إن شاء الله منكون فهمنا أكتر». التقيته مرات عدة في دمشق وبيروت والشارقة، وكنا بعض المرات رفاق سفر، إلى مهرجان أو مؤتمر. لفتني تواضعه اللامحدود، وهو الأستاذ المعروف والمخرج الشهير. لم يكن يتحدث عن نفسه أو أعماله أبداً، إلا إذا سألته. لكن الحديث لا ينقطع وهو يسأل: ماذا قرأت مؤخراً وأثار اهتمامك، أو ماذا شاهدت؟ لينفتح نقاش عميق يُستشف منه اطلاعه الواسع والمتنوع، ولا سيما في الأدب والفلسفة والسينما. وكان دائماً ينهي الحوار بقوله: «يا أخي، لازم دايماً إعرف أكتر منشان إعرف إتعامل مع الممثلين».

أحمد الزين

أول خطوة في حياتي على طريق الاحتراف، وعلى مستوى أن يتبنّاني معلم في عالم المسرح، كانت في مسرحية «المهرج» مع الراحلين الكبيرين يعقوب الشدراوي ومحمد الماغوط. ثم أخذني شوشو من الشدراوي وبقيت معه حتى توفاه الله. بعدها، كان لا بد من حركة رد الوفاء. قصدت منزل الشدراوي، قرعت الباب وانتظرت حتى فتح وجاء صوته: «أهلاً بالزين». فقلت له إنّني جئت قاصداً المسرح من جديد، طالما أنّه كان أول من رباني مسرحياً على الخط الوطني. أخذني بيدي نحو مكتبته وأخرج نص «الفرافير» ليوسف إدريس، وقال «بديش سميها «الفرافير»، لأنّ النص أعطي لي مع إمكانية التصرف»، فكانت مسرحية «الطرطور». بهذا العمل، دخلتُ أولى خطوات المسرح الأكاديمي الشعبي إذا صح التعبير. يعقوب الشدراوي مدرسة تربيت وأكرمت فيها وظلت كل المفردات الفنية التي يمكن أن أسمعها عن النجومية والحرفة في المسرح مرتبطة باسم الشدراوي. وإذا كانت الحكمة العربية تقول «مَن علّمني حرفاً كنت له عبداً»، فقد علمني صاحب هذا التاريخ الطويل حروفاً وحرّرني من العبودية وكان يزيد ثقتي بنفسي.

اشتغلت عروضاً عديدة مثل «الشهيد ابن البلد» و«الدبور»، لكنني بقيت تلميذاً مجتهداً تخرّج في مدرسة اسمها يعقوب الشدراوي.

محمد قارصلي

عرفت يعقوب الشدراوي باسم شيخ المخرجين المسرحيين العرب. هذا اللقب لم يكتسبه من الصحافة أو الإعلام، إنما أطلقه عليه المخرجون المسرحيون أنفسهم. عرّفني عليه الراحل فواز الساجر عندما كان يعقوب في موسكو يدرس المسرح. لأسباب لم يفصح عنها في ذلك الوقت، لم يكن لديه بيت أو غرفة للإقامة، عاش معي في غرفتي ثلاثة أشهر. هناك شيء غريب واستثنائي مدهش في شخصية يعقوب، فهو طفل، وحكيم، وإنسان عملي يعيش جملة من المتناقضات في الوقت نفسه. ما زلت أذكر عرضه «العتب على البصر» الذي قدمه في «مهرجان دمشق المسرحي» عام 1987. أدهشتنا قراءته الإنسانية وفهمه العميق للحرب اللبنانية التي كانت موضوع عرضه. تطورت علاقتنا لاحقاً، وأصبحنا نتعامل كمسرحيين محترفين، لنا هواجسنا وأفكارنا ومشاريعنا. بداية 2000، تعمقت علاقتي مع يعقوب كثيراً، كوني كنت أدرس المسرح في لبنان وكنا نلتقي دائماً. في أحد الأيام، زارني في الفندق الذي أقيم فيه، مقهوراً ومكسوراً، وأخبرني أنه اعتزل العمل في المسرح، ولدى سؤاله عن السبب، أخبرني حكايته والغصة تخنق صوته. عمل يعقوب أشهراً طويلة على مشروع مسرحية «الخال فانيا» للكاتب الروسي أنطون تشيخوف، بعدما اتفق مع عدد من طلابه الذين كانوا يعملون معه بالمجان. ترجم النص عن الروسية وأعدّه ليقدم بصيغة لبنانية خالصة، لكن الممول سحب دعمه من دون مبررات مقنعة. جمع يعقوب ممثليه في الصف الأول من صالة العرض، واعتلى خشبة المسرح، وقرأ لهم ملاحظاته ورؤيته عن كل شخصية كانوا سيلعبونها. وفي النهاية، اعتذر منهم جميعاً، وأخبرهم بأن العرض الذي كانوا يحلمون بتقديمه لن يرى النور. كان رجلاً في قراره اعتزال المسرح. لم تفلح محاولاتي الدائمة في جعله يعود إلى المسرح. في سنواته الأخيرة، عدل عن قراره في الاعتزال، ربما كان يفكر في أن يودع عالم المسرح الذي كان يعشقه بعمل أخير، لكن المرض العضال الذي أفقده إحدى رئتيه، أنهك جسده ولم يعد قادراً على تحمل عناء الوقوف على الخشبة.

آخر مرة سمعت فيها صوته، كانت على الهاتف عندما اتصلت به لأطمئن الى صحته، أخبرني أنه يشغل عزلته ووقته بقراءة الكتب، وقطاف الزيتون. «الله يلعن البلد يللي ما بتوقف حد ولادها». كان يعقوب قامة ثقافية ومسرحية وإبداعية استثنائية، وأحد أعمدة الفكر التنويري. كل ما يجري في منطقتنا اليوم من أحداث دموية هو نتيجة طبيعية لتهميش مبدعين ومثقفين من أمثال يعقوب. رحل يعقوب بصمت، من الصعب علينا أن نجد بديلاً يملأ الفراغ الذي تركه وراءه اليوم.

يصلى عن نفس المسرحي الراحل عصر اليوم في «كاتدرائية مار يوحنا المعمدان» في زغرتا ويوارى الثرى في قريته.

تحية

يارا عباس سقطت في الطريق إلى القصير

وسام كنعان

أمس، ارتفع صوت الموسيقى على شاشة الإخبارية السورية، واحتلت مقطوعة «القبض على فاطمة» للموسيقار عمر خيرت مساحة أكبر من الأخبار. قررت المحطة أن تنعى فقيدتها يارا عباس (1988 ـ 2013) على نغمات المقطوعة الشهيرة لتكون خلفية لفوتومونتاج مميز لتقاريرها الميدانية من مخيم اليرموك إلى حلب والقصير حيث لقيت حتفها. في اتصال مع «الأخبار»، يفيد مصدر مسؤول بأنّ المعارضة المسلحة نصبت كميناً لمجموعة من الجيش السوري ومن يرافقهم من فريق المحطة الرسمية، بالقرب من مطار الضبعة العسكري (شمال القصير). وكانت النتيجة سقوط قتلى واستشهاد الإعلامية الشابة، وإصابة المصور أسامة ديوب ومساعده بدر عواد بكسور وجروح. وقد نقل الجميع إلى أحد مستشفيات حمص، بينما لُفّ جسد يارا بالعلم السوري تمهيداً لإضافة اسمها إلى قائمة الإعلاميين الذين سقطوا بنيران النزاع. هكذا، تدخل الإخبارية السورية رقماً قياسياً في الخسائر المتلاحقة التي مُنيت بها، بدءاً من تفجير مبناها في ريف دمشق، وتصفية مساعد المصور حاتم بو يحيى (الأخبار 2012/8/13)، وصولاً إلى حادثة أمس. وكانت أسرة يارا قد هُجِّرت من مدينتها حمص بعد ارتفاع وتيرة العنف هناك، فحاولت الشابة إنهاء سنتها الجامعية الأخيرة في الأدب الإنكليزي في «جامعة دمشق»، وانضمت إلى فريق الإخبارية السورية، لتكون نجمة التقارير الميدانية في أماكن الاشتباكات. تسلّحت بميكروفون وخوذة وسترة واقية من الرصاص لم تساعدها هذه المرة في النجاة. يقول مدير الإخبارية عماد سارة في تصريح لـ«الأخبار»:

> قضت الإعلامية الشابة في كمين بالقرب من مطار الضبعة العسكري

«الإعلامية الشهيدة لم تحمل سلاحاً ولم تقتل. فأين صوت الإعلام العربي من هذه الجريمة؟ وأين صوت المنظمات المسؤولة عن حماية الصحافيين؟». أما يارا صالح، زميلة عباس في المحطة ذاتها التي سبق أن اختطفت في مدينة التل، فلم تستطع حبس دموعها في اتصال مع «الأخبار». قالت: «هي من آوتني يوم شُرّدت من مخيم اليرموك. عرفت عن قرب طيبة قلبها وحقيقة انتمائها الوحيد إلى الوطن». في المقابل، اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بعبارات التضامن ونعي الإعلامية الراحلة، بينما فتح بعض «مناضلي» فايسبوك صفحاتهم للتنظير في الزمن الخاطئ أو لإفراغ سموم الشماتة حتى على الدماء. وحمّلت مقاطع على اليوتيوب عبارة عن تقارير ميدانية أجرتها يارا عباس، فحظي أحد الفيديوات الذي صوِّر في حلب بعدد كبير من المشاهدات، وخصوصاً أنّ المذيعة ظهرت فيه وهي تسقط على الأرض فيقع الميكروفون من يدها، وسرعان ما تنهض وتحمله مكملةً طريقها.

في 20 أيار (مايو) الماضي، كان يُفترض أن تطفئ يارا شمعتها الـ 25 لكنّها اختارت الاحتفال بعيد ميلادها برفقة أصدقائها قبل يوم واحد من هذا التاريخ الذي تزامن مع سفرها إلى مهمتها الأخيرة. ذهبت في اليوم الذي ولدت فيه، وهو التاريخ نفسه الذي سقط فيه أيضاً الإعلامي والمخرج الشاب باسل شحادة العام الماضي. لم تكن يارا تعلم أنها تطفئ شمعتها الأخيرة قبل أن تتحوّل إلى خبر عاجل جديد.

على النت

في يوم النكسة حملة الكترونية ضد التكفير

نادين كنعان

كلّنا يذكر ذلك الفيديو الوحشي الذي تناقلته المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي لأحد عناصر المعارضة السورية المسلحة وهو ينتزع قلب جندي سوري ويلتهمه (الأخبار 2013/5/16). مشاعر الغضب والقرف التي سيطرت على مشاهديه (معارضين وموالين) يومها، ترجمها أحد مستخدمي فايسبوك اللبنانيين دعوة إلى «اليوم الإلكتروني لمواجهة التكفيريين» في 5 حزيران (يونيو) المقبل الذي يصادف ذكرى النكسة. رغم أنّ صفحة النشاط على الموقع الأزرق عمرها لم يتجاوز الأيّام، إلا أنّ عدد الذين أبدوا استعداداً للمشاركة تجاوز الألف.

مواجهة الفكر التكفيري ستكون اعتماداً على أعمال «كتاب، ونشطاء، ومدوّنين، ومصممي غرافيكس، ومخرجين، ورسامين وغيرهم» وفق صفحة الحملة الفايسبوكية التي صنّفت الحدث المرتقب ضمن خانة «دعوة من الإنسانية للدفاع عنها». شرح صاحب الفكرة الذي يُطلق على نفسه اسم «الزمن العربي» لـ«الأخبار» الأسباب التي دفعته إلى إطلاق هذه المبادرة، قائلاً إنّه «كأي إنسان يرى إنساناً آخر يأكل قلباً بشرياً، وآخر يعدم أشخاصاً من دون سبب، ويقتل من أجل «لذّة» القتل، أو يغتصب من دون حساب، من الطبيعي أن أشعر بالقرف والخطر». وتابع «كلبناني، وبعد الأحداث الأخيرة وتورّط جهات داخلية عدة في الأرض السورية، أحسست بأنّنا أصبحنا على مقربة من هذا الخطر».

يتكتّم «الزمن العربي» على تفاصيل الأنشطة التي سيضمّها التحرّك، لكنّه يشدد على أنّها ستبقى الكترونية «كمرحلة أولى» وسيكشف عن خطواتها تدريجاً «كي لا تفقد رونقها وقدرتها على التأثير». ووعد بأنّ «5 حزيران (يونيو) سيكون يوماً للإبداع في مواجهة التكفيريين ولا شيء آخر». يمكن اختصار الهدف من هذه الفكرة الجديدة بالتنبيه من مخاطر التكفير والتطرّف.

الدعوة لاقت تجاوباً كبيراً في أوساط الناشطين الافتراضيين الذين بادر عدد كبير منهم إلى استبدال صور البروفايل والغلاف الخاصة بهم بملصقات خاصة بالحملة عنوانها «أنا ضد التكفيريين». يعج حائط الحملة ببوستات تتنوّع بين الصور المصممة خصيصاً للمناسبة، وصور ومقاطع فيديو لتجاوزات يرتكبها أصوليون، إلى جانب تعليقات تحذّر من مخاطر هذا الفكر وتعلن تبرّؤها منه. ومن وحي موجة استطلاعات الرأي، توجّه «الزمن العربي» إلى جمهور الحملة بسؤال «برأيك كيف يمكن القضاء على الوباء التكفيري؟»، عارضاً أربعة خيارات هي: الإقناع والإرشاد، والحرب الإعلامية والتوجيه الثقافي، والمواجهة الميدانية المباشرة، والضغط على الدول الممولة.

إحدى الصور المنشورة على حائط النشاط

وحدتنا خلاصنا

أصدر «تجمع وحدتنا خلاصنا» بياناً استنكر فيه أحداث طرابلس (شمال لبنان)، معتبراً أنّ «اللبنانيين المؤمنين بالاستقلال والوحدة والاستقرار السياسي معنيون، اليوم، أكثر من أي وقت مضى، بمواجهة مخاطر اصطفاف الأطراف اللبنانية مع أطراف النزاع في سوريا». ودعا التجمّع اللبنانيين إلى دعم الجيش معنوياً وسياسياً، وإنجاز قانون انتخابي جديد وإجراء الانتخابات في موعدها، وإلى تنشيط طاولة الحوار الوطني، إضافة إلى تعزيز دور رجال الدين في نشر التعاليم السمحة للديانات السماوية. كما طالب البيان بنبذ الانقسام الطائفي ورفض العنف، وحثّ وسائل الإعلام على التزام التهدئة، فضلاً عن دعم السلم الأهلي والضغط على الطبقة السياسية لتشكيل الحكومة.

أهوال الثورة

«الجزيرة» تريد إسقاط المقاومة

موسى أحمد

معركة إعلامية شرسة تخاض اليوم بين المؤسسات الإعلامية المناوئة لـ«حزب الله» من جهة، والمناصرة له من جهة أخرى. تصاعدت حدّة هذه الحرب أخيراً قبل أن تبلغ ذروتها بعد كلام الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله في «عيد المقاومة والتحرير». «الجزيرة» هي رأس الحربة في هذه المعركة، واليوم أصبح الحزب اللبناني الرقم واحد على لائحة المحطة القطرية، متناسية معركتها مع النظام وشخص الرئيس السوري بشار الأسد. بعد خطاب نصر الله يوم السبت الماضي، دقّت ساعة الصفر بالنسبة إلى القناة، فُتحت النار، وبدأ تنفيذ خطة معدة مسبقاً. أوكلت المهمة في قناة الدوحة لبعض الصحافيين اللبنانيين وآخرين من مؤيدي «الإخوان المسلمين». في هذه الظروف، يكون اللعب على الوتر الطائفي أسهل وأقصر الدروب للوصول إلى الجماهير. تسمية يوم الجمعة الماضي في سوريا «جمعة دجّال المقاومة/ القدس ليست في حمص» حصلت بجهد لوبي «الجزيرة»، إضافة إلى إجراء استطلاعات رأي تحريضية تتعلّق بـ«حزب الله» مثل سؤال حلقة «الاتجاه المعاكس» لفيصل القاسم (22:05 ـ اليوم): «هل تعتقد أنّ «حزب الله» أصبح عدواً في نظر غالبية العرب والمسلمين؟» (الأخبار 2013/5/27). هنا، تحدث كثيرون عن تزوير المحطة لنتائج هذه الاستطلاعات، إذ نشرت أخيراً على فايسبوك صورة تظهر «تلاعباً» بنتيجة سؤال حلقة القاسم عبر مقارنة بين نسبة الأصوات المؤيدة والمعارضة في غضون أقل من ثلاث ساعات.

> بعد خطاب نصر الله بدأت القناة القطرية تنفيذ خطة معدة سلفاً

في المقلب الآخر، سلكت قناة «المنار» ـ للمرّة الأولى منذ زمن ـ طريقاً عنوانه مصارحة الجمهور في محاولة لتغطية كل المواضيع الإعلامية التي تستهدف موقع المقاومة. ومنذ أسبوع، بدأت القناة تقرّ بأنّ هناك مَن يحرق أعلام المقاومة وصور زعيمها في سوريا وتتطرّق إلى «شهداء الحزب هناك». بين الإعلاميين، ظهرت مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي تطلق على نفسها اسم «المقاومة الالكترونية» وتضم أعداداً كبيرة من النشطاء، قد تزيد على 400 ألف. يقول ربيع «آدمن» بعض المجموعات لـ«الأخبار»: «نحن متخصّصون في الحرب النفسية خصوصاً تلك التي تستهدف المقاومة»، مضيفاً: «درسنا طريقة تعاطي الإعلام الإسرائيلي معنا طوال سنين طويلة»، مبدياً أسفه لكون «الأسلوب السائد اليوم مشابهاً لطريقة العدو». ورغم أنّهم غير منظمين، لكنّ ربيع يفاخر بانتماء مجموعاته وتلك الحليفة لها فكرياً إلى خط المقاومة، مشيراً إلى أنّ «واجبنا مواجهة الأخطار المحدقة بنا كجمهور. تثقيف الشباب والعمل على وعيهم يعدّ أحد أهم العوامل المساعدة لإكمال المرحلة». ورأى ربيع أنّ المواقع الافتراضية «أقرب إلى الشباب، والمعركة اليوم أصعب من حرب تموز 2006». وحين تسأله عن «الجزيرة»، لا يبدي الشاب اهتماماً كبيراً، بالنسبة إليه «الانتصار حتمي لكنّ المسألة تحتاج إلى وقت». بعيداً عن أهداف الحرب بالنسبة إلى طرفيها، إلّا أنّ السؤال يبقى: ماذا ستقول «الجزيرة» لجمهور بثت له يوماً برنامجاً قال فيه أحد مراسليها: «من هنا من قلب الضاحية الجنوبية لبيروت، وعاصمة المقاومة كما يحبّ أن يسميها أهلها، «حزب الله» آخر الرجال المحترمين».

رادار

القضاء يضرب طوقاً على زافين

قبل ساعات من موعد عرض «عالأكيد» على شاشة «المستقبل» أمس، أُبلغ فريق البرنامج قرار قاضي الأمور المستعجلة في بيروت الذي نصّ على عدم عرض الفقرة المتعلقة بسيدة تدعى نزهة جعجع

باسم الحكيم

من يحمي المواطن في هذا البلد؟ من يحمي الزوجة من زوج يعتدي عليها بالضرب ويحرمها رؤية أولادها؟ هل يجوز تغيير الحقائق انطلاقاً من مبدأ أنّ الأقوى هو دائماً على حق؟ حالة الطوارئ والتأهب التي فرضت على فريق برنامج «عالأكيد» أمس كانت التزاماً بقرار قاضي الأمور المستعجلة الذي أمر بعد ظهر الاثنين بإيقاف الفقرة المتعلّقة بـ«قضيّة زنا وعلاقة زوجيّة مضطربة بين زوجين بوجود عشيقة للزوج وزوج للعشيقة». هذا بالضبط ما ورد في البيان الترويجي لقناة «المستقبل» عن الفقرة التي أوقفت وجرى استبدالها بأخرى علّها تكون محصّنة ضد المشاكل والدعاوى القضائيّة. وعلمت «الأخبار» أن ثمة ضغوطاً مورست على إدارة القناة لمحاولة حذف الفقرة، قبل صدور القرار القضائي. هكذا، قبل ساعات قليلة من موعد عرض حلقة «عالأكيد» مع زافين قيومجيان على شاشة «المستقبل» (الاثنين 20:30)، أُبلغ فريق البرنامج قرار قاضي الأمور المستعجلة في بيروت زلفا الحسن الذي قضى بعدم عرض الفقرة المتعلقة بالسيدة نزهة جعجع التي قصدت استوديو البرنامج مع والدها إميل جعجع، لا لتكشف خيانة زوجها فحسب، بل لتحرّر نفسها أيضاً من قيود الرابطة الزوجيّة وتستعيد ابنتيها منه. هذه القضية طرحتها السيدة، لكنّ الغموض يحيط بالملف. إذاً، تحوّلت القصة التي صاغها زافين في حلقة البرنامج التي بثت في الأول من نسيان (أبريل) على شكل تمثيليّة لتكون (كذبة أول نيسان) إلى واقع. يومها دخلت امرأة إلى استوديو البرنامج تشكو خيانة زوجها، ثم اكتشف المشاهدون أنها ليست سوى كذبة أول نيسان. لكن هذه المرة حصل أمر مشابه عندما وصلت جعجع إلى استوديو البرنامج مباشرة من المخفر، حيث أثبت واقعة الضرب والتعنيف التي تعرضت لها من زوجها، لافتة إلى أنّ الأخير حرمها رؤية ابنتيها مدة أسبوعين ثم طردها من المنزل. يعلّق زافين لـ«الأخبار»: «ليس لدينا الوقت للمراجعة وتقديم الدفوع إلى القاضي والمطالبة بإعادة الفقرة إلى مكانها، لذا لجأنا إلى استبدالها بأخرى على أن نراجع بها لاحقاً». ويشدد زافين على «أننا لم نتطرق إلى الأمور الشخصيّة في الفقرة، بل إلى الضرب وحرمان المرأة من حقها الطبيعي في رؤية ابنتيها، وإحداهما لا تتجاوز ستة أشهر»، فيما يؤكد مصدر آخر في البرنامج لـ«الأخبار»: «لم نكن مهتمين بواقعة الخيانة. ركزنا على الضرب والتعنيف وحرمان المرأة من ابنتيها، وقد عرضت صور تظهر كدمات على وجهها، ووضعت طوقاً على رقبتها إثر إصابتها بنزيف كاد يودي بحياتها». ويفصح إميل جعجع (والد الضحيّة) عن أنّ معاناة ابنته مضى عليها ثلاث سنوات، وكانت تضرب باستمرار، ما اقتضى نقلها إلى المستشفى مراراً. ويضيف «أقنعها عمّها (والد زوجها) بعدم إخبارنا بما يجري، حفاظاً على عائلتها ولمنع توسيع الخلاف، حتى وصلت مرّة وكانت الكدمات ظاهرة على وجهها وجسمها، فأخبرت والدتها وشقيقاتها، ولم أعلم بالأمر إلا متأخّراً». يستطرد جعجع فيقول «تعرضت ابنتي لمحاولة قتل من زوجها. ضربت مرات عدة، وتقرير الطبيب الشرعي يثبت الواقعة، والنتيجة أن الجاني اعتقل أربعة أيّام فقط، وهذا ما جعلنا نلجأ إلى الإعلام للمطالبة بحقنا».

> كشف المذيع اللبناني أنه يتعرض دوماً لتهديدات

اعتاد زافين أن يوقف برنامجه عندما يتعرض لمسائل سياسيّة حسّاسة، وها هو اليوم القضاء يلغي فقرة من برنامجه أمس. لكن هل هناك تبعات أكثر من ذلك؟ يجيب: «أتلقى اتصالات أسبوعيّة تهدّدني بسبب فقرات البرنامج وكشفه المستور».

كليب

«أحلام البنات» مخرجه مجهول الهوية

لو كتبت على شبكة يوتيوب أغنية «أحلام البنات» (كلمات وألحان مروان خوري وتوزيع ملحم أبو شديد) للمغنية باسكال مشعلاني، لوجدت كليبين متوافرين لتلك الأغنية: الأول من توقيع المخرج جو بوعيد، أما الثاني فلا يحمل أيّ إمضاء، ما أثار جملة من التساؤلات عن غياب مخرجه! حاولت المغنية أن تعود إلى الساحة الفنية بكليب لافت لـ«أحلام البنات» إثر غياب سنة ونصف السنة عن الاضواء بعد زواجها من ملحم أبو شديد وإنجابها طفلاً. لكن للأسف، واجه العمل عقبات عدّة سببها اختلاف وجهات نظر بين مشعلاني والمخرج. أحبّت المغنية أن تصوّر كليباً تحت ادارة جو بوعيد، لتكسر الكلاسيكية التي عُرفت بها في كليباتها السابقة. بالفعل، قام صاحب فيلم «تنورة ماكسي» بوضع لمسته على العمل وصوّر المشاهد بكل حرفية، وقدّم الفنانة بصورة متجدّدة سواء باللوك الذي اعتمدته أو اللقطات الجريئة التي أطلّت بها. لكنّ الخلافات ظهرت إلى العلن حين قدّم المخرج النسخة النهائية من الكليب للمغنية، فطلبت الاخيرة حذف بعض المشاهد من العمل، بحجة

زكية الديراني

باسكال مشعلاني والمخرج جو بوعيد

«أنها لا تتوافق مع رؤيتها التي تقوم على احترام المشاهد» بحسب تصريحها لـ«الأخبار».
تكشف مشعلاني أنّه خلال تصوير أغنيتها، أخبرت المخرج أنها قد تُلغي بعض المشاهد في حال لم تكن تتماشى مع أفكارها، ووقع نظرها على ثلاثة مشاهد لم تكن راضية عنها وطالبت بالاستغناء عنها. المشهد الاول الذي حُذف، تظهر فيه مشعلاني وهي تدخّن السيجارة وقد تخلت عنه بحسب تعبيرها، لأنها لا تدخّن.
أما اللقطة الثانية، فهي الصورة التي يظهر فيها البطل مضرّجاً بالدماء بسبب فراق حبيبته، وقرّرت مشعلاني التخلّي عن اللقطة، لأنه «تكفينا مشاهد العنف في العالم العربي».
ويتمثّل المشهد الثالث الذي ألغي من «أحلام البنات»، بلقطة شاب عاري الصدر يمتطي حصاناً، وقد وجدت أنّ «تلك الصورة غير محبّبة بالنسبة إليها». يلفت جو بوعيد في اتصال مع «الأخبار» إلى أنه قرّر عرض نسختين من الكليب، لفضّ الاشكال مع مشعلاني جرّاء عملها الجديد. يدافع المخرج عن خطوته بأنّه مثلما «تملك المغنية وجهة نظر في الكليب، أنا أيضاً كمخرج لديّ رؤيتي التي لم ولن أتخلى عنها»، معتبراً أنه لن يخسر صدقيته تجاه الناس الذين يعرفون أعماله من خلال اعتماده على المشاهد الجريئة. لم يتقبّل المخرج اقتراحات مشعلاني، وكانت حجّته أن الفنانة وافقت على تصوير المشاهد كلّها، وأنّه أراد إيصال رسالة معينة من خلال العمل الجديد، مبتعداً عن التكرار.
إذاً، يعرض كليب «أحلام البنات» على القنوات التلفزيونية واليوتيوب من دون ذكر اسم المخرج، بينما يتوافر الكليب الخالي من أي تعديلات على قناة يوتيوب الخاصة بالمخرج.
باختصار، تروّج أغنية «أحلام البنات» لرغبة الفتاة في العثور على فارس الأحلام، مهما تعددت مشاغلها وحقّقت إنجازات مهنية. لكنّ «أحلام البنات» تحوّلت أيضاً صراعاً أخمدت نيرانه في اللحظات الأخيرة، فهل يتوب بوعيد عن التعاون مجدداً مع مشعلاني؟ أم نراهما في عمل مشترك؟

◄ حصد الرسام الكاريكاتوري السوري **رائد خليل** جائزة «**الصحافة العربية**» في دبي في دورتها الثانية عشرة، عن عمله الذي عبّر فيه عن الواقع، مصوراً لسان العربي مسدساً مشهراً، دلالة على رفض الرأي الآخر والحوار. ولفت خليل في تصريح إلى وكالة «سانا» السورية إلى أنّ «الجائزة سياج يحمي مملكة الفنان المبنية على التقدير للذات أولاً وللمجتمع عموماً، وهي بمثابة كلمة شكر على العطاء المبذول وتقدير العمل الذي يطبع في ذاكرة الناس».

◄ قال المغني المصري **محمد منير** إنه سيمتنع عن إحياء أي حفلات جديدة في القاهرة بعد ما جرى في أمسية العين السخنة (السويس) قبل أسبوعين (الأخبار 2013/5/8)، مؤكداً أن القرار سيظلّ سارياً حتى يعاد تنظيم سوق الحفلات في مصر. من جهة أخرى، يبدأ منير قريباً تسجيل سيرة حياته الفنية مع الاعلامية منى الشاذلي تمهيداً لبثها على «أم. بي. سي مصر».

◄ أطلقت الممثلة والمغنية **سيرين عبد النور** (الصورة) كليب أغنيتها الجديدة «**حبايبي**» (كلمات الشاعر بهاء الدين

محمد وألحان أحمد صلاح حسني). صوّرت سيرين الكليب في إحدى الجزر اليونانية تحت ادارة المخرجة انجي جمّال وأطلّت المغنية بفستان زفاف لافت.

◄ شنّ مالك قنوات «**النهار**» المصرية **علاء الكحكي** هجوماً مضاداً على صحيفة «**الوفد**» المصرية التي اتهمته بأنه صناعة إخوانية. وقال الكحكي ان رئيس حزب «الوفد» السيد البدوي، يستخدم جريدة الحزب لتصفية حساباته الشخصية على خلفية النزاع القانوني بين البدوي والكحكي، إثر انهاء الأول تعاقد الثاني وبشكل غير قانوني، كوكيل إعلاني لشبكة قنوات «الحياة». يذكر أنّ الكحكي كان قد طالب البدوي بتسديد ديون تصل إلى 50 مليون دولار.

◄ يستضيف الاعلامي والشاعر **زاهي وهبي** الليلة في برنامجه «بيت القصيد» (الساعة 20:30 على قناة «الميادين») المناضلة الجنوبية خديجة حرز. بعد 13 عاماً على التحرير، يستعيد وهبي مع الضيفة مسيرتها ضد العدو الاسرائيلي لعقدين من الزمن، فهي كانت أولى الأسيرات اللبنانيات في سجون الاحتلال.

◄ يستضيف الليلة الاعلامي **جان عزيز** في برنامجه «بلا حصانة» (الساعة 21:15 على قناة otv) وزير الطاقة والمياه **جبران باسيل**، ويتطرق الحوار الى آخر المستجدات في أزمة الكهرباء وموضوع الانتخابات النيابية المقبلة.

سوريا: الحل في جنيف أو دمشق؟

وسام عبدالله *

تستعد كافة الأطراف المدعوة إلى مؤتمر جنيف الثاني حول سوريا لتحديد مواقفها النهائية، فدقة الساعات السويسرية ستضبط بحسب توقيت دمشق، المتصل بالمعطيات العسكرية على الأرض، وبالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، التي تبدلت وتحركت خلال الأزمة، التي تمر بها البلاد. والتساؤل الأهم هو باتجاه الأطراف السورية المشاركة، التي ينتظر تحديد موقفها، فإما أن تكون الدول الكبرى لها التأثير الأكبر أو تكون سوريا (الوطن والدولة) هي الأساس في تحديد موقفها إن انعقد المؤتمر وما بعده. سيكون مؤتمر جنيف الثاني لحظة مهمة في عمر الأزمة السورية، لكن المهم هو النتائج التي سيخلص إليها المؤتمر دولياً، والأهم هو انعكاسها على الداخل السوري.

يعدّ الصراع العسكري في سوريا صاحب الصوت الأعلى على الأرض حالياً، وهو الأساس في تحديد أوراق المفاوضات في جنيف. والصراع في ثلاثة اتجاهات، الأول بين الجيش السوري والمجموعات المسلحة المتمثلة في الجيش الحر وجبهة النصرة، حيث تتصاعد العملية العسكرية التي يقودها الجيش السوري على عدة محاور، والتي من المتوقع ارتفاع وتيرتها في الأسابيع المقبلة، وخاصة بعد عمل الجيش على تأمين الأوتوسترادات الدولية وقطع خطوط الامداد، مما يمثّل طوقاً وحصاراً للمجموعات المسلحة. الاتجاه الثاني بين «النصرة» و«الحر»، الذي يعدّ انعكاساً للصراعات الاقليمية بين الدول التي تمدهما بالسلاح. فالاقتتال بين الجهتين يحصل في أكثر من مكان، وخاصة بعد قيام جبهة النصرة بتنفيذ إعدامات ميدانية بحق عناصر من الجيش الحر. والاتجاه الثالث هو مع الاحتلال الإسرائيلي، الذي دخل على خط الأزمة بأكثر من أسلوب مباشر وغير مباشر، مما يضع المنطقة أمام احتمال نشوب حرب لن تبقى محصورة في الحدود السورية.

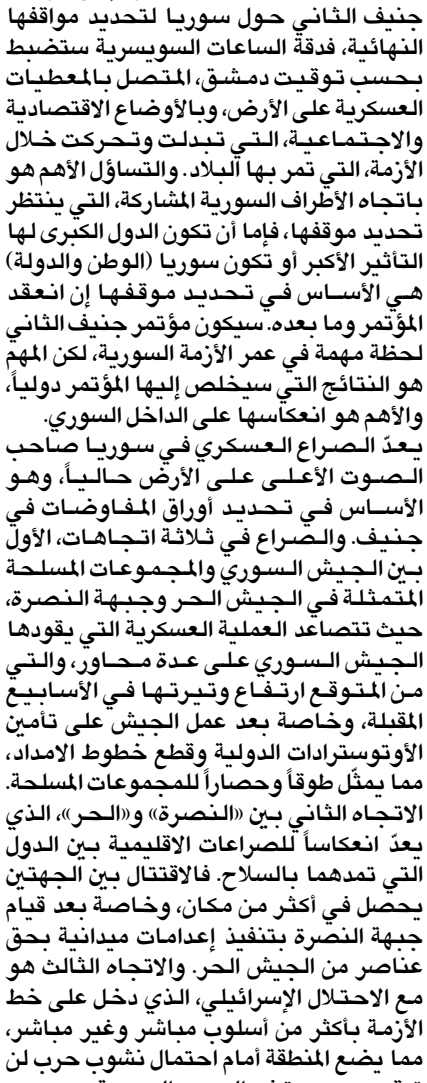

الحركات التكفيرية لن تكون غائبة عن مؤتمر جنيف (أ ف ب)

الحركات التكفيرية لن تكون غائبة عن مؤتمر جنيف، لكن ليس كحضور على طاولة الحوار والمفاوضات، بل تحت الطاولة في التنسيق بين أجهزة الاستخبارات الاقليمية والدولية التي تمر بحالة من الخوف والحذر من عودة التكفيريين الذين خرجوا من بلادهم، واحتمال عودتهم بتنسيق أكبر مع باقي التنظيمات المرتبطة مع «القاعدة»، مما يمثل خطراً على مجتمعاتهم. والحضور الواضح سيكون من خلال تهيئة الرأي العام الغربي لكون سوريا هي الدولة التي واجهت الارهاب العالمي.

مشاركة الدول في جنيف هي حضور للمصالح الاقليمية والدولية، فالروس والصينيون يريدون تثبيت حضورهم على سواحل المتوسط، ومنع امتداد الحركات الاسلامية المتطرفة إلى أراضيهم، وأراضي الدول المسلمة المجاورة للاتحاد السوفياتي السابق. الأوروبيون في أولوياتهم منع عودة التكفيريين، وتعمل ألمانيا على نحو رئيسي ضمن هذا المحور، مع تسجيل انخفاض الصوت الفرنسي عن الشهور السابقة. واشنطن تريد تأمين مصالح الكيان الإسرائيلي بالدرجة الأولى، والاستعداد للدخول في شرق آسيا في مواجهة مع التنين الصيني، بينما الأتراك هم في مرحلة إعادة حسابات سياستهم باتجاه الأزمة السورية وتورطهم فيها على نحو مباشر، والتخوف من انتقال الصراع إلى الداخل من خلال التأثير على مسألة الاقليات القومية والطائفية. أما الدول العربية، فهي في قاعة الانتظار، بعدما كانت الممول الأساسي للمجموعات المسلحة، والصراع سيكون على موقعها في التسوية، وخاصة مع المشاكل التي تعانيها داخلياً، والتي تهددها بالتقسيم والفوضى. في جنيف سيكون حاضراً الصراع حول الغاز وحقول النفط دون حقوق الانسان، وسيكون حاضراً في أروقة القاعات الصراع بين دول «البريكس» وحلف شمال الأطلسي.

أما مشاركة الأطراف السورية، فيجب أن تكون عودتها من جنيف بذهنية أن المؤتمر خطوة في الحل، لا الحل، فما تحتاج إليه البلاد هو أكثر من مجرد حل. إن المرحلة المقبلة في البلاد هي مرحلة إنقاذية تسبق «الانتقالية»، البدء بإنقاذ الاقتصاد وما أصابه من ضعف وتراجع وإعادة الثقة بين أبناء الشعب، التي اهتزت خلال الأزمة من خلال الاهتمام بالنازحين واللاجئين والمغتربين. إن الهم الأول يجب أن يكون منع تقسيم الدولة، وهو ما يتطلب تثبيت الكيان الاجتماعي، وخاصة مع السوريين الأكراد. هذه المرحلة دولياً التي تسمى الانتقالية قد تشمل انتخابات برلمانية ورئاسية، لكنها ستكون لضمان الاستقرار والأمن، أما بلغة دمشق، فإن المرحلة الانتقالية هي الانتقال بكيان الدولة من نظام متكامل سياسي واجتماعي واقتصادي من مرحلة إلى أخرى، وهو يتطلب أبعد من مجرد انتخابات محلية، هو يتطلب أن تكون طاولة الحوار ليس لقاءً بين أحزاب، بقدر ما يجب أن تكون ورش عمل فعلية تعمل حكومة مشتركة على تطبيق وتنفيذ ما يلزم على الأرض. وربما أكثر أمرين بحاجة لهما بعد البدء بإعادة الأمن والأمان إلى المناطق، هما البدء بمعالجة الفساد وتفعيل المحاسبة، ومنع قيام مؤامرة تتمثل في شركات إعادة الاعمار من خلال عقود تكون مجحفة بحق الدولة والمواطن. ضرورة أن يكون الحل في دمشق عبر مراحل متتابعة هو أساس في منع قيام سايكس بيكو جديد يعيد تقسيم المقسم، لكن هذه المرة وفق العشائر والطوائف، وكله في خدمة الدولة اليهودية التي يدعو الكيان الصهيوني إلى الاعتراف بها.

* كاتب لبناني

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ المدير الفني: إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

من السارين إلى توازن الرعـ

سلام عبود *

بانتظار تحقق أمنية سقوط النظام السوري عسكرياً، الذي طال كثيراً، استنفدت المعارضة السورية جلّ النقاط الموضوعة في قائمة الواجبات، المعدة سلفاً في جدول أعمالها، الرامي إلى تنصيبها بديلاً من النظام. الأوراق الرابحة دولياً، سياسياً وعسكريا وإعلامياً، بدأت تفقد قيمتها العملية أمام شدة استعصاء الحسم الداخلي، المرسوم خارجياً. فقد جرى إخراج سوريا من الجامعة العربية ولم يسقط النظام. مُنح مقعدها للمعارضة ولم يسقط النظام. جرى الاستيلاء على بعض السفارات، باسم الجامعة العربية، ولم يسقط النظام. جرى الاستيلاء على النفط السوري وربطه بالمعارضة ولم يسقط النظام. ووصل الأمر إلى ذروته العليا بتأليف حكومة، وإرسالها في زيارات دعائية لإدارة «الأرض المحررة»، ولم يسقط النظام أيضاً. باختصار شديد: سقطت أهم نقاط إسقاط النظام، الموضوعة في جدول أعمال «الثورة»، ولكن، لم يسقط النظام. لذلك كله وجب الانتقال إلى نقطة جديدة، دولية الطابع، مستلة من جدول أعمال الحرب، وهي البحث عن حجج قانونية، إنسانية المحتوى، تجريمية الطابع، ذات أغراض مزدوجة: تصعيد التخويف، وتهيئة ذرائع الغزو الأجنبي.

بعد استنفاد خطوات انتصار المعارضة عسكرياً، أضحت لعبة الأسلحة الكيميائية محركاً تشغيلياً فعالاً رئيسياً، يدير عجلة المعركة السياسية، ويصنع الشروط النفسية والذرائعية للخطوات العسكرية، ولخطوات الضغط السياسي أيضاً.

وقد جرى تركيز الصراع الإعلامي حول معادلة مفتوحة الأبعاد: وجود أو عدم وجود أسلحة كيميائية، وجودها بكميات ضئيلة أو كبيرة، استخدامها أو عدم استخدامها، تعيين مستخدمها أو عدم تعيينه.

لكن أهم الانعطافات المفاجئة في معركة السلاح الكيميائي، وأكثرها عمقاً في دلالاتها، هو قرار الأمم المتحدة، القاضي بتجاهل شكوى سوريا، التي طلبت التحقيق في معلومات تؤكد فيها استخدام بعض الغازات ضد المدنيين من قبل المعارضة السورية. قوبل هذا الطلب بإهمال تام متعمد، وبدلاً منه أُلّفت لجنة تحقيقية تنظر في دعوى استخدام النظام للأسلحة الكيميائية. وقررت الأمم المتحدة، على لسان بان كي مون، أنها ماضية في التحقيق ميدانياً إذا سمحت سوريا بذلك، أو غيابياً، لو رفضت سوريا دخول البعثة إلى أراضيها. الدلالة الرمزية والإيحاءات التاريخية لهذا التصعيد تعمقت أكثر حينما أعلنت الأمم المتحدة تعيين السويدي إكي سيلستروم، الذي نُعت بأنه ضليع في المسائل المتعلقة بنزع السلاح، رئيساً للبعثة الدولية المتعلقة بالتحقيق في السلاح الكيميائي السوري. (كانت سفارة السويد في أميركا مكافأة السويدي جان الياسون ومعها رئاسة الأمم المتحدة، وكانت السفارة مكافأة السويدي رالف إيكيوس أيضاً، ومعها رئاسة معهد بحوث السلام. فهل ستكون السفارة من نصيب سيلستروم؟ هذا مرهون بنجاح ذرائع الحرب) هنا نعثر على سويدي جديد يتابع المسلسل العراقي، ولكن فوق الأراضي السورية، في إشارة موجهة تقول: إن الأمم المتحدة سائرة على النهج الذي سارته في قضية احتلال العراق. ويبدو من ترتيب الأحداث، وعند إعادة تركيبها فنياً، أنها معدة إخراجاً وإنتاجاً وتمثيلاً، لغرض واضح: رسم صورة مجسمة، حسيّة، تذكر بذرائع غزو العراق. لا يعوز الحدث حتى الآن سوى ظهور عنصر واحد: مجسّم الأقمار الصناعية المصوّر، الذي يثبت «موقع الجريمة»، كما فعل جورج تينت في غزو العراق. تلك رسائل مفتوحة، موجهة تحديداً إلى رأس القيادة السورية وحلفائها. لأن الشعوب، أو الجماهير، غير معنية، بمثل هذه الإشارات، سواء أكانت مبهمة أو مفهومة، لكنها معنية بنتائجها النهائية وعواقبها.

إن طرق بناء معادلة مركّب الإيهام والإبهام، وسبل حلّ تركيبتها المتداخلة والمعقدة، ترغمنا على العودة قليلاً إلى الوراء، وعدم الاكتفاء بالإشارات اللغوية الثنائية: ايكيوس السويدي أو إكي سيلستروم السويدي، الإدانة بقرار دولي أو من دون قرار، وجود دليل مثبت على الأرض أو دليل افتراضي مثبت بالمخيلة، وربما بالأقمار الصناعية.

قبل الغارة الإسرائيلية بأسبوع، نُشر على مواقع الانترنت، خبر مجهول المصادر، له وظيفة خاصة جداً في مسلسل الحرب الكيميائية. وهو خبر معدّ إعداداً بارعاً للإجابة المسبقة عن أسئلة أوباما الثلاثة، المتعلقة بفجوة الاستخدام الضئيل للسلاح الكيميائي: «أين؟ وكيف؟ ومن؟»، ولكن قبل أن يطرحها أوباما على الملأ. يقول الخبر:

«... وتعتقد وكالات الاستخبارات أن حكومة الأسد قد استخدمت كميات صغيرة من هذه المواد الكيميائية ضد الثوار. وبحسب تقرير نقلاً عن وكالات الاستخبارات التركية والعربية والغربية لدى سوريا نحو ألف طن من الأسلحة الكيميائية المخزّنة في حوالى 50 موقعاً، معظمها في شمال البلاد، مثل غاز «في أكس» وغاز الخردل وغاز السارين، التي يمكن اطلاقها باستخدام المدفعية وقاذفات الصواريخ وصواريخ سكود والطائرات. واتهم الجنرال ايتاي برون، من الاستخبارات الإسرائيلية، الثلاثاء الماضي سوريا باستخدام الأسلحة الكيميائية - السارين - في هجومين الشهر الماضي بالقرب من مدينتي حلب ودمشق» (نقلاً عن موقع العالمية الالكتروني 27 نيسان 2013).

إن قارئ هذا الخبر لا يحتاج إلى فطنة أو مهارة خاصة، لكي يدرك أن هذا الخبر سبق تداوله في حرب أخرى. إن الأمر لا يتطلب سوى تغيير بسيط يتعلق بحذف وإبدال ثلاث كلمات: حلب بحلبجة، وايتاي بإيكيوس، والأسد بصدام. بهذا نكون قد انتقلنا إلى حرب سابقة، قامت على الذرائع نفسها، من دون أن يكلف صانعوها أنفسهم عناء البحث عن ذرائع وحجج ومسوغات تضليلية جديدة. على الرغم من أن المسوغات الأولى كانت «كذبة كبرى»، بتقدير الخبراء الدوليين، وباعتراف كبار قادة المشروع الحربي الأميركي. إن التعويل الأعظم في الدعاية الحربية يقوم على مبدأ مجرب: إن الشعوب لا تستخدم ذاكرتها للتحقق من صحة أو كذب الحدث، وإنما تشحذها للغرض الذي يلائم لحظة الانفعال، العاطفية، التي تقود المشاعر المتأججة.

ما طبيعة اللحظة التاريخية، التي أحاطت بالغارة الإسرائيلية على سوريا؟

في اللحظة التاريخية النموذجية، الناجحة، يكون صانع الحدث قادراً على وضع الإرادة المعادية في حال قسرية، تكون فيها مجبرة على اتخاذ خيارات إرغامية. أي إن الذات تفقد حق الاختيار، وتجبر على انتقاء أحد الاحتمالات

الأخبار ■ الاثنين 27 أيار 2013 العدد 2013

ب: سيكولوجية البحث عن ذرائع الحرب

قبل يومين من ظهور إعلان ديل بونتي اختتمت فجاة جولة التصعيد الكيميائي الراهنة

المعروضة أمامها من قوى صانعة لمجريات الحدث. كانت الفطنة الإسرائيلية عالية على نحو ملحوظ في اختيار لحظة التوقيت، التي بنيت على ثلاثة احتمالات رابحة. الأول: سكوت الطرف المضروب والتكتم على الحدث. والثاني: الإفصاح عنه والهجوم لفظياً، من دون وجود إمكان للرد العسكري. أما الثالث: فهو الإفصاح والرد العسكري. عند دراسة الخيارات الإلزامية الثلاثة، نجد أن الطرف المعتدى عليه جرّب بعض تلك الخيارات، ولم يوقف الاعتداء، لكنه لم يخسر بعد كثيراً من ثقة مؤيديه أيضاً. إن خيار التكتم وإخفاء الحدث يمنح المعارضة شرعية الادعاء بأنها هي من قامت بالفعل. وهي نقطة تسجل لمصلحة أعداء النظام، الذين يكسبون نصراً ليس من صنعهم، يمنحهم جرأة أكبر للتأكيد على أن النظام عاجز تماماً عن إدارة دفة الواقع (حجة أردوغان وإسرائيل الأمنية، تقول إن سوريا أصبحت الجبهة العالمية الأولى لمعركة الارهاب الدولي. علماً أن اسرائيل وأردوغان هما مهندسا عمليات جلب الإرهاب إلى سوريا. أما وليام هيغ، فيقول إن ضرب إسرائيل لسوريا لو صح، فهو يعني أن السلام العالمي في خطر، وعلى المجتمع الدولي الاسراع في حماية السلام، من طريق ايجاد حكومة في سوريا لا تعرض السلام للخطر!). ولهذا السبب فضلت الاستخبارات الإسرائيلية ومعها القنوات العربية والأميركية والغربية اعتماد فيلم القصف المرفق بعبارات التكبير للنشر. لأنه يَحتمِلُ أن يُجيّر لمصلحة المكبّرين، في حال حدوث التكتم. وهو السبب عينه الذي دفع وليم هيغ الى القول بأنه «ليس لدينا أي تأكيد رسمي» على الهجوم، أي إنه فتح احتمالات الحدث. وهو عين ما قاله عاموس جلعاد، رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عند سؤاله عن إقرار إسرائيل بقصف سوريا: «أنا لا أعرف من الذين أقروا بذلك، ومن هم أولئك المسؤولون... المسؤولون الرسميون بالنسبة إلي هم الناطق العسكري». الاختيار الثاني- الاعلان من دون رد عسكري - يقلل الثقة بين مؤيدي النظام، ويضعف من عزيمتهم، بسبب تكرار الحدث. أما الخيار الثالث، الرد العسكري «الفوري» المباشر، فهو المصيدة، التي ينتظر الأعداء من النظام الذهاب إليها برجليه.

لهذا السبب نحسب أن الشعوب أو الجماهير تقاد بفعل قوة شروط اللحظة التاريخية المحيطة بالحدث. بيد أن القيادات السياسية تستطيع تغيير اتجاهات العواطف المرتبطة بالحدث، لكن من دون أن تؤثر على طبيعة الحدث، باعتباره حالة تقع، في ظرفها الآني، خارج سيطرة الإرادات وخارج رغبة الذات. فإسرائيل تعرف أنها كسبت نقطة تفوّق، في تلك اللحظة (مدعومة دولياً وعربياً وحتى فلسطينياً)، لكنّ أعداءها قرروا استمالة الجماهير نحو لحظة قادمة، تصحح عجز اللحظة الراهنة. معادلة كسب الجماهير، تغيرت بدخول حزب الله، الذي لم ينجح - ولا يستطيع الآن تحديداً - في استرداد نقطة النجاح من الإسرائيليين على نحو كامل، لأنها خارج دائرة الإرادات، باعتبارها فعلا متحققاً، لكنه استطاع أن يجرد بنجاح تام خصوم النظام السوري من الثقة، التي كانوا يرجون الحصول عليها من الضربة، وفي عين الوقت استطاع أن يكسب رضى مؤيديه نفسياً وعقلياً، وأن يهيئ «الجميع» لتقبل نتائج ما يمكن أن يحدث.

ولو قفزنا قليلاً إلى الأمام، فسنحصل على صورة للحدث أكثر سطوعاً في مغازيها. بعد يومين من الغارة الإسرائيلية، تعلن محققة دولية بالأدلة القانونية أن المعارضة استخدمت غازات الأعصاب ضد المدنيين في سوريا. في السابع من آيار فاجأت المدّعية العامة السابقة في المحكمة الجنائية الدولية، السويسرية كارلا ديل بونتي، الولايات المتحدة باتهامها المعارضة السورية باستخدام الأسلحة الكيميائية. وكان لزاماً على واشنطن والأمم المتحدة أن تردا. وقد سارعت الولايات المتحدة الأميركية إلى إعلان «تشكيكها على نحو كبير» في صحة أقوال المدعية العامة، واكتفى حلفاؤها، بما فيها الأمم المتحدة، بهذا الرد الغائم، لكن الفعّال والعملي.

قبل يومين، لا أكثر ولا أقل، من ظهور إعلان ديل بونتي، اختتمت فجأة، ومن دون تمهيد مفهوم، جولة التصعيد الكيميائي الراهنة، التي لن تكون الأخيرة حتماً. حدثان وقعا بغتة، في ظلمة الليل: في الساعات الأولى من الخامس من أيار تولت الطائرات الإسرائيلية ضرب أطراف دمشق، وعند انبلاج الفجر، تسارع المتعنتون الغربيون والأميركان وحلفاؤهم، إلى المسؤولين الروس، للبحث عن أفكار جديدة، هدفها إيجاد حل سلمي للمشكلة السورية.

ما الذي حدث؟ في هذه الجولة قد تبدر من الطرف المتعنت بعض التنازلات الجزئية، وقد ترغم أطراف من المعارضة السورية المتشنجة، التي سارت عارية في مشروع الغزو والتدخل الأجنبي المسلح، على التواري الموقت أو إبدال الوجوه والأقنعة، لكن العبرة الأكبر، في معادلة الإيهام والإبهام، هي دخول إسرائيل طرفا مباشراً، علنياً، في معركة دمشق. «الطيران الإسرائيلي يقصف سوريا من أجواء لبنان»، هذا هو العنوان الرئيسي لعدد يوم 5 أيار من صحيفة المستقبل (العدد يتحدث عن غارة المطار). الصين تستقبل نتنياهو في ذروة تداعيات الضربة، أوباما يقول: إن إسرائيل تقوم بواجب الدفاع عن النفس. أمّا وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، فيلخص تلخيصاً مفيداً ومعبراً طبيعة ما نعنيه بالإيهام والإبهام ومغازيه النهائية. يقول هيغ عن القصف

> الشعوب أو الجماهير تقاد بفعل قوة شروط اللحظة التاريخية المحيطة بالحدث

الإسرائيلي: «ليس لدينا أي تأكيد رسمي». هذا التعليق التهكمي، الموجه بوقاحة مطلقة إلى البشرية كلها، يتعلق بغارة جوية في أكثر نقاط العالم التهاباً. (كيف سيتأكد هيغ من الجو، من استخدام الجيش السوري للغازات، بكميات «ضئيلة»، إذا كان على هذا القدر من الغباوة!)، لكنّ مبهمات هيغ الذكية تتعلق هنا بالذرائع، بالإبهام والإيهام، لا بحدوث أو عدم حدوث غارة، نقلتها أجهزة التصوير مباشرة، خلال دقائق، إلى البشرية كلها، مصحوبة بنداء «الله أكبر!». إن هيغ يقول لنا هنا: لو اجتاحت إسرائيل الحدود السورية يوماً ما، فلن تكون لدينا تأكيدات رسمية على حدوث ذلك، إلا بعد مرور عدة أيام. أما المغزى العسكري لهذا الحدث في نظر هيغ، فهو: «إن إسرائيل ستتحرك لحماية أمنها القومي، وعلينا احترام ذلك».

إن الدور القيادي، المسلح الجديد، العلني، انتقل من يد المعارضة السورية العاجزة ميدانياً وسياسياً واجتماعياً، إلى يد معارضة رديفة، تمتلك شرعية دولية، وقوة حاسمة، علينا «احترامها»، وقبول ما تفعله. هذه رسالة هيغ.

إن الطرف الجديد، المسلح، العلني، لا المعارضة السورية المسلحة، هو المعني بمعادلة الإبهام والإيهام، بمعادلة حل النزاع بالقوة. إنها إسرائيل، وليس أحد غيرها. هذه رسالة الأميركيين الموجزة. في الجولة الجديدة من المفاوضات، سيأخذ الجميع، بنظر الاعتبار، هذه الحقيقة عند الجلوس إلى مائدة الحوار السلمي أو الحربي.

إن المفاجأة الكبرى، التي كشفت عنها الغارة الإسرائيلية، التي انطلقت في ذروة حملة غاز السارين، أنها أفصحت عن الطور الجديد من خطة المعركة، وأسلوب إدارتها.

لقد غيرت إسرائيل ذرائعها تغييراً جذرياً تزامناً مع الغارة. ولم تعد معنية بوجود أو عدم وجود السارين. أضحى هدفها العلني البحث عن أسلحة كاسرة للتوازن.

إذاً، المعركة الآن ليست معركة معارضة، بل معركة إسرائيل. أما الهدف، فلم يعد بحثاً عن غاز، بل بحثاً عن معادل عسكري، يعيد ترتيب توازن المنطقة.

إن الخبرات العسكرية والسياسية الأميركية التاريخية القريبة، تتركز في حالتين عيانيتين. الأولى: العراق ويوغسلافيا، وهي حالة اللعب من طرف واحد. والثانية: كوريا الشمالية وإيران، وهي خيار اللعب من طرفين، بطرف مفتوح على كل الاحتمالات الممكنة.

يقول أوباما «إنه لا يعتزم مبدئياً ارسال جنود أميركيين (ربما يعني ليس الآن، وربما يعني غير أميركيين) إلى سوريا، مشيراً إلى أنه لا يرى أي سيناريو تكون فيه خطوة من هذا النوع مفيدة للولايات المتحدة أو سوريا».

لكنه يؤكد في اللحظة نفسها قائلاً: «على نحو عام، لا استبعد شيئاً بصفتي قائداً أعلى (للجيش الأميركي)، لأن الظروف تتغير ويجب التأكد أنني لا أزال أملك السلطة الكاملة للولايات المتحدة للدفاع عن مصالح الأمن القومي الأميركي».

هنا نعود مجدداً إلى المعادلة ذاتها: اعتزمنا ولم نعتزم، ندري ولا ندري، ضربنا ولم نضرب، دعمنا الإرهاب ولم ندعم، ذبحنا السوريين ولم نذبح.

إن خيار الحرب من طرف واحد يقتضي وجود لاعب عسكري، يقوم بمهمّات توجيه ضربات عن بعد (حرب غير مباشرة)، هدفها الضغط السياسي، وتدمير البنى التحتية كاملة، والأهم تدمير الروح المعنوية وتمزيق النسيج الاجتماعي، وجعله قابلاً لاستقبال العمليات القيصرية بيسر.

ترقب أميركا وضعف المعارضة، دفعا بعنصر جديد إلى الواجهة، هو إسرائيل، التي يراد لها أن تنوب عن أميركا في تنفيذ لعبة الحرب من طرف واحد. وهي خطوة تلائم تماماً العقيدة العسكرية الأميركية الجديدة: خصخصة الحرب عالمياً، وتلائم مناخ الربيع العربي.

ولهذا السبب انتقلت إسرائيل فجأة، من ملف الحرب الكيميائية إلى ملف البحث عن صواريخ التوازن. وهذا يعني أن إسرائيل تخلت عن السلاح الكيميائي لمصلحة الضاغط السياسي ممثلاً في أميركا وبريطانيا وحلفائهما. أما الضرب عن بعد، فهو مهمة إسرائيلية، بعدما عجزت تركيا عن تحقيق ذلك، منذ أن أسقطت طائرتها في أول عملية هجوم جوية تجريبية فاشلة، قرب أم الطيور السورية.

هل رجّحت أميركا خيار الحرب من طرف واحد؟ عاموس جلعاد، رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، يجيبنا عن الخيار الأميركي قائلاً، بصراحة إسرائيلية محمودة: «إن السلاح في سوريا موجود تحت السيطرة وما من سلاح كيميائي لدى «حزب الله»، ولدينا القدرات على معرفة ذلك، وهم ليسوا متحمسين لأخذ سلاح كهذا، وإنما منظومات (صاروخية) تغطي كل الدولة (الإسرائيلية)» (نقلاً عن مصدر موثوق به هو صحيفة المستقبل، 17 آيار 2013).

إن تعبير «المنظومات الصاروخية» ذريعة حرب تبدو أكثر قانونية وواقعية من «أسلحة الدمار الشامل». هذا تطور جديد في المعادلات الحربية اللغوية، لكن نتائج المعادلات مرهونة دائماً بسبل استخدام اللعبة، وحسن إدارتها، داخلياً ودولياً، لا بذرائع الحرب وبمدلولاتها اللغوية.

هل نحن في صميم سيكولوجيا الحرب، أم أننا لم نزل في إطار الحرب النفسية؟

* ناقد وروائي عراقي

خطة كيري: السلطة ترفض التنازلات و«حماس» تحذّر

عرض وزير الخارجية الأميركي جون كيري، خطة اقتصادية لإنقاذ السلطة الفلسطينية بقيمة 4 مليارات دولار، هي جزء من مقترح متكامل لم يفصح عنه بعد، لكن الخطة طرحت تساؤلات عن المقابل السياسي

كيري لا يزال في المنطقة والتقى عباس في عمان للمرة الثانية أمس (جيم يونغ ـ أ ف ب)

في الوقت الذي أكّدت فيه السلطة الفلسطينية أن خطة وزير الخارجية الأميركي جون كيري، التي نشرت بعض بنودها الصحافة الإسرائيلية، لا تتضمن أي تنازل سياسي، رفضت حركة «حماس» الخطة، على اعتبار أنّها تسويق للوهم وتنطوي على الخداع.

وقال المستشار الاقتصادي للرئيس محمود عباس، محمد مصطفى، في بيان إن «القيادة الفلسطينية لن تقدم تنازلات سياسية مقابل تسهيلات اقتصادية». وأوضح: «لن نقبل بأن يكون الاقتصاد هو العنصر الأول والوحيد، بل نريد أن يكون ذلك في إطار سياسي يضمن قيام دولة فلسطينية على حدود شرقية تضمن حقوق اللاجئين». وأشار إلى أن «الجانب الفلسطيني برئاسة الرئيس محمود عباس والوفد المشارك في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في الأردن قدم وجهة نظره بنحو قوي وواضح في الموضوع السياسي والاقتصادي ومتطلبات تقدم العملية السياسية». لكن حركة «حماس» حذرت من الخطة الاقتصادية التي أعلنها وزير الخارجية الأميركي لإحياء الاقتصاد الفلسطيني، مشيرة إلى أنها «خداع للرأي العام وحرق للوقت لمصلحة إسرائيل». وقال المتحدث فوزي برهوم إن «ما يسمى الخطة الاقتصادية التي تحدث عنها كيري تسويق للوهم وخداع للرأي العام وحرق للوقت لمصلحة الكيان الإسرائيلي». وأضاف أن الخطة «يجب ألا تنطلي على أحد ويجب أن يحذر منها الجميع ولا يتساوق معها»، مشيراً الى أنه «لطالما سوقت الإدارات الأميركية لمثل هذه الخطط والبرامج المضللة التي بموجبها استكمل الاحتلال الإسرائيلي مجمل خططه ومشاريعه التهويدية والعنصرية المتطرفة». وتبلغ قيمة خطة كيري نحو 4 مليارات دولار، وهي تهدف إلى إحياء الاقتصاد الفلسطيني المتدهور. بدوره، قال المستشار السياسي لرئيس الحكومة الفلسطينية في غزة، يوسف رزقة، إن المعطيات تشير إلى أن هناك ضغوطاً أميركية على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي للعودة إلى المفاوضات وإيجاد حل يفرض على الطرفين. وأضاف أن «الهدف من العودة إلى المفاوضات هو التوقيع، لا المفاوضات؛ لأن المحدثات تجري أصلاً بواسطة كيري في أكثر من منطقة، وهذه هي الزيارة الرابعة لكيري بعد زيارة أوباما قبل أكثر من شهرين». وتابع أنه «لا أحد في الشعب الفلسطيني يعرف بما يجري ولا من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أو المجلس الوطني أو الفصائل الفلسطينية، بمعنى أنّ الذي يجري هو قرار فردي من محمود عباس، وهو وحده يعرف ما يجري، وهناك انعدام للشفافية وقد نفاجأ في شيء يولد انقساماً في الرؤية وأمور مرفوضة من الشعب الفلسطيني».

> **كيري لم يطرح بعد مقترحات؛ لأنه غير جاهز ولا يزال يواصل العمل بين الأطراف المعنية**

وأضاف: «السلطة للشعب وعلى الشعب أن يعرف كل ما يجري قبل التوقيع، ولا سيما أن توجه رئيس السلطة أبو مازن للمفاوضات أقرب منه إلى المصالحة، وأن المفاوضات مقدمة على المصالحة، لأن المصالحة عائق في نظره يعوق المفاوضات والأساس استراتيجية عباس هي المفاوضات أولاً وثانياً وثالثاً، ثم بعد ذلك تأتي المصالحة بعد إتمام ملف المفاوضات».

إلى ذلك، أكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، أن كيرى «لم يطرح بعد مبادرة جديدة لإحياء المفاوضات» الفلسطينية الإسرائيلية المتعثرة منذ أكثر من عامين، لافتاً إلى أن كيرى يلتقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس في العاصمة الأردنية عمان خلال ساعات. وأوضح أن «الاجتماع سيناقش سبل العودة للمفاوضات مع الجانب الإسرائيلي فى إطار جهود الوزير الأميركي»، مشيراً إلى أن «اللقاء هو السابع خلال الأربعة أشهر الأخيرة». وعن الخطة الاقتصادية، قال عريقات إنها «جزء من مقترح متكامل لم يكشف عنه الوزير الأميركي بعد»، مشيراً إلى «عدم وجود سلام اقتصادي، نظراً إلى ارتباط العنصرين السياسي والأمني بالاقتصاد».

وتابع: «كيري لم يطرح بعد مقترحات لأنه غير جاهز، ولا يزال يواصل العمل والسعي بين الأطراف المعنية»، لافتاً إلى أن وزير الخارجية «لم يطلب تمديد المهلة الخاصة بمحاولة إحياء المفاوضات، التي تنتهي آخر الشهر الجاري».

وأكد عريقات تمسك القيادة الفلسطينية بـ«الاعتراف بدولة على الحدود المحتلة عام 1967 والإفراج عن الأسرى ووقف الاستيطان»، لافتاً إلى أن «التساؤل المهم المطروح: هل يستطيع كيرى إقناع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بحل الدولتين على الحدود المحتلة عام 1967؟».

(الأخبار)

الكويت: إبطال حكم السجن بحق المعارض البراك

بعد الحكم عليه بالسجن 5 سنوات على خلفية خطاب ألقاه في تجمع شعبي واعتبر مسيئاً للذات الأميرية، قررت محكمة الاستئناف إسقاط الحكم الأول وإعادة محاكمة النائب السابق وأبرز قيادات المعارضة مسلم البراك

النائب السابق المعارض مسلم البراك (أ ف ب)

أعلن محامي السياسي المعارض مسلم البراك، أمس، أن محكمة استئناف كويتية قضت ببطلان حكم السجن خمس سنوات الصادر بحق موكله لإدانته بالإساءة إلى الذات الأميرية، في موازاة إعلان وزير النفط هاني حسين الاستقالة تجنباً لاستجواب برلماني.
وقال محامي الدفاع محمد عبد القادر الجاسم إن «المحكمة اعتبرت قرار محكمة البداية غير قانوني وقررت إلغاءه». وأضاف أن محكمة الاستئناف ارتأت أن تتولى محاكمة البراك واستدعاء الشهود خلال الجلسة التي حدد موعدها في التاسع من حزيران المقبل. وبموجب القانون الكويتي، يمكن أن يصدر حكم آخر على البراك.
وأشار الجاسم الى أن الدفاع كان طلب مثول رئيس الوزراء الشيخ جابر مبارك الصباح وآخرين من العائلة الحاكمة أمام المحكمة كشهود.
وكانت محكمة الاستئناف قررت في 22 نيسان الماضي إخلاء سبيل النائب السابق البراك الذي يحظى بشعبية واسعة بكفالة، بعد الحكم عليه بالسجن خمس سنوات مع الشغل والنفاذ بتهمة المساس بذات أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح في كلمة ألقاها خلال تجمع عام في 15 تشرين الاول، ودعا فيها الأمير الى الابتعاد عن حكم الفرد.
ويقف وراء البراك بعض القبائل الكويتية القوية، وهو يبرز كواحد من زعماء المعارضة في بلد يحظر الأحزاب السياسية الرسمية. ودخلت البلاد في أزمة سياسية نتيجة قانون الانتخابات الذي أقرّه الملك، وقاطعت المعارضة بسببه الانتخابات الأخيرة التي جرت في كانون الأول الماضي. ويوم أمس، أعلن نواب سابقون عزمهم على مقاطعة أي عملية انتخابية تجري مستقبلاً إذا لم يُعدل القانون الساري المفعول حالياً.
وقالوا إنهم لن يغيّروا موقفهم حتى لو أقرّت المحكمة الدستورية في 16 حزيران القانون الحالي الذي عدل العام الماضي.
وأوضح المعارض فيصل المسلم أن هذا القرار اتخذ ليل الأحد إثر اجتماع شارك فيه 24 نائباً سابقاً، وأيّدته مجموعات أخرى معارضة.
وينص تعديل القانون، بطلب من الامير الشيخ صباح الاحمد الصباح في تشرين الاول الماضي، على حق الناخب في اختيار مرشح واحد، في حين نص القانون عام 2006 على حق اختيار أربعة مرشحين. والدوائر الانتخابية في الكويت خمس تنتخب كل منها عشرة نواب الى مجلس الأمة المكوّن من خمسين عضواً.
وفي تطورات الأزمة الأخيرة بين الحكومة والبرلمان المرتبطة بالاستجوابات، أفادت وكالة الأنباء الكويتية بأنه قبلت استقالة هاني حسين من منصبه كوزير للنفط وأسندت حقيبة النفط بالوكالة إلى وزير المال مصطفى الشمالي.
وقدم وزير النفط استقالته تجنباً على ما يبدو لاستجوابه أمام البرلمان بشأن تعويضات بقيمة 2،2 مليار دولار لشركة «داو كيميكال» ومخالفات أخرى.
الى ذلك، أعلنت سلطنة عمان توقيع اتفاق مع الكويت يتضمن مساعدات بقيمة 2،5 مليار دولار كجزء من المنح التي يقدمها مجلس التعاون الخليجي.
وذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن الاتفاق يسمح لعمان بتلقّي مبلغ 250 مليون دولار سنوياً لمدة عشرة أعوام.
(أ ف ب، رويترز)

سلسلة تفجيرات تضرب بغداد وتحصد 58 قتيلاً

ضرب الارهاب من جديد في العراق أمس، حاصداً ارواح أكثر من 58 قتيلاً وإصابة ما لا يقل عن 190 آخرين بجروح في سلسلة تفجيرات هزت العاصمة العراقية بغداد. وانفجرت سيارة مفخخة في شارع السعدون قرب ساحة النصر في بغداد، بينما انفجرت سيارة ثانية قرب جامع السامرائي في منطقة بغداد الجديدة. وانفجرت سيارة مفخخة في منطقة الصدرية، وشهد حي المعالف غرب بغداد انفجار سيارة مفخخة أدت إلى سقوط ثلاثة قتلى و26 جريحاً. ووقع انفجار في حي الكاظمية، وانفجرت سيارة مفخخة في ناحية سبع البور شمال بغداد.
سياسياً، وفي خطوة سيكون لها وقعها الكبير على طموحات رئيس الحكومة الاسبق اياد علاوي في الانتخابات النيابية المقبلة في 2014، أعلن عشرون عضواً من «القائمة العراقية الموحدة» بزعامة علاوي في كربلاء، «انسحابهم» من الائتلاف وانضمامهم إلى «دولة القانون»، بزعامة رئيس الحكومة نوري المالكي، فيما رد الائتلاف بأن هؤلاء الأشخاص «لا ينتمون إليه مطلقاً».
وذكر بيان صدر عن الأعضاء المنسحبين: «إننا عشرة من أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء فرع القائمة العراقية في كربلاء نعلن انسحابنا من ائتلاف العراقية الموحد». وعزا الاعضاء انسحابهم إلى «انحراف القائمة عن مشروعها الوطني وعدم استجابة المكتب السياسي للقائمة لفروعه في المحافظات وبعده عن طموحات جماهيره»، موضحين أن «المكتب السياسي لا يلتزم إيفاء المستحقات المالية للمكاتب وفرعوها».
وانتقد الأعضاء المنسحبون في بيانهم «التصرف اللامسؤول من قبل مسؤول فرع القائمة في كربلاء ومنسقة المكتب السياسي في كربلاء وتهميشهما لأعضاء الحركة»، مؤكدين «قررنا تشكيل الكتلة الوطنية المستقلة ونعلن انضمامنا إلى ائتلاف (دولة القانون) لإكمال مشروعنا الوطني الذي عملنا من أجله».
ومن جانبها، قالت عضو اللجنة المركزية في «ائتلاف العراقية الموحد» في كربلاء، عواطف العتابي، في حديث صحافي، إن «الأشخاص الذين ظهروا للإعلام ليعلنوا انسحابهم من ائتلاف (العراقية الموحد) لا ينتمون إلى الائتلاف مطلقاً». وأكدت العتابي أن «بعضهم مفصولون من فرع الحركة في كربلاء منذ أكثر من عشرة أيام»، معتبرةً أن «البيان الذي أصدروه هو فبركة إعلامية باطلة».
الانشقاق الجديد يضاف إلى انشقاقات اخرى شهدتها حركة الوفاق الوطني بزعامة اياد علاوي، وهي قد شهدت في الفترة الأخيرة من العام الماضي العديد من حالات الانشقاق ضمن كوادرها في محافظات البصرة والديوانية وذي قار وديالى، ليصبح عدد كتلة «العراقية الموحد» إلى أقل من النصف ما يضعف من حضوره السياسي وفعاليته على المشهد العراقي المنقسم.
من جهة اخرى، كشفت صحيفة «المدى» العراقية عن نسخة من «كتاب رسمي» صادر عن مكتب رئيس الوزراء نوري المالكي، يعتبر وزير المالية رافع العيساوي «مستقيلاً» لـ«تركه وظيفته»، بعد رفض الاستقالة التي قدمها قبل اشهر.
وبين الكتاب الذي نشرته الصحيفة أمس والذي يحمل عنوان (أمر ديواني 167) والمذيل بتوقيع رئيس الوزراء، أن مجلس الوزراء قرر اعتبار العيساوي «مستقيلاً» من وظيفته، اعتباراً من 14 ايار، مبيناً أنه «بناءً على رفضنا للاستقالة المقدمة من الدكتور رافع العيساوي، ونظراً إلى ترك المذكور آنفاً وظيفته من دون سند قانوني واستناداً إلى الصلاحية المخولة لنا قررنا اعتبار الوزير مستقيلاً من تاريخه اعلاه». ونقلت الصحيفة عن مصادرها الخاصة ترجيحها «تراجع المالكي عن اجراء اي تحقيق يذكر؛ لأن العيساوي هدد بأن يكشف ملفات فساد ويضعها بين يدي مرجعية النجف، وهي قضايا يقول مقربون عنه إنها ترتبط بمعاملات مالية لنجل المالكي وعدد من المقربين منه». وأضافت المصادر بحسب «المدى» أن «أمر إقالة العيساوي جرى بتكتم غريب، إذ لا أحد من الحكومة او البرلمان يعلم خلفية ذلك وتوقيته».
(الأخبار، أ ف ب)

إحدى السيارات التي انفجرت في بغداد أمس (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

ضربة جديدة لعلاوي: انشقاق في القائمة العراقية

هل يبدأ «استئصال» السلفيين في تونس؟

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

رفضت مجموعة من الشباب المحسوبين على التيار السلفي في قرية بوفيشة القريبة من مدينة الحمامات السياحية إمامة زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي، صلاة المغرب أول من أمس، ورفعوا شعارات تدينه وتدين حزبه السياسي، وحين فشلوا في منعه، قاطعوا الصلاة وغادروا المسجد وتعللوا بوجود إمام في المسجد.
حادثة تكشف عن حقيقة الاحتقان بين التيار السلفي وحركة النهضة؛ إذ تزامن مع مواجهات بين قوات الأمن ومجموعات سلفية في مدينة بنزرت في مدينة القلعة الصغرى من ضواحي سوسة في الساحل، وتزامن أيضاً مع حملة أمنية شديدة تقودها وزارة الداخلية على أنصار التيار السلفي وخاصة «أنصار الشريعة»، وقد تجاوز عدد الموقوفين المئتين، إثر أحداث جبال الشعانبي في مدينة القصرين، والمؤتمر الذي منعت وزارة الداخلية تنظيمه في القيروان وما ترتب عنه من أحداث «الأحد الأسود» في حي التضامن الشعبي من ضواحي العاصمة.
في هذا الوقت، اتهم رئيس الحكومة علي العريض، تنظيم أنصار الشريعة بالتورط في الإرهاب، بينما اعتبرت صفحات تابعة للسلفيين على مواقع التواصل الاجتماعي أن «النهضة» اختارت التحالف مع العلمانيين و«الطاغوت» وبقايا النظام السابق والقوى الدولية من أجل «استئصال» السلفيين للمحافظة على السلطة وإقناع الغرب بأنهم قادرون على ذلك.
كذلك أكد عدد من الحقوقيين مخاوفهم من إحياء قانون مكافحة الإرهاب، الذي دعت بعض الأحزاب إلى تفعيله لمقاومة موجة العنف المستشرية في البلاد، وخصوصاً انتشار السلاح؛ من بين هؤلاء المحامي الشهير بالدفاع عن الإسلاميين منذ السبعينيات حسن الغضباني، الذي كان من بين مؤسسي الجماعة الإسلامية في الستينيات، ورأى أن حركة النهضة ستدخل في مواجهة مع السلفيين تنفيذاً للإملاءات الأجنبية، وأن هذه المواجهة قد تقود البلاد إلى الكثير من العنف والدم.
وفي سياق متصل، أعلنت وزارة الداخلية أنها تتتبّع كل المتورطين في التحريض على العنف والاقتتال الأهلي على الشبكات الاجتماعية من المسؤولين عن الصفحات التي تدعو إلى الجهاد وتقدم دروساً في استعمال السلاح والمتفجرات، وهي صفحات قريبة إلى السلفيين.
وفي ترجمة لهذا التوجه، قال زعيم «النهضة» في اجتماع شعبي لأنصار حزبه في الضاحية الشعبية حي التضامن (أحد معاقل السلفيين)، إن التكفيريين يحملون الخراب أينما حلوا، وإنه لا يوجد أي مشروع ناجح في تطبيق الشريعة الإسلامية. ورأى أن تونس هي النموذج الآن في العالم العربي والإسلامي تحت حكم الائتلاف الذي تقوده حركة النهضة. وكان تقرير أميركي قد أكد منذ أيام أن عدد السلفيين في تونس يصل إلى عشرين ألفاً، وأكثر ما يخشاه التونسيون اليوم هو المواجهة بينهم وبين النظام، وخاصة بعد عودة مئات الشباب السلفي من مالي وسوريا والعراق. من جهته، اعترف وزير الشؤون الدينية نور الدين الخادمي، بأن الدولة عجزت على السيطرة على نحو 100 مسجد تحولت إلى معاقل لنشر الفكر المتطرف، وهي حالة لم تعرفها تونس طوال تاريخها الحديث.
لقد تنامى نفوذ المجموعات السلفية المتشددة في الشارع إلى حد فرض «قانونها» الخاص على المواطنين في اللباس وفي الفضاءات العمومية.
يبدو أن مستقبل الانتقال الديموقراطي في تونس مرتبط بالتعاطي مع ملف الحركة السلفية من جهة ومع استحقاقات الثورة من جهة أخرى في التداول السلمي على السلطة والأمن الجمهوري والفصل بين السلطات وحرية الإعلام واستقلال القضاء، ومن دون هذه الاستحقاقات سيكون ملف المواجهة بين السلفيين والحكومة الفتيل الذي سيحرق البلاد.

ما قل ودل

أصدر الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، أمس، قراراً بتحويل رئاسة الحرس الوطني إلى وزارة، وتعيين ابنه الأمير متعب وزيراً للحرس الوطني، وهو ما يعدّ تعزيزاً لسلطات الأخير وتعبيد الطريق أمامه إلى العرش. ويشغل الأمير متعب منصب وزير دولة في مجلس الوزراء. وتولى الملك عبد الله رئاسة الحرس الوطني، ويبلغ تعداده نحو 200 ألف عنصر، بين العامين 1962 و 2010. بعدها عُيّن الأمير متعب، متخرج كلية «ساندهيرست» البريطانية، رئيساً لهذا الجهاز.
(أ ف ب)

تقرير

أوباما: الحرب الدائمة على الإرهاب خاسرة (وين ماكنامي ـ أ ف ب)

خطة أوباما لمكافحة الإرهاب: أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي أبداً

صباح أيوب

لم يكتف باراك أوباما هذه المرة بتعداد أخطاء جورج والكر بوش وإطلاق الوعود بتصحيحها، بل انتقل الى مرحلة الحسم: لم نعد في حالة «حرب دائمة على الإرهاب». بعد حوالى 12 عاماً على قيادة الولايات المتحدة جيشاً وإعلاماً وأجهزة استخبارات «الحرب الشاملة على الإرهاب»، أعلن الرئيس الأميركي أن الوقت قد حان لانحسارها.

خطاب أوباما في جامعة الدفاع الوطني نهاية الأسبوع الماضي يُصنّف تاريخياً في اللهجة والمضمون، رغم تشكيك البعض بقدرة الرئيس على تطبيق كل ما جاء فيه في ظل العرقلة المستمرة من جمهوريي الكونغرس.

للمرة الأولى، بعد حربي أفغانستان والعراق و«قانون مكافحة الإرهاب 2001» واعتقالات «غوانتانامو» والاغتيالات المتنقلة...، سمع الأميركيون والعالم لهجة أميركية جديدة تقول إن «جهود الولايات المتحدة لتفكيك المنظمات الإرهابية مستمرة، لكن هذه الحرب كما باقي الحروب يجب أن تنتهي». للمرة الأولى منذ 12 عاماً، يخرج رئيس أميركي ليبشّر بسحب الجنود عن الجبهات من دون إرسالها الى ميادين جديدة، ويقول إن الولايات المتحدة «لا تستطيع أن تحافظ على حريتها في ظل حرب دائمة». للمرة الأولى بعد هجمات 11 أيلول، يعترف رأس الإدارة الأميركية «بأننا، في بعض الأحيان، تخلّينا عن قيمنا الأساسية من خلال اللجوء الى التعذيب في استجواب أعدائنا واعتقال بعضهم بشكل مخالف للقانون». «لم تتعرض الولايات المتحدة لأي هجوم واسع النطاق أخيراً، وبلادنا تبدو أكثر أماناً»، كلام قد يسبب الغثيان للرئيس السابق بوش وكل أعضاء إدارتيه، وعبارات انتظرها معظم الأميركيين ومواطنو بعض دول العالم منذ سنوات.

«أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي أبداً»، قال المتفائلون من المعلّقين الأميركيين على سياسة أوباما الجديدة. بلهجة احتفالية، قرأ البعض عناوين «مستقبل مكافحة الإرهاب» الجديدة ورأوا في الخطاب «كلاماً صائباً وملتزماً للمرة الأولى». لم يرفع الرئيس الأميركي العلم الأبيض، ولم يطلق حمامة سلام في إعلانه الأخير، لكنه أنهى مرحلة «الحرب الشاملة الدائمة» وأعلن بداية عهد حرب انتقائية ظرفية. انتقائية بمعنى استبعاد الغزوات والحروب المباشرة تحت راية «مكافحة الإرهاب» التي تورّط الجيش بمعارك طويلة وتستنزف الخزينة واستبدالها بضربات جوية تنفذها طائرات من دون طيار. ثبّت الرئيس أوباما مرة جديدة إيمانه بصوابية اصطياد أعدائه من خلال طائرات تجسسية محدودة التكاليف. وفي هذا الإطار، كشف عن بعض التفاصيل الجديدة في اعتماد استراتيجية الهجمات بتلك الطائرات حددت نطاق استخدامها وفرضت بعض القيود عليها. وهنا رأى البعض أن الرئيس يتجه الى سحب تلك الاستراتيجية من يد «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي آي إي) وحصرها بالبنتاغون.

> تباهى أوباما بإنجازات إدارته في مكافحة الإرهاب وإضعاف تنظيم «القاعدة»

وكما تباهى أوباما بإنجازات إدارته في مكافحة الإرهاب وإضعاف تنظيم «القاعدة» بالتخلص من زعيمه أسامة بن لادن ومن معظم ضبّاطه البارزين، اعترف الرئيس بفشل حل بعض القضايا، وعلى رأسها إغلاق معتقل غوانتانامو. فشل ناجم بشكل أساسي عن أزمة تعاون مع الكونغرس والتي أعلن الرئيس فتح الأبواب لحلّها أيضاً. وفيما تغزّل بعض السياسيين والصحافيين بـ«الرئيس الذي يزداد حكمة»، وصفه بعض الجمهوريين بـ«أكثر الرؤساء صمماً». وانتقد أبرز النواب الجمهوريين معظم النقاط التي أعلن عنها أوباما ونبّهوا من «إعلان انتصار مبكر» على الإرهاب ومن «الاعتقاد الخاطئ بأن القاعدة باتت ضعيفة». هؤلاء ركّزوا في ردودهم على «خطر النووي الإيراني والكيميائي السوري والحرب الأهلية الدائرة هناك ووجوب التدخل الأميركي في مثل تلك الظروف».

«تقف الولايات المتحدة اليوم أمام مفترق طرق. يجب علينا أن نحدد نوع هذا الصراع وإطاره»، قال أوباما في خطابه، فسأل بعض الصحافيين «ما هي طبيعة الحرب التي نخوضها حالياً إذاً؟ وهل لا تزال تسمّى حرباً؟».

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ وفيات ►

والد الفقيدة: رجا جحا
والدتها: المرحومة سلوى جحا
شقيقها: جورج رجا جحا وزوجته يلينا وعائلتهما
شقيقتها: ريما جحا زوجة مازن سويدان وعائلتهما
عماتها: عائلة المرحومة ندى جحا سعاده
للي جحا أرملة المرحوم أنطونيوس ملكي وعائلتها
سميا جحا
منى جحا أرملة المرحوم اللواء الركن خليل كنعان وعائلتها
أخوالها: سمير جحا
جورج جحا زوجته مي سابا وعائلتهما
مجيد جحا زوجته كلود فرح وعائلتهما
ظافر جحا وزوجته ميمي ملكي وعائلتهما
وعموم عائلات: جحا، سويدان، سعاده، ملكي، كنعان، سابا، فرح وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

هلن رجا جحا

المنتقلة إلى رحمته تعالى نهار الأحد الواقع فيه 26 أيار 2013 متمّمة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الأربعاء 29 الجاري في كنيسة مار جرجس ـ بشمزين الكورة.
لكم من بعدها طول البقاء.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً، ويوم الخميس 30 الجاري في قاعة كنيسة مار جرجس ـ بشمزين الكورة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً، ويوم الجمعة 31 الجاري في نادي متخرجي الجامعة الأميركية، الوردية ـ الحمراء ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

زوجة الفقيد: فريال زنتوت
ابنه شادي وعائلته
ابنته ميرنا
شقيقه أدونيس الشدراوي وعائلته
شقيقاته بدرية الشدراوي
ماريات زوجة بيكار الجمل وعائلتها
سعدى زوجة جان أشرم وعائلتها
إيميه أرملة المرحوم الفنان صليبا الدويهي وعائلتها في المهجر
أبناء عمه ميلاد مخائيل الشدراوي وعائلته
جورج مخائيل الشدراوي وعائلته في المهجر
عائلة المرحوم سركيس مخائيل الشدراوي وزوجته ماريا سعادة
بنات عمه مرشا زوجة جرجس نضيرة وعائلتها
أنطوانيت مخائيل الشدراوي
أخواله عائلة المرحوم سعيد بطرس البابا الدويهي
عائلة المرحوم حنا بطرس البابا الدويهي (أبو علي) في المهجر
سركيس بطرس البابا الدويهي وعائلته في المهجر
خالاته عائلة المرحومة حوا زوجة المرحوم جورج طربيه في المهجر
ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم

المخرج المسرحي
الدكتور يعقوب طنوس الشدراوي

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد 26 أيار 2013
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الثلاثاء 28 الجاري الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ زغرتا.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 28 و29 الجاري في قاعة الكنيسة، والخميس 30 الجاري في قاعة جمعية خريجي الجامعة الأميركية في بيروت من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

إنا لله وانا اليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
الحاج سميح إبراهيم طبوش
(أبو إبراهيم)
تقبل التعازي يوم الاربعاء 29 أيار في قاعة الامام الصدر روضة الشهيدين، من الساعة الخامسة الى الساعة السابعة مساءً.
كذلك يُصادف نهار الاحد 2 حزيران مرور أسبوع على وفاته.
يقام بالمناسبة مجلس عزاء عن روحه الطاهرة عند الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته كفرملكي

رئيس مجلس إدارة فينيسيا بنك ش.م.ل. وأسرة موظفيه
ينعون بمزيد من الحزن والأسى المأسوف على شبابه المرحوم
السيّد رامز محمد هاشم
مساعد مدير فرع معوض
ويتقدمون من أسرته بأحرّ التعازي وأصدق المواساة
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جناته.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت الخادمة البنغلادشية Parvin moti miah اقامة عملها، يرجى ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/420929

فقد جواز سفر باسم حسين عبد الساده حميدي، عراقي الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/875438

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم تقديم لوازم وأدوية لزوم فرع إكثار البذار في محطة تل العمارة .	2013/6/18	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء.
2. تلزيم تقديم وتركيب سنترال عدد 2 لمحطتي تل العمارة والفنار التابعتين للمصلحة .	2013/6/19	الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء.

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد ايلي زغيب ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل عمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 20 أيار 2013
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 960

تعلن جريدة الاخبار عن حاجتها لمحررين في القسم العربي والدولي يتمتعون بالمواصفات التالية:

◄ اجازة في العلوم السياسية
◄ اجادة اللغة الانكليزية الى جانب اللغة العربية
◄ خبرة في هذا المجال لا تقل عن خمس سنوات

الرجاء ارسال السيرة الذاتية (CV) على البريد الالكتروني
rismail@al-akhbar.com

إعلانات رسمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2012/732
المنفذون: كريكور وهربسيما وواسنتا وشاكه قره بيت كوؤاسيان وكلاؤهم المحاميان فيليب معلوف وزاهي سعاده
المنفذ عليهم:
1 ـ انترانيك انترانيك دير مار ديروسيان ـ الفنار ـ مساكن الارمن ـ بناية ساسون ـ طابق رابع
2 ــ زكريا قره بت كوؤاسيان ــ ديك المحدي ـ شارع نقولا ـ بناية نقولا رزق ـ طابق ثاني
3 ـ اكوب قره بت كوؤاسيان ـ برج حمود ـ منطقة طراد ـ شارع سانت ريتا ـ بناية سهيل عيد طابق رابع
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في جبل لبنان ـ المتن رقم 2012/294 تاريخ 2012/6/14 القاضي باعتبار القسم رقم 16 من العقار رقم 125 برج حمود غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /92000/ دولار أميركي وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2013/1/30
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2013/2/6
العقار المطروح للبيع: القسم رقم 16 من العقار رقم 125 برج حمود مؤلف من غرفتين ودار ومطبخ وشرفتين وحمام وخلاء وممر مساحته 92 م.م. يشترك بملكية الحق المختلف رقم واحد.
بخصوص الانتفاع والارتفاق راجع القسم رقم واحد. ان هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق.
اطلع المشتري على نظام الملكية ووضعية القسم رقم واحد وقبل بهما.
قيمة التخمين والطرح: /92000/ دولار اميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2013/6/14 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب خالد ريما لمورثه محمد ريما سندي تمليك بدل ضائع /1985/ و/1986/ المنية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لامانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب وديع صوان لمورثه حنا صوان سند تمليك بدل ضائع /133/ كفر حبو
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لامانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب المحامي وائل شكور بوكالته عن احد ورثة محمد ابراهيم شهادة قيد بدل ضائع للعقار /402/ عين الزيت
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي اسامة ياسين نصر الله الدين بوكالته عن حسن عبد الرحمن خليفة بصفته احد ورثة عبد الرحمن حسن خليفة سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/ عبد الرحمن حسن خليفة بالعقار 2585 مزرعة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي كلاً من ديب يوسف جرجس ويوسف وسليم ومتيل ديب يوسف وفهم وابراهيم وسليمان وهبي سليمان والياس وبطرس وايفا مسعود الخوري وكميل وماري وانطوان وجميلة مسعود الخوري والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2013/65 تاريخ 2013/4/18 والمقام من خضر محمد غندور والذي قضى باعتبار العقار 1600 من منطقة كفر ملكي العقارية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام العموم بسعر /89940/ د.أ. أمام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهرين من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي كلاً من روز ومرغريت وايفون سليم المعماري والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2013/72 تاريخ 2013/4/23 المقام من باسم اميل معماري، والذي قضى باعتبار العقار 78 مجدليون غير قابل للقسمة المعينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام العموم بسعر /53250/ د.أ. أمام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب المحامي نظير الخليل بوكالته لاحد ورثة اسبر البرهون سند بدل ضائع /291/ شدرا مشتى حسن مشتى حمود
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1357
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2013/6/11 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه طلال عبدالله دحني ماركة رانج روفر PETROL 4,4 موديل 2007 رقم /337843/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. وكيله المحامي هلا روفايل البالغ /41902/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /24811/$ والمطروحة بسعر /24000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /5,031,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان اعادة مزايدة تلزيم
استثمار تسعة كونتوارات لتأجير السيارات السياحية في قاعة الوصول في مطار رفيق الحريري الدولي ـ بيروت
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الاول من شهر تموز 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل ـ المديرية العامة للطيران المدني مزايدة اعادة تلزيم استثمار تسعة كونتوارات لتأجير السيارات السياحية في قاعة الوصول في مطار رفيق الحريري الدولي ـ بيروت.
ـ التأمين المؤقت: ستة ملايين ليرة.
ـ سعر الافتتاح: خمسين مليون ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 974

إعلان رقم 2/65
تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة ــ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم برادات لجمع الحليب لزوم المديرية العامة للزراعة لعام 2013، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2013/6/22 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 21ـ 5 ـ2013
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 971

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء علب حليب طازج لزوم عمال معامل الانتاج والمنتدبين من شركة كهرباء قاديشا الى معامل كهرباء لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4103 تاريخ 2013/4/24، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/6/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /30,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 27 أيار 2013
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
ملحم خطار
التكليف 985

إعلان
عن وضع جداول التكليف الاساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية حارة حريك قضاء بعبدا، عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2013 وما قبل، قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير قدرها 2% عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد خلال المهلة المبينة في البند الاول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
حارة حريك في 2013/5/21
رئيس بلدية حارة حريك
زياد ادمون واكد
التكليف 957

اعلان عن اعادة استدراج عروض
يجري في وزارة الداخلية والبلديات ـ المديرية العامة للدفاع المدني إعادة استدراج عروض لتلزيم قرطاسية.
على الراغبين الاشتراك بالاستدراج المذكور أعلاه استلام دفتر الشروط والمواصفات الفنية العائدة له من المديرية العامة للدفاع المدني ــ عين الرمانة ـ مبنى بيضا ـ الوحدة الادارية ـ الطابق السابع، وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض الى المديرية العامة للدفاع المدني بالبريد المضمون او تسلم باليد حتى يوم الجمعة الواقع فيه 2013/06/14 وذلك قبل انتهاء الدوام الرسمي.
يتم فض العروض في المديرية العامة للدفاع المدني ـ لجنة الشراء ـ الطابق العاشر يوم السبت الواقع فيه 2013/06/15 الساعة العاشرة صباحاً.
مدير عام الدفاع المدني
العميد ريمون خطار
مسير اعمال المديرية العامة للدفاع المدني
عنه المقدم المهندس طنوس حليس
التكليف 961

اعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب غسان عبد الله المشرفية بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1267 الامراء
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
تعلن بلدية الهرمل عن إجراء مزايدة علنية لتلزيم معمل علف الأسماك وذلك ضمن مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخه.
* على الراغبين بالاشتراك مراجعة البلدية، وذلك ضمن الدوام الرسمي للحصول على دفتر الشروط.
* الزمان: ابتداءً من يوم الثلاثاء الواقع فيه: 2013/05/28.
* المكان: بلدية الهرمل
* تجري المزايدة يوم الثلاثاء في 2013/06/11 الحادية عشرة صباحاً
الهرمل في: 2013/05/27
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

إعلان
تُعلن بلدية زحلة ـ معلقة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بتاريخ 2013/6/18 بطريقة المناقصة العمومية،
تلزيم ملف أعمال رش المبيدات للحشرات الضارة بالصحة العامة ومكافحة المن على الاشجار والقوارض ضمن النطاق البلدي.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يطّلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الإدارية في البلدية أثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون شرط أن يصل الدائرة الإدارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدّد لهذه المناقصة.
رئيس بلدية زحلة ـ معلقة
المهندس جوزف دياب المعلوف

اعلان عن استدراج عروض
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن رغبته في استدراج عروض لشراء ادوية لزوم حملة رش مبيدات في قرى قضاء صور تبعا لقرار مجلس الاتحاد رقم 21 تاريخ 2013/4/20
على الراغبين بتقديم عروضهم بهذا الشأن الحضور الى مركز اتحاد بلديات قضاء صور ـ صور بناية عطية شارع محمد الزيات الطابق الرابع للاطلاع على دفتر الشروط لجدول الكميات الخاص باستدراج عروض وتقديم عروضهم اعتباراً من تاريخ 2013/5/28 ولغاية السبت 2013/6/1 الساعة الثانية عشرة ظهراً.
تجري جلسة فض العروض في الساعة الثانية عشرة والنصف يوم السبت الواقع فيه 2013/6/1.
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

إبداعٌ، حرفية وتميّز:
شركة GATA Events & Promotions s.a.r.l. تطلق فعاليّات معرض Beirut Designers' Week 2013 في مجمّع الزيتونة باي Zaitunay Bay

بالتعاون والتنسيق مع وزارة الإقتصاد والتجارة وسوليدير وبالشراكة مع شركة Beirut Waterfront Development SARL، تطلق شركة GATA Events & Promotions s.a.r.l. – الشركة المتخصّصة في تنظيم وتنفيذ المناسبات والمعارض النوعية – عصر اليوم فعاليّات معرض Beirut Designers' Week 2013 خلال حفلٍ رسميّ في مطعم Cro Magnon في مجمّع الزيتونة باي Zaitunay Bay.

يحضر مراسم قصّ الشريط حشدٌ من الشخصيات الرسمية على رأسه عقيلة رئيس الوزراء اللبناني السيد تمام سلام السيدة لمى سلام، السيدة منى الهراوي، السيدة هدى السنيورة وعقيلة وزير المالية السيد محمد الصفدي السيدة منى الصفدي. ذلك بالإضافة إلى مدير عام الشركة المنظّمة للمعرض GATA Events & Promotions s.a.r.l. السيدة سندرا غطّاس، مدير عام مجمّع الزيتونة باي Zaitunay Bay السيدة دينا حدّاد وممثّلين عن الشركات الراعية للحدث وهي شركة alfa للإتصالات، شركة Sarto Marine، مجوهرات سلمون وأولاده W.Salamoon & Sons، Nostalgie، NRJ، شركة Diageo، بنك عوده Bank Audi، مجلة Mondanité ومحطّة الMTV. كما وتحضر الإفتتاح نخبة من أهل الإعلام والصحافة ونخبة من الشخصيات الإجتماعية المرموقة منها السيدة فيفيان دبّاس، رئيسة جمعية "حماية" الخيرية التي يدعمها المعرض، علماً أنّ الحاضرين سوف يجولون في أرجاء المكان بعد الإفتتاح للتعرّف على المصمّمين اللبنانيين المشاركين والإطّلاع على آخر إبتكاراتهم لموسم ربيع–صيف ٢٠١٣.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

بعد مدٍّ وجزرٍ طويلين، أقيمت المباراة الثالثة بين الحكمة والمتحد. مباراة استغل فيها الحكماويون الظروف التي يعاني منها ضيوفهم ليتقدّموا 2-1. لكن الامور قد لا تكون مشابهة الجمعة في حال سمح الاتحاد للطرابلسيين باستقدام أجنبيين

الحكمة يتقدّم 2ـ1 والمتحد ينتظر الخلاص من الاتحاد

شربل كريم

ستؤجل لا ستقام. على وقع هاتين الكلمتين عاش جمهور كرة السلة، وتحديداً مشجعي الحكمة والمتحد طرابلس طوال يوم أمس وقبل ساعات على المباراة الثالثة بين الفريقين ضمن «فاينال فور» بطولة لبنان.

بيانان متضاربان للاتحاد اللبناني خلال ثلاث ساعات، الاول أعلن فيه إرجاء المباراة بقرار من لجنة الامور المستعجلة تضامناً مع المتحد الذي خسر جهود لاعبَيه الاجنبيين الاميركي إيريك تشاتفيلد والفرنسي مارك ساليبرز، اللذين غادرا لبنان فجأة بسبب تخوفهما من الظروف الامنية. أما البيان الثاني فقد جاء ليؤكد إقامة المباراة في موعدها، وذلك بعد رفض الحكمة تأجيلها، اضافة الى الاعتراض الشديد من المؤسسة اللبنانية للارسال التي كانت قد باعت الاعلانات الخاصة بالمباراة.

لكن لا شك في أنه يفترض التوقف عند البيان الاول، الذي رَشَح منه معلومات عن ان الاتحاد أراد البحث في طريقة مساعدة المتحد على التعويض جراء ما أصابه، أي عبر إيجاد مخرج قانوني له لاستقدام لاعبين أجنبيَّين من أجل سد الفراغ الذي خلفه الثنائي الهارب. وكما يعلم الجميع، كان هناك شبه استحالة لحلحلة المعضلة بهذه الطريقة، وخصوصاً أن النظام الفني للبطولة واضح في هذا الخصوص، بحيث أن باب التواقيع الذي يخصّ اللاعبين الاجانب يغلق قبل 72 ساعة على بداية «الفاينال فور»، وبالتالي فإنه لا مجال لأي فريق لاستبدال أجنبييه على غرار ما كان عليه الامر في الدوري المنتظم ومرحلة «الفاينال 8».

وطبعاً جاء تحرك الاتحاد بناءً على الالتماس الذي قدّمه المتحد اليه، مشيراً الى معاناته من ظروفٍ خارجة عن إرادته، وقد جاء قرار الاتحاد بإرجاء اللقاء كبادرة حسن نيّة تجاه المتضرر، وهو أمر أكده رئيس النادي الطرابلسي احمد الصفدي في اتصالٍ مع «الأخبار» بقوله: «توجّهنا الى الاتحاد بكتاب نوضح فيه ما عانيناه، وكان الاتحادُ متفهماً ومتعاوناً، لكن يبدو أن هناك اعتراضات كثيرة حول المسألة، ومنها من الحكمة». وتابع: «نحن لا نريد افتعال أي مشكلة تؤثر سلباً في البطولة، ونتحمل مسؤولية ما حدث من دون أن ننتظر منّة من أحد». وختم: «لقد وصل الينا حقنا المعنوي من خلال تعاطي الاتحاد معنا، وسنستمر بلاعبينا اللبنانيين إذا اقتضى الامر وهم بطبيعة الحال لا يقلّون شأناً عن الاجانب ولدينا كامل الثقة بقدراتهم».

نشاط

التيار الوطني الحرّ في حفله السنوي: إبعاد السياسة والتغيير في الإدارة الرياضية

أقامت لجنة الرياضة في التيار الوطني الحر حفلها السنوي الثالث في مطعم «أطلال بلازا» (غزير) برعاية رئيس تكتّل التغيير والاصلاح النائب العماد ميشال عون، وبحضور حشد من الفاعليات الرسمية والرياضية والبلدية والاعلامية

الحديث عن الانجازات الرياضية للتيار الوطني الحر كان عنوان الحفل السنوي الذي حضره الدكتور بيار رفّول ممثلاً راعي الحفل العماد ميشال عون، وزير الطاقة جبران باسيل، مدير عام وزارة الشباب والرياضة زيد خيامي ممثلاً الوزير فيصل كرامي، رئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية سيمون ابي رميا، النواب ابراهيم كنعان وزياد اسود ونعمة الله ابي نصر، رئيس اللجنة الاولمبية جان همّام، عضو اللجنة الاولمبية الدولية طوني خوري، اعضاء في اللجنة الأولمبية، رؤساء واعضاء اتحادات رياضية، رؤساء بلديات ورجال الصحافة والاعلام.

بدايةً النشيد الوطني اللبناني، فكلمة ترحيبية من أمينة سر لجنة الرياضة الآنسة دينا نصر التي تحدثت عن نشاط لجنة الرياضة في التيار الوطني الحر، متطرقة الى الانتخابات الأولمبية والاتحادية الشاملة، ومضيفة ان لجنة الرياضة في التيار تعمل على إبعاد السياسة عن الرياضة، وذكرت ان لجنة الرياضة دعمت رؤساء واعضاء اتحادات منتمين الى تيارات سياسية غير متحالفة مع التيار الوطني الحر، وكانت البوصلة التي رجحت الكفّة في مواقع عدة.

وبعد عرض فيلم وثائقي عن نشاطات لجنة الرياضة في العام الفائت، كانت الكلمة لرئيس لجنة الرياضة في التيار الوطني الحر المحاضر الاولمبي جهاد سلامة استهلها بالقول: «ان البعض يريد إقحام القضاء في الرياضة وهذا أمر لا يجوز».

واضاف ان لجنة الرياضة موجودة لـ«تشتغل رياضة» وتحت عنوان «محاولة التغيير في الادارة الرياضية في لبنان». وتحدث سلامة عن دعم عدد من الوجوه الجديدة في انتخابات الاتحادات لديها الكفاءة والكف النظيفة، مشيراً الى أن هذا الدعم لم يكن مطلقاً على اساس سياسي بل على أساس الكفاءة. وذكر «أن التعاون حصل مع مسؤولي الرياضة في مختلف الأحزاب والتيارات السياسية، وقد نكون نجحنا في مواقع وفشلنا في مواقع أخرى، والجمعيات العمومية للاتحادات تحاسب بعد أربع سنوات».

وتحدث سلامة عن انتخابات اللجنة الاولمبية التي جرت بحكمة كبيرة حيث اختار المسيحيون ممثليهم مثلما يختار الشريك في الوطن ممثليه، موجهاً التحية الى الرئيس السابق للجنة انطوان شارتييه ومتمنياً التوفيق للرئيس الحالي جان همّام لإكمال المسيرة. ونوّه سلامة بالدور الكبير الذي يلعبه رجل الاعمال وديع العبسي على صعيد دعم الرياضة اللبنانية، مضيفاً ان الرياضة بحاجة الى امثاله لدعم الطاقات الكبيرة التي تفتقد التمويل. كذلك تحدث سلامة عن لجنة الرياضة في التيار وهي «في ورشة دائمة»، حيث تقدّم المساعدات لمختلف الاقضية المنتشرة فيها هيئات التيار الوطني الحر.

جهاد سلامة متحدثا (سركيس يرتسيان)

> **سلامة: لجنة الرياضة موجودة لـ«تشتغل رياضة»**

ووجّه سلامة الشكر الى الذين يساعدون اللجنة، من الامين العام المهندس ايلي خوري الى المنسّق العام رفول والنائبين ابي رميا وكنعان ورجال الصحافة والاعلام.

أما الكلمة الأخيرة فللنائب ميشال عون الذي تحدث مباشرة عبر الهاتف، حيث هنّأ نادي الانوار الجديدة لإحرازه «دوبليه» الكرة الطائرة ونادي الشانفيل لإحرازه بطولة غرب آسيا في السلة، وتمنى التوفيق له في بطولة لبنان، آملاً ان تسود الروح الرياضية بين الرياضيين في لبنان، ومنوّهاً بالدور الذي تلعبه لجنة الرياضة في التيار الوطني الحر. وأضاف عون: «لقد تعرّضنا لتحديات جمّة لكننا صبرنا وصبرتم معنا، والمهم المحافظة على الروح الرياضية وتنميتها لدى الجيل الصاعد»، وسط تصفيق الحاضرين.

وفي الختام قدّم سلامة تمثال السيدة العذراء الى عون تسلّمه رفول بحضور أعضاء لجنة الرياضة.

● ألعاب القوى ●

4 أرقام قياسية في ختام بطولة ألعاب القوى للفئات العمرية

بجاني وشهاب وسعادة خلال تتويج إحدى الفئات

اختتم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى بطولة لبنان للفئات العمرية لسنة 2013 على مضمار نادي الجمهور الرياضي، حيث تمّ تحطيم أربعة أرقام قياسية وهي:

- كلوي كرم لمسابقة 3000 م مشي لفئة الصغيرات، والرقم الجديد هو 20,13,86 دقيقة.
- ساندي كرم في مسابقة 5000 م مشي لفئة الناشئات والشابات والسيدات، والرقم الجديد هو 29,29,75 د.
- سارة جو قرطباوي في مسابقة 2000 م لفئة الحديثات والناشئات والشابات والسيدات، والرقم الجديد هو 7,00,10د.
- أنطوني ميكايل في سباق 400 م لفئة الناشئين، والرقم الجديد هو 50,77 ثانية.

وفي ما يلي الترتيب العام للفئات:

■ ترتيب فرق الحديثات:
1- الجمهور 62
2- الشانفيل 53
3- انتر ليبانون 10

■ ترتيب فرق الأحداث:
1- الجمهور 83
2- الشانفيل 47
3- المريميين جبيل 26

■ ترتيب فرق الناشئين:
1- الجمهور 58
2- انتر ليبانون 31
3- المريميين جبيل 22

■ ترتيب فرق الشابات:
1- الجمهور 11
2- الشانفيل 6
3- فينيقيا 4

■ ترتيب فرق الناشئات:
1- الجمهور 56
2- الشانفيل 9
3- الأنصار 9

■ ترتيب فرق الشباب:
1- الجمهور 34
2- انتر ليبانون 18
3- الأنصار 10
3- المريميين جبيل 10.

(الأخبار)

جوليان خزوع (14) متصدّياً لباسل بوجي (سركيس يرتسيان)

الارتياح في حديث الصفدي يدلّ على أنه حصل على تطمينات معيّنة، وهو الذي خسر كل شيء في لحظة، إذ لم يكن بالامكان استبعاد المتحد من المنافسة بعد الموسم الجيّد الذي قدّمه، والدليل أنه كان متعادلاً مع الحكمة في السلسلة قبل مباراة أمس.
وفي موازاة هذا الارتياح، برز الحديث عن المادة 210 في النظام الداخلي للاتحاد التي قد تكون أحد الحلول لإخراج المتحد من دوامة هذه الازمة، وذلك من خلال إصدار قرار لحالة معيّنة لم ترد في النص، إذ تقول هذه المادة «يحق للهيئة الادارية اتخاذ أي قرار مناسب لم يرد ذكره في النظام العام بما فيها العقوبات الملحوظة وغير الملحوظة وتفسير بنود النظام العام واستنساب كل قرار مناسب لم يرد ذكره».
رئيس الاتحاد الدكتور روبير أبو عبدالله الذي كان على اتصال مباشر بالصفدي، يرى أن العمل سيكون على حلّين لهذه المسألة، لكنه يشدّد على عدم مخالفة النظام لكي لا يضع البطولة في حالة غير شرعية، قد تؤدي الى الطعن في نتائجها في حال أسقط الاتحاد القانون القائل بعدم السماح بتبديل الاجانب في «الفاينال فور».
وفي هذا السياق يقول أبو عبدالله: «المتحد على تعاون وثيق مع الاتحاد ولم نرَ منه ومن جمهوره المميّز الا الخير، ومطالبه دائماً ضمن القانون، وهو يستحق إيجاد حلٍّ لمشكلته».
وعلمت «الأخبار» أن أبو عبدالله وعد الصفدي بوضع ثقله لإيجاد حلٍّ يسمح للطرابلسيين باستقدام أجنبيين قبل المباراة الرابعة الجمعة، بينما يدرس القيّمون على الفريق ثلاثة أسماء جاهزة للقدوم فوراً الى لبنان، اثنان منها موجودان في إحدى البطولات العربية.
ميدانياً، شهدت قاعة نادي غزير فوزاً سهلاً لأصحاب الارض، اذ لم يجد الحكمة اي صعوبة لإسقاط المتحد، فاستعرض من كل المسافات ومن خلال جميع لاعبيه الاساسيين والاحتياطيين ليخرج فائزاً بفارق 29 نقطة 87-58 (الأرباع 31-13، 47-25، 67-43، 87-58).
وبرز لاعب المتحد السابق والحكمة الحالي ايلي رستم، فكان افضل مسجل في اللقاء برصيد 18 نقطة، تلاه محمد ابراهيم وباتريك بو عبود بـ 11 نقطة لكلٍّ منهما. اما ناحية المتحد، فكان باسل بوجي الافضل بـ 15 نقطة، رغم خوضه اللقاء وهو يعاني من المرض.

نتائج اللوتو اللبناني

32 | 42 | 36 | 28 | 27 | 16 | 14

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1095 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 14 ـ 16 ـ 27 ـ 28 ـ 36 ـ 42
الرقم الإضافي: 32
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 208,113,140 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 208,113,140 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 102,922,920 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 33 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,118,876 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 102,922,920 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 2,211 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,550 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 255,040,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 31,880 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4,797,854,436 ل.ل.
نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1095 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 63589.
■ الجائزة الاولى: 40,937,525 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 40,937,525 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 40,937,525 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3589.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 589.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 89.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1423

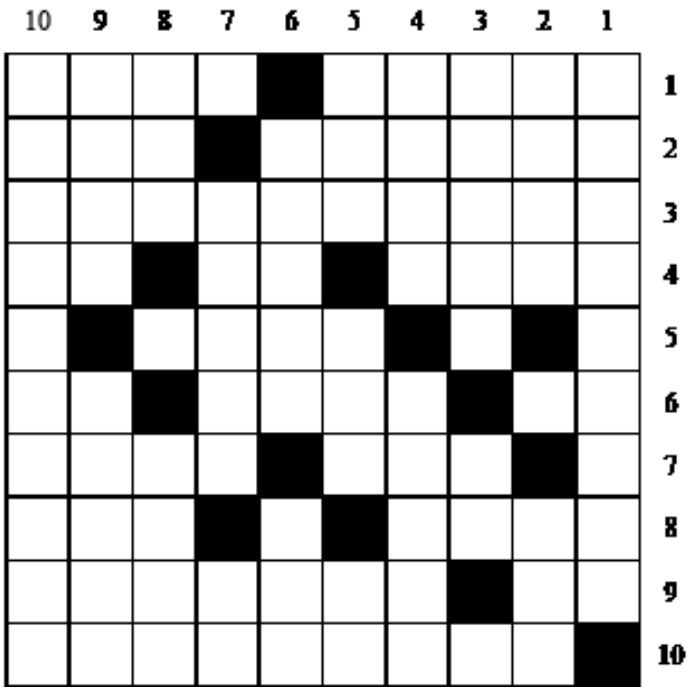

أفقيا

1- دولة عربية – عملة روسية – 2- ماء عذب – جلد بعض الحيوانات كالدببة والثعالب – 3- مطران ورجل دين لبناني راحل كان أول من نظم الشعر باللغة العامية اللبنانية فكان فاتحة الزجل اللبناني – 4- نُعاتب – للنفي – أصل البناء – 5- بطاقة صغيرة رسمية تُلصق على الرسائل لتُحمل من مكان الى آخر – 6- نوتة موسيقية – مغارة لبنانية يتدفق منها نهر ابراهيم – إسم موصول – 7- أمر عظيم – من أبرز شخصيات الميثولوجيا الإغريقية وأكبر الآلهة الأولمبية – 8- ماركة سيارات – حبس الغيظ – 9- خاصته وملكه – مارشال إيطالي راحل ورئيس الوزراء بعد سقوط موسوليني – 10- صناعي أميركي راحل من روّاد الإستثمارات النفطية

عمودياً

1- من أقدم الصحف اللبنانية أسسها خليل سركيس في بيروت عام 1877 – 2- طير جميل الصوت – حرّ النهار والشمس – 3- نوع من القرود – بئر عميقة – 4- عائلة لاعب كرة قدم نيجيري – من مشتقات الحليب – 5- الإسم الأول لرائد فضاء أميركي راحل مشى على سطح القمر – مولود جديد – مقياس مساحة – 6- من الطيور – سكان الصحاري – 7- عاصمة أميركية – أول وكيل – 8- وكالة أنباء عربية – يوكل الشخص بمهمة أو الرئيس بتشكيل حكومة – 9- فاقا نظراءهما في أمر أو تميّزا وتفوّقا في مشروع – شركة نفط عالمية – 10- عالم فرنسي راحل إشتهر بدراساته عن الجراثيم واكتشافه لقاحاً ضد مرض الكلب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الفرند – زحل – 2- بارامباريبو – 3- نُسك – رحم – حمّ – 4- سكّ – اوساكا – 5- يواعد – ديبا – 6- رد – زيت – 7- يوم – فل – وله – 8- نجّار – زُق – و و – 9- ود – فاليتا – 10- جهاد البناء

عمودياً
1- ابن سيرين – 2- لاسكو – وجوه – 3- فرك – ارمادا – 4- را – أعدّ – 5- نمرود – فا – 6- داحس – زلزال – 7- رمادي – قلب – 8- زي – كيتو – ين – 9- حبحاب – لوتا – 10- لوم – الهواء

sudoku 1423

5	9		8					7
		7	9					2
	8					3	6	
2			1					5
		6			9	7		
9			2		8	1		
7	5						9	
			5		2		4	8
6					1			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1422

9	5	2	1	7	6	8	3	4
7	8	6	3	4	9	2	5	1
4	3	1	2	5	8	6	7	9
6	7	5	8	3	4	9	1	2
8	9	4	7	1	2	3	6	5
2	1	3	9	6	5	7	4	8
1	6	9	5	2	3	4	8	7
3	2	7	4	8	1	5	9	6
5	4	8	6	9	7	1	2	3

مشاهير 1423

11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1

رسّام أميركي (1912-1956) وأحد روّاد الحركة التعبيرية التجريدية. كان أسلوبه مبتكراً بشكل كبير. لوحاته موجودة الآن في العديد من المتاحف حول العالم 4+3+5+6 = هدوء وصمت ■ 11+2+7+10+9 = عاصمة أفغانستان ■ 8+1+9 = خوف

حل الشبكة الماضية: مظهر الدردري

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

نيمار في برشلونة: نعمة أم نقمة؟

بعد إقفال الباب على صفقة نيمار باختياره الانتقال الى برشلونة، والتي طال الحديث عنها، بدأت مرحلة التساؤلات إن كانت هذه الصفقة ستسلك طريق النجاح أو سيكون مصيرها الفشل. تساؤلات كثيرة بعضها يستدعي أكثر من علامة استفهام

السؤال الأكبر: هل ستنجح ثنائية ميسي ـ نيمار؟ (كازوهيرو نوغي ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

... وأخيراً. كثيرون لا شك أطلقوا هذه الكلمة بعد إعلان برشلونة الإسباني تعاقده مع النجم البرازيلي الصاعد نيمار من سانتوس لمدة 5 مواسم.

هذا الأمر لا يتوقف على محبي النادي الكاتالوني الذين شعروا بالسعادة طبعاً لإنجاز هذه الصفقة، بل إن كل متابع لكرة القدم كان سعيداً لهذا النبأ، لكن لسبب آخر، ألا وهو إغلاق هذا الملف نهائياً. إذ لا يمكن تصور مدى التقارير التي تداولتها الصحف والمواقع عن وجهة هذا اللاعب، حيث ربط مرة ببرشلونة وأخرى بمواطنه ريال مدريد وبباير ميونيخ الألماني وبتشلسي ومانشستر سيتي الإنكليزيين، أو بالبقاء مع سانتوس حتى مونديال 2014 في البرازيل.

عامان ملّ خلالهما المتابع هذه السمفونية، حتى وصل الأمر لدى البعض الى حدود الشعور بالغضب عند رؤية خبر يتعلق بهذا الموضوع.

حسناً، الصفقة أغلقت، ومدينة برشلونة احتفلت. الصحف الكاتالونية أفردت مقالات ومقالات تتناول فيها سيرة اللاعب بأدق التفاصيل، حتى في ما يتعلق بحياته الخاصة، فيما المدريدية تحسّرت على ضياع هذا اللاعب.

لكن هذا لا يمنع من أن على المتابعين تحمّل شهرين إضافيين من الكلام، الذي سيأخذ منحى لا شك مملاً، حول إمكانية نجاح نيمار مع برشلونة.

هذا الأمر بدا واضحاً منذ اللحظة الأولى، حيث انقسم العالم الكروي الى معسكرين لا ثالث لهما: أحدهما يبدو مقتنعاً بأن الصفقة ستكون ناجحة لبرشلونة، فيما ثانيهما يميل الى أن البرازيلي سيفشل في النادي الكاتالوني. هذا الأمر لم يتوقف على المتابعين العاديين، بل إن مواقع الصحف على «الإنترنت» بادرت الى طرح هذا التساؤل على قرائها (نذكر منها مثلاً صحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية)، كما أن نجوم اللعبة وقفوا على خطين متناقضين، حيث سارع مثلاً «أسطورة» برشلونة السابق، الهولندي «الطائر» يوهان كرويف، الى انتقاد الصفقة، معتبراً أن «السفينة بقبطانين ستغرق» (في إشارة الى نيمار والأرجنتيني ليونيل ميسي)، ليرد عليه نجم برشلونة وريال مدريد السابق، البرتغالي لويس فيغو، قائلاً: «برشلونة سيفوز مع نيمار، وهو لاعب ممتاز»، متسائلاً: «ولماذا لا يمكن أن يلعب لاعبان كنيمار وميسي معاً؟».

غرف نيمار بحياته الصاخبة وهذا ما قد ينعكس سلباً على برشلونة

بطبيعة الحال، يبدو ضرباً من ضروب الخيال أن يتوقع أحدهم مصير نيمار مع برشلونة قبل أن يلمس هذا اللاعب الكرة بقميص فريقه الجديد، لكن ثمة العديد من التساؤلات بإمكان المتابع أن يطرحها، وبعضها يستدعي أن يوضع بجانبها أكثر من علامة استفهام وتحتها أكثر من خط.

ولعل النقطة الأولى التي تتبادر الى الذهن سريعاً عند ذكر انتقال نيمار الى برشلونة، هي مدى إمكانية تأقلمه مع ميسي. هذا السؤال لا شك سيكون هاجس الجميع، ولا يخفى أن الحُكم على هذه الصفقة يتوقف تحديداً على هذه النقطة. فانطلاقاً من كلام كرويف، يُطرح السؤال الآتي: هل بالإمكان فعلاً أن يحمل فريق كبير نجمين من العيار الثقيل، وخصوصاً أن نيمار رغم جهره بأنه يفتخر باللعب الى جانب ميسي وأندريس إينييستا وتشافي هرنانديز، ورغم ترحيب «ليو» بزميله الجديد قبل إتمام الصفقة، إلا أن الواقع على الأرض قد يتحول الى غير ذلك كلياً انطلاقاً قبل كل شيء من شخصية البرازيلي التي تجنح نحو الشهرة والأضواء وبمنسوب عالٍ؟ فضلاً عن ذلك، فإن الشق الفني يُطفو الى السطح وهو مدى قدرة تيتو فيلانوفا على توظيف نيمار الى جانب ميسي، وخصوصاً أن البرازيلي يمتلك خصائص الأرجنتيني ذاتها، ولطالما شبه به. أما ما حكي عن أن نيمار سيساعد على إراحة ميسي من الرقابة اللصيقة، فهذا كلام في الهواء وخصوصاً في فريق كبرشلونة، إذ إن ميسي بغنى عن ذلك أصلاً، فضلاً عن وجود إينييستا تحديداً القادر على سحب أكثر من لاعب بتحركاته، هذا دون الغوص في النواحي التكتيكية وامتلاك بعض الفرق خططاً تشل بها أكثر من مفتاح لعب، وما فعله بايرن ميونيخ الألماني ببرشلونة

سوق الانتقالات

ريبيري يتفق مع بايرن ميونيخ على تمديد عقده حتى 2017

يتضمن الاتفاق إمكانية التمديد لعام إضافي (أدريان دينيس ـ أ ف ب)

ينتظر النجم الدولي الفرنسي فرانك ريبيري توقيع عقد جديد مع بايرن ميونيخ الألماني حتى عام 2017، بحسب ما ذكرت مجلة «كيكر» الألمانية. وقد أعرب ريبيري (30 عاماً) أخيراً عن رغبته فى تجديد عقده مع النادي «البافاري» الذي سينتهي فى عام 2015، وقد ردت إدارة بايرن بالترحيب. ووفقاً لـ«كيكر»، فإن الطرفين توصلا إلى اتفاق سيتم بموجبه تجديد العقد لعامين آخرين، مع احتمال تمديده لعام ثالث.

من جهته، اصبح مهاجم ليفربول الانكليزي الدولي الاوروغوياني لويس سواريز هدفاً لريال مدريد الاسباني حسب ما ذكرت الصحف البريطانية. واشارت «ذا صن» إلى ان ريال يبحث عن تعزيز صفوفه بعدما فشل هذا الموسم في احراز اي لقب ان كان محلياً او قارياً، وهو يرى بسواريز خياراً افضل من مهاجم نابولي الايطالي الدولي الاوروغوياني الاخر اديسون كافاني لأن الاخير سيكلفه 52 مليون جنيه استرليني، فيما ستكون تكلفة مواطنه بحدود 40 مليون جنيه. كما ذكرت صحيفة « ذا دايلي مايل» ان ريال مدريد سيختبر حظوظه مع توتنهام اللندني من اجل اقناعه بالتخلي عن نجمه الويلزي غاريث بايل مقابل 65 مليون جنيه.

أما من جهة المدربين، يسعى ريال مدريد للحصول على خدمات الايطالي كارلو انشيلوتي، لكن الاخير يواجه مشكلة تمسك فريقه باريس سان جيرمان الفرنسي بخدماته ومطالبته باكمال عقده معه، في حين ان المدرب الالماني يوب هاينكس غير مرتبط بأي فريق حتى الآن ويرغب بتدريب ريال مدريد من جديد. واكد مدير اعمال هاينكس، انريكه رييس، في تصريح لراديو «ناسيونال» الاسباني بأن موكله منفتح على اي عرض يتقدم به رئيس ريال فلورنتينو بيريز.

من جانبه، اعلن فيردر بريمن الذي انهى الدوري الالماني في المركز الرابع عشر، تعاقده مع روبن دات ليشرف عليه خلفاً لتوماس شاف الذي اقيل من منصبه بعد 14 عاماً مع الفريق.

ووقع دات (48 عاماً) عقداً لثلاثة اعوام مع بريمن، بعدما كان منذ 2012 مديراً فنياً في الاتحاد الالماني لكرة القدم. وسبق لدات ان اشرف على باير ليفركوزن موسم 2011-2012 وفرايبورغ من 2007 حتى 2011 وقاده الى دوري الدرجة الاولى.

نفسه يبدو خير مثال على ذلك. هذا من جهة، ومن جهة ثانية: هل الـ«بلاوغرانا» بما يمثله من قوة هجومية ضاربة بحاجة الى نيمار، وماذا يمكن أن يضيف هذا اللاعب لفريق سجل هذا الموسم 111 هدفاً، وهو الأفضل في كل البطولات الوطنية الأوروبية في هذا الشق، أليس بالأجدى من الإدارة التركيز على الجانب الدفاعي في الفريق؟

التساؤل الكبير الثاني: هل الفنيات التي يقدمها نيمار في الدوري البرازيلي قادر على نسخها في ملاعب أوروبا، وخصوصاً أن الضغط العالي والالتحامات البدنية لا يمكن المقارنة بينهما في كرة «القارة العجوز» وكرة «أميركا الجنوبية»، إذ من يلعب أمام دفاعات تضم أسماء كسيرجيو راموس والألماني ماتس هاميلس والإنكليزي ريو فرديناند والبلجيكي فنسنت كومباني وغيرهم الكثير ليس كمن يلعب أمام دفاعات الفرق التشيلية والكولومبية والبوليفية وغيرها، وهذا ما يؤكده أداء نيمار في كل لقاءات منتخب البرازيل الودية أمام المنتخبات الأوروبية وأمام برشلونة نفسه في كأس العالم للأندية؟

التساؤل الثالث: هل باعتبار أن نيمار النجم الأول في البرازيل حالياً، فإن من المسلم به أن يسير في برشلونة على درب التألق الذي سلكه مواطنوه روماريو ورونالدو وريفالدو ورنالدينيو؟ إذ إن التساؤلات تطرح نفسها حول هذه النقطة انطلاقاً من أن أسلوب برشلونة في تلك الحقبات كان يميل نحو الفردية في الأداء بعكس أسلوب برشلونة القائم على المنظومة الواحدة بقيادة ميسي.

التساؤل الخامس: ماذا عن شخصية نيمار المائلة على نحو كبير الى الحياة الصاخبة والترف والبذخ خارج الملعب؟ إذ إن هذه النقطة شديدة الخطورة في ناد كبرشلونة اتسم أكثر ما اتسم بانضباط لاعبيه خارج الميدان، قبل أن يكون الأمر كذلك في داخله، إذ إن أي خلل من أي عنصر فيه يمكن أن يؤثر على بقية العناصر، تماماً كحبة تفاح فاسدة تنقل عدواها الى رفاقها.

كل هذه التساؤلات تطرح نفسها بقوة، وعلى نحو منطقي، عندما يتعلق الأمر بنجم صاعد كنيمار وفريق كبير بحجم برشلونة، غير أن المؤكد أن نجاحاً واحداً سيضمنه برشلونة سلفاً من الصفقة وهو الانتعاش المالي الذي سيحمله البرازيلي الى النادي الكاتالوني من بيع القمصان أولاً، مروراً بالإعلانات وغيرها من الأمور التسويقية.

> سارع يوهان كرويف إلى انتقاد صفقة نيمار، فيما رحب لويس فيغو بها
>
> هل برشلونة الذي سجل 111 هدفاً في الدوري الإسباني هذا الموسم بحاجة إلى نيمار؟
>
> ينتظر معرفة ما سيكون عليه أداء نيمار أمام الدفاعات الأوروبية

اللقاء الأخير

ودّع سانتوس بالدموع

ودّع نيمار فريقه سانتوس بالدموع قبل انطلاق مباراته الأخيرة في صفوفه أمام فلامنغو في افتتاح الدوري البرازيلي على ملعب برازيليا. وفشل نيمار في ترك بصمة في المباراة التي انتهت بالتعادل بدون أهداف، وسط صافرات الاستهجان من جماهير فلامنغو مع كل كرة كانت تصل إليه. وبكى نيمار أثناء اصطفاف لاعبي الفريقين قبل بداية آخر مباراة له مع سانتوس، الذي بدأ فيه مشواره وأصبح هدافه منذ اعتزال الأسطورة بيليه.

وقال نيمار للصحافيين: «كان من دواعي فخري الشديد أن ألعب لسانتوس وأنا سعيد للغاية أني فعلت هذا».

وأضاف «كل طفل يملك حلماً، سواء أن يصبح لاعباً أو طبيب أسنان أو صحافياً. حلمي كان أن أصبح رياضياً محترفاً، وقد نجحت في تحقيق هذا. اليوم برشلونة يحقق لي حلمي بالانتقال الى فريق رائع للغاية». وأكد نيمار أنه متحمس للّعب بجوار الأرجنتيني ليونيل ميسي وشافي هرنانديز وأندريس إينييستا ومواطنه داني الفيش.

وختم نيمار «جماهير سانتوس هي الوحيدة التي ساندتني دائماً. يمكنني فقط تقديم الشكر لهم وأقول لهم: أراكم في وقت آخر لأني سأعود في وقت ما».

وسيعود نيمار الى الملعب نفسه مع منتخب البرازيل يوم 15 حزيران المقبل في المباراة الافتتاحية في كأس القارات أمام اليابان بطلة آسيا.

كرة المضرب

«رولان غاروس»: نادال يعبر المحطة الأولى بصعوبة

تأهل الإسباني رافاييل نادال، المصنف ثالثاً وحامل اللقب، الى الدور الثاني من بطولة «رولان غاروس» الفرنسية، ثاني البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، وذلك بفوزه على الألماني دانيال براندز 6-4 و7-6 و6-4 و6-3.

وبلغ الدور ذاته أيضاً الكرواتي مارين سيليتش العاشر بتغلبه على الألماني الآخر فيليب بيتشنر 6-1 و6-2 و6-3، والياباني كي نيشيكوري الثالث عشر بفوزه على الكندي جيسي ليفين 6-3 و6-2 و6-0، والفرنسي جوليان بينيتو الثلاثون بتغلبه على اللاتفي ريكارداس برانكيس 7-6 و6-3 و7-5.

ولدى السيدات، بلغت البولونية انييسكا رادفانسكا، المصنفة رابعة، الدور الثاني بفوزها على الإسرائيلية شاهار بير بسهولة تامة 6-1 و6-1، لتواجه الأميركية المغمورة مالوري بورديت.

كذلك، بلغت الدور الثاني أيضاً الصينية لي نا السادسة بفوزها على الإسبانية أنابيل ميدينا غاريغيس 6-3 و6-4.

وتلتقي نا، الفائزة بلقب البطولة الفرنسية عام 2011، إضافة الى خسارتها نهائي أوستراليا المفتوحة في العام ذاته، في الدور المقبل، الأميركية بيتاني ماتيك - ساندز الفائزة بدورها على الإسبانية لوردس دومينغيز 6-4 و6-1. كما تأهلت الإيطالية روبرتا فينتشي الخامسة عشرة بفوزها على الفرنسية ستيفاني فوريتز 6-3 و6-0، وهي ستواجه الكازاخستانية غالينا فوسكوبويفا.

كأس القارات

كاسياس مع إسبانيا في كأس القارات

تضمنت اللائحة الأولية التي اختارها مدرب منتخب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي من 26 لاعباً للمشاركة في كأس القارات في البرازيل من 15 إلى 30 حزيران المقبل اسمي حارس مرمى ريال مدريد إيكر كاسياس الاحتياطي في صفوف فريقه منذ كانون الثاني، ومهاجم تشلسي فرناندو توريس. وكان اللاعبان قد غابا عن التشكيلة الأخيرة لإسبانيا التي واجهت فنلندا وفرنسا في تصفيات كأس العالم في آذار الماضي. وقال دل بوسكي في ما يتعلق باختيار كاسياس: «أدرك جيداً أن كاسياس في كامل لياقته البدنية لكي أختاره في التشكيلة».

واللاعبون الـ 26 هم:

- لحراسة المرمى: خوسيه مانويل رينا (ليفربول) وفيكتور فالديس (برشلونة) وإيكر كاسياس (ريال مدريد).
- للدفاع: الفارو أربيلوا وسيرجيو راموس وراوول البيول (ريال مدريد) وجوردي ألبا وجيرار بيكيه (برشلونة) وإينياسيو مونريال (ملقة) وسيزار أزبيليكويتا (تشلسي) وناتشو مونريال (أرسنال).
- للوسط: تشابي ألونسو (ريال مدريد) وسيرجيو بوسكيتس وشافي هرنانديز وسيسك فابريغاس وأندريس إينييستا (برشلونة) وسانتياغو كازورلا (أرسنال) وخافي مارتينيز (بايرن ميونيخ) وبينات اتشيبيريا (بيتيس) وخوان ماتا (تشلسي) وخافي غارسيا (مانشستر سيتي).
- للهجوم: خيسوس نافاس (إشبيلية) وبدرو رودريغيز ودافيد فيا (برشلونة) وفرناندو توريس (تشلسي) وروبرتو سولدادو (فالنسيا) ودافيد سيلفا (مانشستر سيتي).

الدوري الأميركي للمحترفين

ميامي ينتزع التقدم من أرض إنديانا 2-1

ليبرون جيمس مصوّباً نحو سلة إنديانا (أ ف ب)

عوّض ميامي هيت حامل اللقب سقوطه أمام انديانا بايسرز على أرضه من خلال الفوز عليه 114-96 في معقله، ليتقدم عليه 2-1 في سلسلة مواجهاتهما في نهائي المنطقة الشرقية من «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. كما عوض «الملك» ليبرون جيمس تسببه بخسارة ميامي للمباراة الثانية (93-97) في معقله بعدما خسر الكرة في مناسبتين في الثواني الحاسمة من اللقاء، وذلك بتألقه في مركز لم يعتده تحت السلة، مسجلاً 22 نقطة. وساهم جيمس بشكل أساسي في تفوق فريقه تحت السلة، إذ سجل رجال المدرب إيريك سبويلسترا 56 نقطة في المنطقة الملونة، مقابل 32 لأصحاب الأرض في مباراة نجح خلالها أبطال الموسم الماضي في 54,5 في المئة من محاولاته ضد فريق كان الأفضل دفاعياً في الموسم المنتظم. وتجاوز اللاعبون الخمسة الأساسيون في ميامي حاجز العشر نقاط، حيث ساهم دواين واید بـ 18 نقطة وأودانيس هاسلم بـ 17 نقطة وكريس بوش بـ 15 نقطة وماريو تشالمرز بـ 14 نقطة، كما أضاف كريس أندرسن 9 نقاط. أما من جهة إنديانا، فتألق ديفيد وست وروي هيبرت بعدما سجل الأول 21 نقطة والثاني 20 نقطة و3 تمريرات حاسمة، وأضاف جورج هيل 19 نقطة وبول جورج 13، لكن ذلك لم يكن كافياً لتجنيب فريق المدرب فرانك فوغل السقوط. وقدم ميامي الذي حقق فوزه الثالث والعشرين من أصل المباريات الـ 24 الأخيرة التي خاضها خارج قواعده وفوزه الأول على ملعب إنديانا هذا الموسم، أداءً هجومياً مميزاً سمح له بتحطيم رقمه الشخصي من حيث عدد النقاط في شوط واحد خلال مباراة في البلاي أوف، وذلك بعدما سجل 70 نقطة في الشوط الأول.

وهنا برنامج مباريات اليوم: ممفيس غريزليس - سان أنطونيو سبرز (يتقدم سبرز 3-0).

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 28 أيار 2013 العدد 2014

اغتصابات الهند... «بوليوود» في قفص الاتهام

نادين كنعان

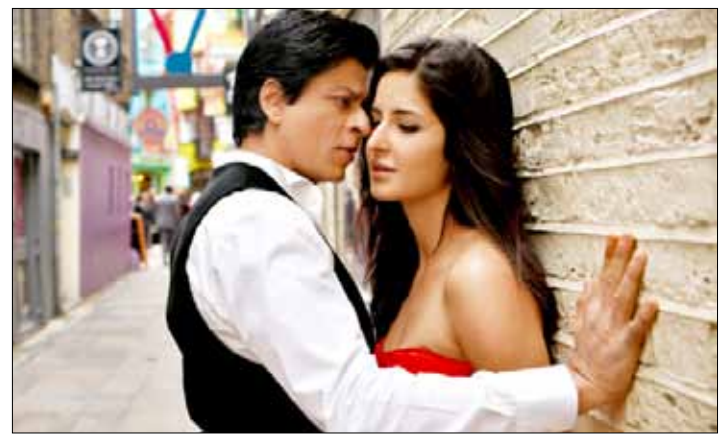
شاروخ خان وكاترينا كايف في مشهد من فيلم «طالما هناك حياة» (2012)

تزامناً مع الاحتفال بمئويتها الأولى، وُضعت «بوليوود» أخيراً على لائحة المتهمين بالتشجيع على الاغتصاب وإهانة المرأة في الهند. بصراحة فائقة، غرّد الممثل الهندي شاروخ خان (1975) في 29 كانون الأول (ديسمبر) الماضي قائلاً: «أنا آسف لأنّني جزء من هذا المجتمع وهذه الحضارة. أنا آسف لأنّني رجل. أعدكن بالدفاع عن أصواتكن»، وذلك بعدما كتب أنّ «مجتمعنا يصوّر الاغتصاب على أنّه جنس». مواقف نجم «بوليوود» الافتراضية جاءت بعد ساعات على الصدمة العالمية التي أحدثتها وفاة صبية هندية إثر تعرضها لعملية اغتصاب جماعي في نيودلهي، ودفعت الكثير من زملائه إلى «نقد الذات»، رغم أنّهم نادراً ما يعلنون مواقفهم السياسية والاجتماعية.

أحدث بطل فيلم «اسمي خان» (2010) هزّة إيجابية دفعت المخرج فارهان أختار إلى كتابة مقال في مجلة India Today، أكد فيه أنّه «كصانع أفلام، يجب أن أنظر إلى إذا ما كان عملي يسهم في الترويج لعقلية كهذه»، متابعاً: «يجب أن أقول إنّ الجواب، للأسف، نعم». رغم أنّ الكثير من أيقونات السينما الهندية لديهم أسباب كافية للاحتفال هذا العام، لكّنهم وجدوا أنفسهم أمام معضلة جوهرية. مع ازدياد معدلات الإساءة إلى النساء في الهند وتسجيل أعداد هائلة من حالات الاغتصاب سنوياً، توجّهت الأنظار نحو «بوليوود» التي تُعَدّ في نظر البعض «مزيجاً من الذكورية، والصور النمطية الجندرية، تصوّر المرأة كأداة للمتعة الجنسية». وطرح السؤال الأهم: «هل تؤدي السينما الهندية دورها في تظهير حقيقة المرأة في البلاد، أم أنّها ببساطة تعيد ترسيخ ثقافة تعج بكراهية النساء؟».

بالنسبة إلى الكاتبة أورفاشي بوتاليا التي أسهبت في الحديث عن هذا الموضوع، فإنّه في الأفلام الهندية «إذا أصر شخص على مطاردة امرأة، سيحصل على ما يريد في النهاية، ولو أنّ المرأة رفضته»، وفق ما ذكرت الـ«تايمز» البريطانية أخيراً. وقالت الحقوقية المدافعة عن حقوق المرأة بينكي أناند للصحيفة إنّ ««بوليوود» تؤدي دوراً محورياً في المجتمع الهندي. كل ما تظهره الأفلام هو مثال يتبعه الجمهور». مشاهد الاغتصاب السينمائية ليست طارئة على الشاشة الهندية الكبيرة، بل تعود إلى السبعينيات، وقد أدى الكثير من النجوم عبر التاريخ أدوار مغتصبين مثل شاختي كابور، وميرا جاواب وغيرهما. علماً بأنّ المجتمع الهندي صُنّف العام الماضي أحد أكثر مجتمعات «دول مجموعة العشرين» (G20) محافظةً. في ظل هذه الموجة، اتخذ الممثل راهول بوز من تويتر وسيلة للقول إنّه «رغم الإساءات المتكررة والمزمنة للمرأة، إلّا أن أفلامنا بدأت تصوّر الجانب الآخر من نسائنا»، مضيفاً: «هي تصوّر الفتيات الهنديات المتعلمات، الطامحات، المنفتحات...». انطلاقاً من اعتقاد بعض النقاد الهنود بأنّ «بوليوود» هي «حالة دائمة من التغيّر»، يعوّل كثيرون على المواقف الجديدة والرائدة لنجومها لتغيير مضمون الأفلام، والعمل على إرساء قناعات جديدة تنصف النساء وتحدّ من التعرّض لهن. فهل ينجحون قريباً؟

Topless أنجلينا من أجل السلام

لوحة السويدي يوهان أندرسون

بعد إعلانها خضوعها لعملية استئصال ثديها ونيّتها إجراء عملية مماثلة لمبيضيها (2013/5/17)، كشف الفنان السويدي يوهان أندرسون عن بورتريه للنجمة العالمية أنجلينا جولي (1975) وهي عارية الصدر بعد الجراحة. رغم الجدل الواسع الذي أثارته اللوحة في أوساط الرأي العام بين مؤيد ومعارض، لكن النيّة المبيّتة من ورائها خففت من حدّة الأصوات المستنكرة. وفي تصريح لصحيفة «ديلي مايل» البريطانية أخيراً، أكد أندرسون أنّه مؤمن بأنّ جولي جميلة من الداخل كما من الخارج، بل إنّ «جمالها الداخلي قد يفوق جمال مظهرها الخارجي». الفنان الذي سبق أن أنجز رسماً للمغنية البريطانية آيمي واينهاوس (1983 ـ 2011) بعد وفاتها، تخيّل شكل النجمة الأميركية عقب استئصال ثدييها ووضع رسماً تقريبياً لها وهي عارية الصدر لبيعه في مزاد علني. ثمن البورتريه يتوقع أن يصل إلى عشرين ألف دولار أميركي وسيذهب لصالح جمعية Falling Whistles الخيرية التي تعمل من أجل إحلال السلام في الكونغو. وقال أندرسون في تصريح إلى مؤسسة ArtBelow اللندنية إنّ «اهتمام جولي بقضايا الكونغو هو ما دفعني إلى تخصيص عائدات بيع صورتها لخدمة تلك المنطقة من العالم»، مضيفاً إنّ «تجربتها مع سرطان الثدي تمسّني شخصياً، لأنّ والدتي عانت منه منذ كنت في الـ 15 من عمري»، ومشيراً إلى أنّه «كانت تخيفني فكرة أن تخضع والدتي لعملية استئصال للثديين، لكنّها كانت محظوظة لأنّها تخلصت من المرض بعملية جراحية قبل أن تصل إلى هذا الخيار الصعب»، علماً بأنّ المزاد سيقام في ArtBelow وهي عبارة عن مؤسسة فنية عامّة أسسها بن مور عام 2006. إعلان أصغر فنان تمكن من عرض مجموعة مختارة من أعماله في الـ«غاليري الوطني للبورتريهات» في العاصمة البريطانية تزامن مع خبر وفاة خالة جولي ديبي مارتين عن عمر ناهز 61 عاماً إثر إصابتها بسرطان الثدي. المرض الذي كان الدافع وراء استئصال نجمة «هوليوود» لثدييها من أجل الحد من فرص إصابتها بالمرض نفسه وتجنيب أولادها المعاناة التي عاشتها بعد وفاة والدتها بالمرض نفسه. وذكرت شبكة «آي. بي. سي. نيوز» الأميركية أمس أنّ الراحلة هي الأخت الصغرى لمارشلين برتراند والدة جولي التي توفيت عام 2007 عن 56 عاماً.